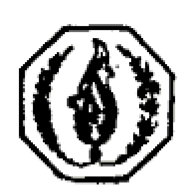




ذو الحجة ١٤٠٣ هـ
تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٣ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

تحقيق عبد الكريم زهور عدي   مراجعة أحمد راتب النفاخ

المقدمة

أبو عثمان الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى بعد سنة ٢٥٦ وأبو إسحاق إبراهيم بن الجنيد الختلي المتوفى نحو سنة ٢٦٠ ـ هؤلاء الثلاثة ألف كل واحد منهم كتاباً في الحب ، ولقي كل كتاب منها نصيبه من الظلم أو الإهمال .

أما رسالة الجاحظ « في العشق والنساء » فقد ذُكرت كثيراً قديماً وحديثاً[1] ، وطبعت أربع طبعات آخرها بتحقيق عبد السلام هارون[2] ، وحصلت على الاعتراف بأنها الأولى في التراث العربي المفردة لدراسة الحب . ولكنها لم تصلنا كاملة ، ووصلتنا منها فصول اختارها عبيد الله بن حسان . وابن حسان ، على مابدا لي ، كان تنقصه القدرة على تمييز الأفكار الأساسية من الثانوية فيما يقرأ . فقد جاء في أول هذه المختارات مثلاً : « إنا لما ذكرنا في كتابنا هذا الحب الذي هو أصل

---

(١) ذكره في القديم مثلاً : ابن النديم ، الفهرست ٢٠٩ ـ ٢١٢ (ط . طهران) ـ وياقوت ، معجم الأدباء ١٦ / ١٠٦ ـ ١١٠ الخ .. ـ وفي الحديث كل من كتب في الحب عند العرب ومعظم من درس أدب الجاحظ .

(٢) رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ٣ / ١٣٩ ـ ١٥٩ ـ وانظر في مقدمة المجلد الذي يجمع الجزأين ٣ و ٤ : جدول رسائل الجاحظ ٣ / ١٠ .

الهوى ، والهوى الذي يتفرع منه العشق ، والعشق الذي يهيم له الإنسان أو يموت كمداً الخ .. » . ولكن عبيد الله بن حسان لم يجد ، على مايظهر ، فائدة فيما ذكره الجاحظ في الحب والهوى والعشق فأهمله . ووجد فيما ذكره في « أن الناس لايصلحهم إلا رئيس واحد .. » ، وهو استطراد أظن أنه أتى به مناسبة مثل مناسبة قيام الرجال على النساء وسيادة الرجل في بيته وإلا لم يكن له أي مسوّغ ـ وجد فيه موضوعاً يجب اختياره وتثبيته ولو مفصولاً عن سياقه ومناسبته[٣] .

وأما رسالة الكندي « في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية » فقد ذكرها قديماً كتاب تراجم الحكماء[٤] بين ما ذكروه من كتب الكندي ـ ولا أعرف من المحدثين من ذكرها إلا اسماعيل البغدادي في « هدية العارفين »[٥] ، ومصطفى عبد الواحد في « دراسة الحب في الأدب العربي »[٦] . والرسالة قد ضاعت فيما ضاع من التراث العربي أو لم تكتشف بعد .

وأما كتاب الختلي « المحبة لله سبحانه » فلم يذكره من القدماء ، في حدود اطلاعي ، إلا الذهبي في كتاب « المشتبه في الرجال : أسمائهم

(٣) وعلى الرغم من ذلك أعطى الدكتور مصطفى عبد الواحد نفسه الحق في الحكم على الرسالة بأنها « رسالة موجزة لاتتجاوز عدة صفحات يغلب عليها الطابع الإنشائي ، ولم يتجاوز فيها الجاحظ ظاهر الملاحظات والوصف التقليدي لأحوال المحبين .. » ـ دراسة الحب في الأدب العربي ١ / ٤١ .

(٤) الفهرست ٣١٩ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ٣٧٤ (مصورة مكتبة المثنى) ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١ / ٢١٢ (المطبعة الوهبية ، مصر) .

(٥) هدية العارفين ٢ / ٥٤٢ .

(٦) دراسة الحب في الأدب العربي ١ / ٤٢ .

وأنسابهم » ، قال [٧] : « ... وإبراهيم بن الجنيد الختلي مؤلف المحبة .. » ، والفيروز ابادي في القاموس (وبالتالي في التاج) في مادة « ختل » قال : « ... وكَسُكَّر كورة بما وراء النهر منها : ... وإبراهيم بن عبد الله مؤلف المحبة .. » ـ ومن المحدثين ، فيما أعلم ، إلا عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين » وفؤاد سيزكين في « تاريخ التراث العربي »[٨] . ولكن بقيت من هذا الكتاب نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية ، ربما كانت الوحيدة ، فسيزكين وحده ذكرها ، وذكرها وحدها .

فأي من هذه الكتب كان الأول ؟ ذلك مالا نستطيع القطع به وما لا قيمة له ، إذ هي جميعاً أوائل في اتجاهاتها وطريقتها في الدراسة : فكتاب الجاحظ هو الأول في الدراسة الأدبية للحب ، وكتاب الكندي هو الأول في الدراسة الفلسفية للحب ، وكتاب الختلي هو الأول في الدراسة الصوفية للحب . ولقد تبادلت الاتجاهات الثلاثة ، بالطبع وبالواقع ، التأثير والتأثر ، ولكن كلاً منها حافظ على طابعه الخاص وتميزه من الاتجاهين الآخرين .

واهتم الباحثون المحدثون اهتماماً ما بالاتجاهين الأدبي والصوفي ، وأهملوا الاتجاه الفلسفي بل لم ينتبهوا له ، وإذا اتفق أن مروا على ذكر رسالة الكندي أو رسالة ابن سينا مروا مسرعين ومعرضين ، وهذا مثال على موقفهم :

---

(٧) المشتبه في الرجال ، ت علي محمد البجاوي ١ / ١٣٦ و ١٣٧ (عيسى البابي الحلبي) .

(٨) معجم المؤلفين ١ / ٥١ ـ تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) ٢ / ٤٤٨ و ٤٤٩ .

المستشرق هـ . ريتر في مقدمته[٩] لكتاب « مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب » الذي حققه يميز بين نوعين من الكتب والرسائل العربية المفردة للحب : « نوع اعتبر مؤلفوها المحبة والعشق ظاهرة إنسانية .. » ، ونوع ثان « هو ماألفه أهل التصوف الذين يعتبرون محبة الجمال المخلوق مرحلة أولية في سلوك السالك يجب أن يرتقي منها إلى محبة خالق الجمال .. » ثم سرد الكتب من النوع الأول وهي : رسالة العشق والنساء للجاحظ ـ الزهرة لأبي محمد بن داود الظاهري (ـ ٢٩٧) ـ اعتلال القلوب لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ـ ٣٢٧) ـ مصارع العشاق لأبي محمد جعفر بن أحمد السرّاج (ـ ٥٠٠) ـ طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي (ـ ٤٥٦) ـ ذم الهوى لأبي الفرج ابن الجوزي (ـ ٥٩٧) ـ روضة العاشق ونزهة الوامق لأحمد بن سليمان الكسائي (ـ ٦٣٥) ـ منازل الأحباب ومنازه الألباب لأبي الثناء محمود بن فهد الحلبي (ـ ٧٢٥) ـ روضة المحبين لابن قيم الجوزية (ـ ٧٥١) ـ الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين لأبي عبد الله مغلطاي (ـ ٧٦٢) ـ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة (ـ ٧٧٦) ـ أسواق الأشواق لإبراهيم بن عمر البقاعي (ـ ٨٨٥) ـ تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الإنطاكي (ـ ١٠٠٨) . وقفّى عليها بالكتب من النوع الثاني وهي : عطف الألف المألوف على اللام المعطوف لأبي الحسن عليّ بن محمد الديلمي (ـ ٣٧١) ، وعده الأقدم من كتب التصوف في العشق ـ جمحة النهى عن لحة المها لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الخبري الفيروز أبادي (ـ ٦٤٢) ـ نسل الأسرار وسر الإسكار للمؤلف نفسه ـ مشارق أنوار القلوب ومفاتيح

(٩) كتاب مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ، المقدمة ص أ ـ و ـ طبعة صادر ١٩٥٩ .

أسرار الغيوب لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري القيرواني ابن الدباغ (ـ ٦٩٦) .

بيد أن رسالة مثل « رسالة في العشق » لابن سينا لاتدخل في أي من هذين النوعين ، بل هي عَلَم على نوع ثالث غيرهما . وإذا كان ريتر لم يبلغ علمه خبر مخطوطة كتاب الختلي فله عذره ، ولكن رسالة ابن سينا قد حققها ونقلها إلى الفرنسية المستشرق مهرن منذ سنة ١٨٩٤ .

وبالرجوع إلى كتب الفهارس والتراجم القديمة وقعتُ ، ولم استقص ، على أسماء الكتب التالية (وليس بين أيدينا منها إلا رسالة ابن سينا) : رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية لأبي يوسف يعقوب الكندي ـ كتاب في العشق[١٠] لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي (ـ ٢٨٦) ـ كتاب المحبة[١١] لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ـ ٣١١) ـ رسالة في العشق[١٢] لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ـ ٤٢٨) .

(١٠) عيون الأنباء ١ / ٢١٥ ـ كشف الظنون ٢ / ١٤٣٩ ـ هدية العارفين ١ / ٥٣ .

(١١) كتاب المحبة : في عيون الأنباء ١ / ٣١٦ ـ وفي هدية العارفين ٢ / ٢٨ .

كتاب في الأوهام والحركات والعشق : في الفهرست ٣٥٩ ـ وفي إخبار العلماء ٢٧٦ .

كتاب في الأوهام والحركات النفسانية : في عيون الأنباء ١ / ٣٢٠ .

كتاب في الأوهام والحركات النفسية : في هدية العارفين ٢ / ٢٧ (أظن : « العشق » تصحيف عن « النفسية ») .

(١٢) عيون الأنباء ٢ / ٢٠ ـ كشف الظنون ١ / ٨٧٧ ـ هدية العارفين ١ / ٣٩ .

نشر الرسالة ونقلها إلى الفرنسية م . مهرن : رسائل الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا في أسرار الحكمة المشرقية ، ٣ / ١ ـ ٢٧ ، ط . ليدن (مصورة مكتبة المثنى) .

ونجد في كشف الظنون : كتاب المحبة لأرسطو ، ثلاث مقالات .

قد تبين أن كتاب المحبة للختلي هو الأول في الاتجاه الصوفي في العشق ، وأن مخطوطته في الظاهرية هي - حتى تكتشف نسخة أخرى - الوحيدة ، وهذان السببان هما ما دفعني إلى تحقيقه :

ومؤلفه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي[١٣] - المنسوب إلى الختل[١٤] بضم الخاء وتشديد التاء المفتوحة أو المضمومة على اختلاف ، وهي كورة واسعة خلف جيجون كثيرة المدن كثيرة الخيرات ، وهي غير ختلان بفتح الخاء وتسكين التاء والنسبة لها ختلي بفتح فتسكين - بغدادي سكن سامرا . وحدث عن سعيد بن أبي مريم وأبي سلمة التبوذكي وسليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق ويحي بن بكير ويوسف بن عدي . وسأل يحي بن معين عن الرجال سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه . وروى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي ومحمد بن القاسم الكوكبي وأبو بكر محمد بن أحمد العسكري وأحمد بن محمد الأدمي . وثقه الخطيب البغدادي وقال : له كتب في الزهد والرقائق . وقال الذهبي : لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومائتين . ذكر له عمر كحالة خمسة كتب : الزهد ، المحبة ، الخوف ، الورع ، الرهبان . وسيزكين ثلاثة كتب : كتاب المحبة لله سبحانه - كتاب الأولياء ، اقتبس منه ابن حجر في الإصابة ٢ / ٤٣١ - كتاب الزهد ، ذكره ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ، ١ / ٢٩ ، مدريد .

---

(١٣) ترجم له من القدماء : الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦ / ١٢٠ - والذهبي في تذكرةالحفاظ٢ / ٥٨٦ - وفي سير أعلام النبلاء ١٢ / ٦٣١ - وفي المشتبه في الرجال ١ / ١٣٦ - والجلال السيوطي في طبقات الحفاظ ٢٦٠ - وأخرج لي الترجمة من المرجعين الأخيرين الأستاذ عبد الجبار زكار - وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١ / ٩٦ - وترجم له من المحدثين : التونكي في معجم المصنفين ٣ / ٢٠٩ (ذكره عمر كحالة) - والأستاذ عمر كحالة في معجم المؤلفين ١ / ١٨ و ٥١ - والدكتور فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ٢ / ٤٤٨ .

(١٤) معجم البلدان ٢ / ٣٤٦ .

وكتاب « المحبة » مجموعة أقوال (٢٧٣ قول) : كثير منها لايتجاوز بضع كلمات مثل الأقوال : (٣ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ١٩ الخ ..) ، وقليل منها قد يبلغ عشرة أسطر أو يتجاوزها مثل الأقوال : (٦٨ ـ ٧٩ ـ ٨٢ ـ ١٧٧ ـ ٢١٢ ـ٢٢١ ـ ٢٣٢) ، وأكثرها ما بين سطر واحد وأربعة أسطر .

وقليل من أقوال الكتاب مروية دون سند (٣٤ قولاً أي زهاء ١٧ ٪ من مجموع الأقوال) :منها أقوال للمؤلف خاصة (١٢ قولاً) ،والبقية (٢٢ قولاً) يرويها في هذه الصيغ : (بلغنا : ـ يقال : ـ قال بعض الحكماء : ـ ..) .

أما أكثر أقوال الكتاب فتسبقها أسانيدها . وهي إما : آيات من القرآن الكريم مصحوبة بتفسير أو تأويل أو تعليق (٢٧ آية) ـ أو أحاديث عن رسول الله ﷺ (٢٦ حديثاً) ـ أو أقوال منسوبة إلى الأنبياء : آدم وموسى وداود وسليمان وعيسى ، أو إلى الكتب السماوية : التوراة والزبور والإنجيل (٢٣ قولاً) ـ أو أبيات من الشعر الزهدي (٨ أقوال) ـ أو كلمات أو مواعظ لصوفية أو زهاد أو عُبَّاد أو عِباد صالحين معروفين بأسمائهم (١٠١ قول) ـ أو هي أقوال لعباد أو حكماء مجهولين بعضهم من الرهبان (٧٨ قولاً) .

قد شهد الخطيب لأبي إسحاق أنه ثقة ، وأقر الشهادة الذهبي حين نقلها في ترجمته . فلندرس الوثيقة التي بين أيدينا وهي أسانيد كتاب المحبة ، ولننظر : هل تؤيد الدراسة الشهادة . ولنكتف (موقتاً) بعينة منها : نصنف رجالها على أساس ماوصفهم به علماء الجرح والتعديل . ولتكن هذه العينة أسانيد هذا القسم الأول من الكتاب المنشور في هذا

الجزء من المجلة :

عدد الأسانيد (٥٢ سنداً) تكرر الرجال فيها ولم تتكرر الأسانيد إلا مرتين . عدد رجال هذه الأسانيد (١٤٧ـ) ، لم نعثر على ترجمة (٢٨) منهم ، فيكون عدد من ترجمنا لهم (١١٩) . منهم (٨٧) وثقهم علماء الحديث أي مايقرب من ٧٥ ٪ ، و (١٠) مختلف فيهم ، و (١٣) مسكوت عنهم ، و (٩) متروكون أو ضعفاء أو عندهم مناكير أي (٧,٦ ٪) .

وهنا لابد من بعض الملاحظات :

أولاً ـ إن هذا التصنيف كان أساسه أحكام علماء الحديث ، وعلماء الحديث في تقويمهم لرواته يتبعون قواعد متشددة صارمة ، إذ أن دقة النص في الحديث ذات خطورة خاصة ، فهو كلام رسول الله ﷺ ، وهو المصدر الثاني بعد القرآن للتشريع في الإسلام ، ودقة النص في التشريع يقدرها رجال القانون قدرها الحق . ولكننا في مثل كتاب المحبة لسنا ، إلا قليلاً ، في صدد أحاديث شريفة ، بل في صدد أقوال تعبر عن أحوال روحية ونفسية ذاتية أو عظات ، أي مايسميه المحدّثون : رقائق ، لاتترتب عليها أية أحكام شرعية .

ثانياً ـ وحتى إذا سلمنا بأحكام علماء الحديث فإن المختلف فيهم من الرواة وهم الذين يوثقهم جماعة ويضعفهم جماعة ، مثل يحي بن عبد الحميد الحماني (القول ١٥) وثقه ابن معين وطعن فيه ابن حنبل ، تقضي قواعد الإحصاء أن نضيف نصف عددهم (لا نصفهم) إلى عدد الموثّقين .

ثالثاً ـ والمسكوت عنهم ليس معنى السكوت نزع الثقة بهم ، ولكنه قد يكون مثلاً أنهم لم يُعرفوا بالحديث ، مثل محمد بن النضر الحارثي

(٢١) فقد قالوا عنه : كان مشغولاً بالعبادة عن الرواية ، وهذه تزكية له ، فإذا كان القول قوله هو أو مايشبه ذلك لم يكن لنا أن نشك فيه .

رابعاً ـ وحتى المتروكون ليس تركهم حجباً للثقة عن أشخاصهم ، فعبد الواحد بن زيد (٤٤) متروك الحديث ولكنه كان من العُبَّاد الزهاد الوعاظ المعترف لهم بالصدق والصلاح ولكنه قد لايحرص في وعظه على النص على شرط علماء الحديث ، فإذا كان القول قوله أو قولاً لحكيم أو قصصاً فلا مجال عندها لتطبيق الحكم (متروك الحديث) عليه .

خامساً ـ حتى الضعفاء ، مالم ينص على أنهم كذابون أو يضعون الحديث أو منكرو الحديث ، لايصح نبذ مايروون بل تدرس كل حالة ثم يكون الحكم عليها ، فعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (٤١) ضعفه ابن حنبل وابن المديني والنسائي ولكن روى عنه وكيع والترمذي وابن ماجه وخلق .

فإذا راعينا هذه الملاحظات ارتفعت نسبة الثقة بأسانيد الختلي ورجالها من ٧٥ ٪ إلى ٩٠ ٪ أو أكثر . ويكون حكم الخطيب عليه ، وهو الرزين الحريص ، في محله . ولنذكر مرة أخرى أنه سأل ابن معين عن الرجال سؤالات تدل على فهمه .

وإذا كان لي أن أقول أخيراً قولاً ما في كتاب المحبة ، دون أن أتورط في دراسة لمضمونه ، أقول : إن هذا الكتاب ينتسب إلى المرحلة الأولى من البحث العلمي مرحلة الجمع لحالات فردية وخاصة كثيرة ومتنوعة لتتبعها مرحلة التصنيف ثم مرحلة استخراج القواعد والقوانين العامة حيث يمكن . والذين قد يضيقون بمثل هذه الكتب من التراث عليهم أن يزجوا بأنفسهم ولو مرة واحدة في كتب مثل كتب

الانتربولوجيا أو كتب علم النفس التجريبي المبكرة ، وحتى المتأخرة إلى حد ما ، ويتخبطوا فيها بين ركام التجارب والملاحظات الجزئية والحالات الفردية ليعلموا أن هذه المرحلة من الجمع لابد منها لكل علم أو بحث علمي ، وليست مقصورة على بعض كتب التراث .



وصف المخطوطة :

ومخطوطة « كتاب المحبة » جزء من مجموع محفوظ في الظاهرية تحت رقم ٧٥ مجاميع ، رقمت أوراقه ترقيماً حديثاً . وتشغل المخطوطة منه سبعاً وعشرين ورقة ، من أول الورقة ٦٩ إلى نهاية الورقة ٩٥ . مقاسها ٢٠ / ١٣,٥ ، ومسطرتها من ٢٠ إلى ٢٢ سطراً . والخط نسخي معلق غير منتظم الإعجام . والهوامش خالية إلا من تصحيح رسم كلمة مطموسة في المتن أو غير واضحة أو استدراك نقص فيه ، وكلها بخط الناسخ . وليس في المخطوطة إلا عنوان واحد في منتصف الصفحة ٧٤ ظ : « باب من كان يسأل الله تعالى أن يرزقه حبه » . وقبل السطر الأخير من الصفحة ٨١ و ، وبعد نهاية الفقرة مباشرة ، هذه الكلمة « آخر الجزء الأول وأول الثاني » بغير خط النسخة ، وواضح أنها لم تكن في الأصل ، وأنها ليست أكثر من وقف يفصل بين جلستين كان الكتاب يقرأ فيها .

وتاريخ نسخها كما جاء في ختامها : « وكتب في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة » . ولم يذكر فيها اسم ناسخها ، ولكن يوجد بخط آخر بعد نهاية النسخة مباشرة هذا النص : « شاهدت بخط أبي الفتـ[illegible]ح [illegible] الحصري قال : نقلت هذه النسخة من نسخة مقروءة على الشيخ أبي غالب محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني ومعها سماع شهدة ابنة أبي نصر أحمد بن الفرج الإبري بقراءة أبي نصر الأصبهاني والحمد لله .. » . وتحته مباشرة وبالخط نفسه هذا السماع : « قرأت جميع هذا الجزء على الشيخة العالمة الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري بحق سماعها من أبي غالب الباقلاني . فسمعه صاحب هذا الجزء أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي وعاد من هذه النسخة وجدد

القراءة وكانت القراءة من أصل بخط ابن الحصري أبي الفتوح ، وأبو القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي وأبو الفرج عثمان بن أبي نصر بن منصور الوتار وأبو عبد الله بن بخيت، بن محمود بن أبي الركاب العميدان وأبو العباس أحمد بن فهد بن حسين العلثي ، وذلك أعني القراءة يوم الجمعة سادس عشر محرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وكتب محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى المقدسي . والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً » . فهذه النسخة إذن منقولة عن نسخة ابن الحصري المنقولة عن النسخة التي تحمل سماع شهدة ، فمن الناسخ ؟ أهو صاحبها عبد الرحمن أم غيره ؟ الأرجح أنه عبد الرحمن نفسه ، إذ في المجموع مخطوطات نسخت بالخط نفسه وصاحبها عبد الرحمن ـ وسماع له بخطه تظهر فيه ، على الرغم من الطريقة الغريبة التي كانوا يكتبون بها السماعات ، ملامح من الخط نفسه .

وعلى صفحة الغلاف عنوان الكتاب : « كتاب المحبة لله سبحانه » ، تأليف أبي اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد رحمه الله . ثم السند : رواية الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري عنه ـ رواية الشيخ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري عنه ـ رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ـ رواية أبو غالب (كذا) محمد بن الحسين بن أحمد الباقلاني عنه ـ رواية الشيخة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري عنه ـ سماع لصاحبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي متع به ، وصلى الله على محمد .

وأبو بكر العسكري[1] (ـ ٣٢٥) فقيه كان يتفقه لأبي ثور ، وحدث

(١) تاريخ بغداد ١ / ٣٦٩ .

عن الختلي تصانيفه في الزهد وعن غيره . قال الخطيب : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أنبأنا علي بن عمر الحافظ ، قال : محمد بن أحمد بن هارون ثقة .

وأبو بكر الآجري[٢] (ـ ٣٦٠) قال الخطيب : كان ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة . حدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها .

وأبو القاسم بن بشران[٣] (ـ ٤٣٠) الحافظ . قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً ثبتاً صالحاً .

وأبو غالب الباقلاني البغدادي الفامي[٤] (ـ ٥٠٠) . رجل صالح .

وشهدة بنت أبي نصر الإبري الدينوري ثم البغدادي[٥] (ـ ٥٧٤) الكاتبة المسندة فخر النساء . كانت دينة عابدة صالحة ، سمّعها أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق . وكانت ذات بر وخير .

أما عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الفقيه الحنبلي بهاء الدين أبو محمد[٦] (ـ ٦٢٤) ، فسمع بدمشق من ابن أبي الصقر وغيره ، ورحل إلى بغداد وسمع بها من شهدة وعبد الحق اليوسفي وطبقتها ، وسمع بحران من أحمد بن أبي الوفاء الفقيه ، ويقال : إنه تفقه ببغداد على ابن المنى وبالشام على الشيخ موفق الدين ولازمه . وصنف التصانيف . قال سبط

(٢) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣٢ .

(٤) شذرات الذهب ٣ / ٤١٢ .

(٥) الشذرات ٤ / ٢٤٨ .

(٦) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون تحقيق محمد أحمد دهمان ٤٧٥ ـ الشذرات ٥ / ١١٤ .

ابن الجوزي : كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس ثم انتقل إلى دمشق ، وكان صالحاً ورعاً زاهداً غازياً مجاهداً جواداً سمحاً . توفي في سابع ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون .

وأُلحق بالسند بخط آخر هذا النص : « سمعه أحمد بن فهد بن حسين العلثي الحنبلي ... »

وأبو العباس العلثي الفقيه الحنبلي[٧] (ـ ٦٢٧) ، وقد تقدم أنه كان رفيق البهاء في سماع كتاب المحبة على شهدة ، تفقه على ابن المنى ، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف وفيه صلاح وديانة .

وتحته كُتب ، بأسطر تتجه من أعلى إلى أسفل ، سماع على الشيخ فخر الدين أبي محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الحنبلي بتاريخ يوم الجمعة سابع عشر رمضان من سنة إحدى وسبعين وستمائة بمشهد ابن عروة من جامع دمشق .

والفخر أبو محمد البعلبكي[٨] (ـ ٦٨٨) الفقيه الحنبلي الزاهد المحدث ، سمع الحديث من أبي المجد القزويني والبهاء المقدسي وابن اللتي وخلائق ، وتفقه على تقي الدين أحمد بن العز ، وحفظ كتاب علوم الحديث وعرضه من حفظه على مؤلفه ابن الصلاح ، وصحب الشيوخ اليونيني والبطايحي والنووي . قال البرزالي : كان من خيار المسلمين وكبار الصالحين .

وفي الزاوية اليسرى من صفحة الغلاف : « سمعه يوسف بن عبد

(٧) الشذرات ٥ / ١٢٣ .

(٨) تاريخ الصالحية ٣٩٦ ـ الشذرات ٥ / ٤٠٤ .

المنعم وابنه عبدِ الله وأخوه عبد الرحمن . سمعه أحمد بن عبد الرحيم وسمع أخوه محمد بعضه » .

وفي الصفحة الأخيرة ٩٣ و ، بعد سماع أبي محمد عبد الرحمن على شهدة ، وقد سبق ذكره ، سماع عليه بتاريخ ٧ جمادى الآخر (كذا) سنة ٥٩٢ .

ثم في الصفحات الخمس التالية مجموعة سماعات :

سماع بنابلس في ذي القعدة ٥٩٦ .

سماع على الشيخين بهاء الدين وشهاب الدين محمد بن خلف في العشر الأخير من ربيع الآخر سنة ٦١٧ .

سماع على الشيخ البهاء في جمادى الآخرة سنة ٦١٧ بجامع دمشق .

سماع على الشيخ البهاء في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ بجامع دمشق .

سماع على الشيخ البهاء في ١٤ رجب سنة ٦٢٤ في مسجد الحنابلة في ثغر بعلبك .

سماع على الشيخ أبي الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي في مجالس آخرها في العشر الأخير من صفر سنة ٦٥٢ .

ثم تصحيح السماع بخط الشيخ المذكور .

والرشيد العراقي الحنبلي الجابي[٩] (المتوفى في جمادى الأولى سنة ٦٥٢)

(٩) الشذرات ٥ / ٢٥٥ .

كان أبوه فقيهاً مشهوداً سكن دمشق واستجاز لابنه من شهدة والسلفي وطائفة .

سماع على الشيخ الفخر البعلبكي في ١١ من رجب الفرد سنة ٦٧٥ بمسجد ابن عمير داخل باب توما من دمشق .

سماع على الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد الدايم بن زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي في ٣ ربيع الأول سنة ٦٧٧ بالجامع المظفري بسفح قاسيون ظاهر دمشق .

والتاج عبد الدايم[١٠] (ـ ٦٨٥) كان زاهداً . وروى عن الشيخ الموفق وجماعة .

وكتاب المحبة يقع في الترتيب الخامس في المجموع الذي جمع الكتب والرسائل التالية :

١ ـ الجزء الأول من حديث أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري البُندار سماع عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله المقدسي على أبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف . سنة ٥٧٢ .

وسمعه عبد الرحمن والقاضي أبو العباس أحمد بن عماد الدين .

٢ ـ الجزء الثاني من أمالي القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي .

سماع عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي على شهدة . سنة ٥٧٢ .

(١٠) الشذرات ٥ / ٣٩١ .

وسمعه عبد الله بن عمر ومحمد بن خلف .

٣ ـ الجزء الثاني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق .

سماع عبد الرحمن بن إبراهيم على شهدة . سنة ٥٧٢ .

وسمعه عبد الله بن عمر .

٤ ـ من حديث أبي عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان .

سماع عبد الرحمن بن إبراهيم على شهدة . سنة ٥٧٢ .

وسمعه عبد الله بن عمر ـ وسماع لهما ولآخرين سنة ٥٧٣ .

٥ ـ كتاب المحبة لله سبحانه .

٦ ـ الجزء فيه من حديث الشيخ أبي منصور محمد بن محمد بن عثمان السوّاق .

سماع عبد الله بن عمر على شهدة بقراءة أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وسماع عبد الرحمن ومحمد بن خلف .

٧ ـ جزء فيه ثلاثة مجالس من أمالي البحتري (أبي جعفر محمد بن عمر بن البحتري الرزاز) في نهاية المخطوطة : « كتبه من نسخة بخط محمد بن هاني .. وكان عليها سماعي بقراءتي وخطي بالسماع على ابن القزاز في ربيع الآخر سنة ٥٨٢ ببغداد . كتبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي سنة ٦١٨ » .

٨ ـ فيه سبع (كذا) مجالس من أمالي أبي القاسم بن بشران .

سماع عبد الرحمن المقدسي على الشيخ أبي الحسين عبد الحق اليوسفي .

٩ ـ الجزء فيه من حديث أبي عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام الخليل وأبي علي الحسن بن الفضل بن السمح البوصراي .

سماع عبد الرحمن المقدسي على أبي الحسين عبد الحق اليوسفي .

بلا رقم ـ كتاب أحكام العيدين تأليف أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض الفيريابي .

سماع عبد الرحمن المقدسي على الشيخ عبد المحسن بن بكر بن عبد المحسن . سنة ٥٧٢ .

١٠ ـ كتاب الرحلة في الحديث تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي .

سماع عبد الرحمن المقدسي على الشيخ عبد الحق اليوسفي . سنة ٥٧٤ .

١١ ـ الجزء فيه منتقا (كذا) من حديث أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري .

سماع عبد الرحمن المقدسي وهو انتقاه على أبي الحسين عبد الحق اليوسفي عن أبي غالب محمد بن الحسين البقال . سنة ٥٧٤ .

وتكشف النظرة الأولى إلى أسامي كتب المجموع وأسانيدها ولاسيا الاسم الأخير من كل سند أن مجموعة من الشباب منهم : عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (بهاء الدين) وعبد الله بن عمر المقدسي (سيف الدين)

وأحمد العلثي ومحمد بن خلف المقدسي (شهاب الدين) وغيرهم ، رحلوا إلى بغداد في طلب العلم فسمعوا على شيوخها وخاصة شهدة وعبد الحق اليوسفي ، وحين رجعوا إلى بلادهم حملوا معهم نسخاً من الكتب التي سمعوها ومنها كتب هذا المجموع . ويتراءى من مجموع النصوص أن شابين منهم كانا متميزين : أحدهما عُمِّر وأصبح شيخاً مقصوداً وهو البهاء عبد الرحمن ، والثاني اخترم شاباً وهو السيف عبد الله :

فأبو القاسم سيف الدين عبد الله بن عمر بن أبي بكر[١١] الفقيه الحنبلي ولد سنة ٥٥٩ بقاسيون ورحل إلى بغداد فسمع بها من جماعة ، وتفقه وبرع في معرفة المذهب والخلاف والفرائض والنحو والعروض . وغزا مع صلاح الدين . وسافر إلى حران فتوفي فيها شاباً في شوال سنة ٥٨٦ .

ويتضح من السماعات المسطورة على صفحات الأغلفة وفي الصفحات التي تعقب نهايات الكتب ، وهي سماعات تتشابه في خطوطها وفي شيوخها : البهاء خاصة والفخر البعلبكي والرشيد العراقي ، وتلاميذها ، وفي أمكنة استماعها : جامع دمشق والمسجد المظفري ومسجد ابن عمير ومسجدي الحنابلة في بعلبك ونابلس - يتضح أنهم جميعاً الشيوخ والتلاميذ ينتسبون إلى جماعة الحنابلة في بلاد الشام التي يكوّن مقادسة الصالحية نواتها الصلبة ومركزها النشيط ولها امتداداتها في بلاد الشام ولاسيا في دمشق ونابلس وبعلبك[١٢] .

عبد الكريم زهور عدي

ملاحظة : لم أضف إلى المخطوطة إلا الأعداد التي رقمت بها الأقوال .

---

(١١) الشذرات ٤ / ٢٨٥ .

(١٢) ارجع إلى القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية .

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي رحمه الله

رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري عنه

رواية أبي الحسن ... عنه

رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

رواية أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني عنه

رواية الشيخة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري عنه

سماع لصاحبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي منه

صفحة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اخبرنا [illegible] حدثنا ابي نصر احمد بن الفتح بن عمر الرازي قرئ على [illegible]

الشيخ ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني قال انا ابو القاسم عبد الملك

بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ [illegible] محمد بن الحسين الآجري بمكة في المسجد

الحرام في ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وثلث مائة وكان [illegible]

[illegible] يوما [illegible] حدثنا ابو بكر محمد بن [illegible]

[illegible] حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي [illegible]

هشام بن يوسف القاضي عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي

بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

احبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل

واحبوا اهل بيتي لحبي [illegible] ابراهيم [illegible] محمد بن حميد الرازي

[illegible] سلمة بن الفضل [illegible] محمد بن اسحق قال خطب رسول الله صلى الله عليه فقال

احبوا من احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله عز وجل ولا

[illegible] عليه قلوبكم حدثنا ابراهيم حدثني [illegible]

[illegible] حدثنا ابي الحواري حدثنا عبد العزيز بن عمير [illegible] سمعنا ابا سليمان الواسطي

[illegible] ذكر النعم يورث الحب حدثنا ابراهيم حدثني محمد بن الحسين

[illegible] سمعت [illegible] اليمن يقول [illegible] الله تعالى [illegible] الابدان

ويورث الطاعة قال ابراهيم كان يقال من علامة المحبة لله عز وجل

دوام الذكر بالقلب واللسان وقل ما ولع المرء بذكر الله تعالى الا افاد منه

[illegible] الله عز وجل [illegible] تجد [illegible] المؤمن [illegible] القلب ما سواه [illegible]

القلوب المنيبة حدثني محمد بن الحسين حدثني سعيد [illegible] الازرق حدثني

[illegible] الوضي [illegible] انا رحمه الله على [illegible] من علامة

ذكر

الصفحة الأولى

٩٣

لنس هو أهل لذكرك فنكاد أنفسهم حتى الذي سقفت به أهل مصافاتك

وأهل محال طينتك الطف لنا بكمال الانقطاع اليك وقرر في قلوبنا كمال معرفتك

التي بذلك ... واجعل مزيدك من فضلك السابق أصلا واجعلنا

... واخرج من قلوبنا كل ما عدل بنا عنك ... منك ...

من ... علينا ... بلغ بها رضى نفسك

... قال وهب بن منبه ... عبادا ... خوفا ولا رجاء

ولكن ... لا يخرج الخوف والرجاء

... وصلى الله على ... آله ... والحمد لله ...

سمع جميع هذا الجزء على الفقيه الإمام العالم بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد

المقدسي بقراءته فسمعه الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عمر ... ومحمد بن سعد بن عبد الله

المقدسي وذلك في يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ... وحسبنا الله ...

لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ... سعد المقدسي

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

أخبرتنا شُهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، قيل لها : أخبركم الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال : أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ : حدثنا محمد بن الحسين الآجري بمكة في المسجد الحرام في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان قد خلت من ذي القعدة إثنا عشر يوماً وهو يوم الأحد : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري الفقيه :

٦٩ ظ

(١) حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخُتلي : نا يحيى بن مَعين نا هشام بن يوسف القاضي عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبوني لحب الله عز وجل ، وأحبوا أهل بيتي لحبي .

(٢) حدثنا إبراهيم نا محمد بن حميد الرازي ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : أحبوا من أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولاتملوا كلام الله عز وجل ، ولاتقسونّ عليه قلوبكم .

(٣) حدثنا إبراهيم حدثني زياد بن أيوب دلويه الطوسي ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبد العزيز بن عمير قال : سمعت أبا سليمان الواسطي يقول : ذكر النعم يورث المحبة .

(٤) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا زكريا بن عدي

قال : سمعت عائذاً باليمن يقول : حب الله تعالى يضني الأبدان ويورث الطاعة .

(٥) قال إبراهيم : كان يقال : من علامة المحب لله عز وجل دوام الذكر بالقلب واللسان ، وقلّما ولع المرء بذكر الله تعالى إلا أفاد منه حب الله عز وجل . .

(٦) ويقال : تجدد ذكر الموت يحلق من القلب ما سواه ، ويحيي القلوب الميتة .

(٧) حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن معاوية الأزرق حدثني سعيد العلاف الموصلي قال : قال فتح الموصلي : إيثار محبة الله على محبتك من علامة / حبك لله عز وجل . ٧٠ و

(٨) وقال فتح : المحب لله عز وجل لايجد مع حب الله عز وجل للدنيا لذة ولا يغفل عن ذكر الله طرفة .

(٩) حدثنا حرملة بن يحيي الكندي أنبا عبد الله بن وهب أنبا ابن لهيعة أنبا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عتبة بن حميد الضبي عن عبادة بن نسي أخبرني أبو موسى الكندي عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : الإيمان في قلب الرجل أن يحب الله عز وجل .

(١٠) حدثني محفوظ بن الفضل ثنا غوث بن جابر حدثني عقيل أبو معقل عن وهب بن منبه قال : إن المؤمن الخالص إيمانه لا يحب كحبه الله عز وجل أحداً ، ولا يخشى كخشية الله عز وجل أحداً ، فإنه يعلم علماً يقيناً أن الخلق كله لله عز وجل وبيد الله ، وكان الله تعالى أهل ذلك منهم في القدرة عليهم والنعمة والبلاء الحسنين عندهم .

(١١) حدثنا يحي بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب : أن النبي ﷺ قال : رأس الإيمان المحبة لله عز وجل وفي الله ، وسنام الإيمان البر والعدل ، وتحقيق الإيمان إكرام ذي الدين وذي الشيبة ، ومن لم يرحم صغيراً ويجل كبيراً فليس منا .

(١٢) حدثني سعيد بن يعقوب الطالقاني ثنا عبد الله بن المبارك أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال : ضرب رسول الله ﷺ يده في الخندق فقال : بسم الله وبه بدينا ، ولو عبدنا غيره شقينا ، حبذا رباً وحب دينا ، أو حبذا هو وحب دينا .

(١٣) حدثنا إبراهيم بن سعيد ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا مخلد بن حسين عن شيخ من أهل البصرة وكان يهودياً فأسلم كان يقرأ الكتب قال : أول العبادة حب الله عز وجل ، ألا ترى أن الرجل يحب الرجل☆ فيبر بداره حباً له . قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : كأنه يحث على الحج .

(١٤) حدثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا يزيد بن يزيد البكري ثنا حبيب يعني أبا محمد قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ما الأوّاب ؟ قال : رجل قلبه معلق عند الله عز وجل .

(١٥) حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا عبد الصمد بن معقل قال : سمعت رجلاً سأل عمي وهب بن

☆ كتب الناسخ أولاً كلمة « الرجل » ثم بدا له فحكها واستبدل بها كلمة « الله تعالى » . والمعنى يقضي كما هو واضح بتثبيت الكلمة المحكوكة : « الرجل » .

منبه في مسجد الحرام قال : حدثني رحمك الله عن زبور داود قال : وجدت في أحد ثلاثين سطراً أن : يا داود اسمع مني والحق أقول : من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي ، يا داود / اسمع مني والحق أقول : من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه .

(١٦) حدثني عبد الله بن أبي بكر المقدسي ثنا مؤمل بن إسماعيل قال : كان كهمس العابد يقوم في جوف الليل فيقول : أتراك معذبي وأنت قرة عيني يا حبيب قلباه ؟!

٧٠ ظ

(١٧) حدثني إسماعيل بن محمد ماهان حدثني أحمد بن أبي الحواري قال : لقيني راهب مرة وعلي عباءة فقال لي : لم لبست العباءة ؟ قال : قلت : خوفاً منه ، قال : وتحبه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كلا لن يعذب من يحبه .

(١٨) حدثني إسماعيل بن محمد ثنا زهير البصري قال : لقيت شعوانة العابدة فقالت لي : ما أحسن طريقتك إلا أنك تنكر المحبة ، قال : قلت : ما أنكرها ، قالت لي : أتحب ربك ؟ قال : قلت : نعم ، قالت : فكيف تخاف أن لا يحبك وأنت تحبه ؟ قال : قلت : أنا أحبه لما أولاني وما بدأني بمعرفته ، ولي ذنوب أخاف أن لا يحبني بما كسبت ، قال : فغشي عليها ، ثم أفاقت فقالت : زه !

(١٩) حدثني حميد بن الربيع اللخمي حدثني زيد بن الحباب العكلي حدثني محمد بن صالح المدني حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن خباب قال : كنا مع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فمرض بقديد فسمعته يقول : أنت ربي وحبي وسيدي .

(٢٠) حدثني زياد بن أيوب حدثني أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت بشر بن السريّ يقول : ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك .

(٢١) حدثنا علي بن عيسى المروذي حدثني محمد بن الحسن ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا حسن بن عياش قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول : ما يكاد يمل القربة إلى الله تعالى محب لله عز وجل وما يكاد يسأم من ذلك .

(٢٢) حدثني إسحاق بن إبراهيم قال : بلغني أنه قيل لبعض الحكماء : أي الأعمال أفضل ؟ قال : مازهدك في الدنيا ، قال : ثم ماذا ؟ قال هو على قلبك بذل المجهود من عملك لله عز وجل ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ما حبب إليك لقاء الله عز وجل ، قال : وما الذي يحبب إلى لقاء الله عز وجل ؟ قال : شدة حب الله عز وجل .

(٢٣) حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن مالك بن ضيغم حدثني مولى لنا قد أدرك جدي يكنى أبا أيوب ، قال : قال لي جدك ضيغم ذات يوم : يا أبا أيوب منعني والله حب الله تعالى من الاشتغال بحب غيره ، قال : ثم مال فسقط مغشياً عليه . قال : وقال لي أبو أيوب : يا بني ما أدرك / من العابدين في زمانه أحداً أشد اجتهاداً منه ، لكأنه قد كان رأى الآخرة ورافق النبيين والشهداء والصالحين ثم فرق بينه وبينهم فهو يُجِدُّ نفسه رجاء أن يرد إليهم . ٧١ و

(٢٤) نبأني علي بن مسلم الطوسي ثنا سيار بن حاتم ثنا رياح بن عمرو القيسي ثنا ثور بن يزيد قال :قرأت في التوراة : إن القلب المحب لله عز وجل يحب النصب لله تعالى .

(٢٥) حدثنا عبد الرحمن بن مسروق ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن القلب المحب لله تعالى يحب النصب لله تعالى .

(٢٦) قال إبراهيم بن الجنيد : قال بعض العباد : وجدت الله غيوراً يمنعني من كل من أرجوه وأن يسمح قلبي في مودته إجراء ذكره على لساني ، فواشوقاه واشوقاه ! ثم خر مغشياً عليه .

(٢٧) حدثنا يحي بن بكير ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة نبأني نوفل بن مسعود أنه حدثه عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ثلاث من لقي الله عز وجل وهنّ فيه حرِّم على النار وحرِّمت النار عليه : إيمان بالله ورسوله ، والثانية حب الله ، والثالثة لأن توقد نار فيُلقى فيها أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر .

(٢٨) حدثني عبيد بن جناد الحلبي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يكره أن يرجع في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ، وأن يحب المرء المسلم لا يحبه إلا لله عز وجل .

(٢٩) قال إبراهيم بن الجنيد : قد روينا أن القلب المحب لله تعالى يحب التعب والنصب لله عز وجل ، وهيهات أن يُنال حب الله بالراحة .

(٣٠) ثنا يحي بن عبد الله بن بكير ثنا المفضل بن فضالة القتباني عن أبي عروة البصري عن زياد أبي عمار عن أنس [بن] مالك قال : قال

رسول الله ﷺ : علامة حب الله حب ذكره وعلامة بغض الله بغض ذكره .

(٣١) وحدثنا الحسن بن عثمان بن حماد البصري قال أخبرني أسد / بن راشد أبو يزيد الدقاق ثنا عمار صاحب السقط عن أنس بن مالك قال : إن من علامة حب الله عز وجل حب ذكر الله ، ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله .

٧١ ظ

(٣٢) حدثنا محمد بن يزيد بن كثير العجلي ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن بعض أصحابه قال : علامة حب الله تعالى كثرة ذكره فإنك لن تحب شيئاً إلا أكثرت ذكره ، ومن علامة الدين الإخلاص لله ، وعلامة العلم خشية الله عز وجل ، وعلامة الشكر الرضى بقضاء الله والتسليم لقدره .

(٣٣) نبأني إسحاق بن إبراهيم الصوفي قال : قرأت في بعض الكتب قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين أحيوا قلوبكم بذكر الله عز وجل ، وأميتوها بالخشية ، ونوروها بحب الله عز وجل ، وفرحوها بالشوق إليه .

(٣٤) قال إبراهيم : قال بعض العلماء : اعلموا أنكم بالمحبة ترتفعون ، وبالمعرفة ترهبون ، وبالشوق ترغبون ، وبحسن النية تقهرون الهوى ، وبترك الشهوة تصفو أعمالكم ، حتى يريكم ملكوت السماء في عليين . فمن أراد منكم الراحة فليعمل في منازل أهل المحبة ، فإن من أخلاق محبة الله تعالى كثرة الذكر في ساعات الليل والنهار بالقلب واللسان ، فإن أمسك اللسان فبالقلب فإن ذكر القلب أبلغ وأنفع .

(٣٥) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي يقول : ليس يعطى طريق المحبة غافل ولاساه . المحب لله طائر القلب كثير الذكر ، متسبب إلى رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من السوابل والنوافل دأباً دأبا وشوقاً شوقا .

(٣٦) نبأني إبراهيم نبأني عون عن إبراهيم بن الصلت نبأني أحمد بن أبي الحواري ثنا موسى أبو عمران قال : من شرب بكأس المحبة لله عز وجل فقد ركب رحل المنقطعين إلى الله عز وجل .

(٣٧) نبأني إبراهيم نبأني سلمة بن شبيب أننا سهل بن عاصم أننا عبدة عن أبي خزيمة عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ ، وقال ذلك عن ربه عز وجل ، قال : علامة الصدق أن يكون قلب العبد عندي معلقاً ، وإذا كان كذلك لم ينسني / على حال . فإذا كان كذلك مننت عليه بالاشتغال بي كيلا ينساني ، فإذا نسيني حركت قلبه ، فإذا تكلم تكلم بي وإذا سكت سكت لي . فذاك الذي تأتيه المعونة من عندي نائماً يقظان . ٧٢ و

(٣٨) نبأني إبراهيم ثنا يحيى بن بكير حدثني المفضل بن فَضالة عن أبي عروة البصري عن أبي عمار عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أصبح همه غير الله تعالى فليس من الله عز وجل .

(٣٩) ثنا إبراهيم ثنا محمد بن مقاتل المروذي أننا عبد الله بن المبارك أننا سفيان قال : كتب إلى الحجاج بن فرافصة قال : قال بديل : من عرف ربه أحبه ، ومن عرف الدنيا زهد فيها ، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإن تفكر حزن .

(٤٠) نبأني إبراهيم أنبأني إبراهيم بن إسحاق[☆] قال : قال بعض طلاب الحكمة : عند معرفة الله يغلي هيجان المحبة ، وعند هيجان المحبة اتصال القلوب بذكره ومناجاته .

(٤١) نبأني إبراهيم ثنا حرملة بن يحي أننا عبد الله بن وهب نبأني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : إن الله تعالى ليحب العبد فيبلغ من حبه إذ أحبه أن يقول : اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك .

(٤٢)نبأني إبراهيم نبأني إسحاق بن إبراهيم قال : قال بعض الحكماء : من أيس من الله عز وجل لجأ إلى نفسه ، ومن أيس من نفسه لجأ الى الله تعالى ، ومن لجأ إلى الله تعالى تم عزه وغناه .

(٤٣) نبأني إبراهيم نبأني الحسن بن محمد الخراساني[☆☆] عن صالح بن عبد الله نبأني عبد العزيز بن عبد الوهاب قال : قال حكيم من الحكماء : إخواني معشر الديانيين ، اعلموا أنه لن تصفو القلوب من الدخل والعيوب حتى يكون الهم في الله تعالى هماً واحداً ويكون السبيل إلى محبة الله تعالى قاصداً . ثم قال : عقبة والله من العقاب كؤود لن يقطعها إلا حازم راد قد فارق الدنيا بقلبه وانقطع عن أهلها إلى ربه . ثم قال : جعلنا الله

☆ الأرجح أن الناسخ أخطأ وأن المقصود إسحاق بن إبراهيم فقد روى المؤلف عنه عن بعض الحكماء أكثر من مرة . فإن لم يكن أخطأ فهل المقصود : إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني مولاهم أبو إسحاق الطالقاني (ـ ٢١٥) ، الذي قال فيه يعقوب بن شيبة : ثقة مرجئ ؟ الخلاصة ١٥ .

☆☆ الأرجح أن الناسخ أخطأ هنا أيضاً وأن المقصود محمد بن الحسين . ويؤكد الترجيح ما جاء في الفقرة التالية : « .. و حدثني محمد بن الحسين **أيضاً** عن صالح بن عبد الله .. » . هذا ولم أقع في كتب الرجال على محدث باسم الحسن بن محمد الخراساني يصح أن يروي عنه المؤلف .

وإياكم من أهل مخالصته والجد والاجتهاد في أمره حتى نظفر منه بكمال أهل الشوق وأعلى منازل أهل الصدق إفضالاً من ربنا وامتناناً وإحساناً منه على أهل العدوان . ثم قال : إخواني ، / المواعظ كثيرة والصفات عريضة والعاقل البصير يستدل بالنعت اليسير .

٧٢ ظ

(٤٤) ثنا إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين أيضاً عن صالح بن عبد الله ثنا أبو مسكين قال : سألت بعض العابدين قلت : أوصني ، قال : صم عن الدنيا واجعل فطرك عنده حتى يكون هو الذي يلي إفطارك عنده ، ودع عنك المداعبة في جد أو هزل ، وعليك بذكر الله تعالى بقلبك حتى ينتج على محبة الله تعالى .

(٤٥) حدثني إبراهيم حدثني علي بن عيسى بن☆ محمد بن الحسين حدثني جعفر بن خلف بن زيد القسام قال سمعت مضراً يقول : قال لي عبد الواحد بن زيد : ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضى ، ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضى وهو رأس المحبة .

(٤٦) قال إبراهيم : كان يقال : النعيم العاجل نعيم الذكر والتلذذ بالحزن ، وسل الله تعالى أن يسقيك شربة من حبه ، فإن سقاك فقد سعدت في العاجل والآجل ، والتقوى والزهد في حلال الدنيا وحرامها وترك المنزلة عند المخلوقين ، وعليك بالتواضع والخشوع والصمت والخلوة لعلك تنجو مما قد استوجبت بإذن الله العزيز الحكيم .

(٤٧) حدثني إبراهيم حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني سلمة بن عقار قال : كان الفضيل بن عياض يقول : إلهي لو عذبتني بالنار لم يخرج

☆ هكذا في المخطوطة والصحيح أنها عن .

حبك من قلبي ، أنّى أنسى أياديك عندي في دار الدنيا ؟!

(٤٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني زكريا بن عدي قال : سمعت عابداً☆ باليمن يقول : سرور المؤمن ولذته في الخلوة بمناجاة سيده عز وجل .

(٤٩) قال إبراهيم : قال بعض الصالحين : آلهي وعزتك وجلالك لقد أحببتك محبة استقرت حلاوتها في قلبي ، وما تنعقد ضمائر موحديك على أنك تبغض محبيك .

(٥٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني إبراهيم بن سليمان بن حريش ثنا يزيد بن علي بن جرير الحنفي قال : مررت على كلاب بن جري / ، وهو يصلي على الساحل في بعض الليل ، فسمعته وهو يقول في سجوده : وعزتك لقد خالط قلبي من محبتك أمر يكل لساني عما أجد منه في نفسي ، قال : ثم خفي علي ما كان قبل☆☆ ذلك . فانطلقت .

٧٣ و

(٥١) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد التيمي ثنا معاذ بن زياد قال : قال فضل الرقاشي : ما اشتفى محب الله عز وجل من طاعته ولو حل بعظم الوسائل منازل الأبرار .

(٥٢) قال إبراهيم : بلغنا أن الله أوحى إلى داود عليه السلام : تزعم أنك تحبني فإن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد .

☆ قد تكون « عائذاً » . انظر الفقرة (٤) .

☆☆ هكذا في المخطوطة والمعنى يقضي أن تكون الجملة « ثم خفي علي ما كان بعد ذلك » .

(٥٣) قال إبراهيم : فنسأل الله تعالى العون والتوفيق والصدق والمحبة له والأنس به والرضى عنه والتسليم لأمره .

(٥٤) قال إبراهيم : وقد يمن الله تعالى على أهل طاعته بطاعته بلا أمر منهم استوجبوا عليه ، وكان الشكر منهم عليها إلهاماً منه ، فهو ولي كل نعمة ذو الطول والنعم الملي بحسن جزاء من أطاعه ذو الفضل العظيم .

(٥٥) حدثني إبراهيم ثنا يحي بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن مخبراً أخبره : أنه دخل على رأس الجالوت وهو يقرأ التوراة فبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : مررت بحرف فأبكاني : يابني إسرائيل إني كنت أحبكم فلما عصيتموني أبغضتكم .

(٥٦) قال إبراهيم : وقد قال بعض العلماء : إن محبة الله تعالى ليست كمحبة الآمنين وإنما محبة الله في طاعته واجتناب معصيته .

(٥٧) حدثني إبراهيم حدثني حميد☆ الرازي ثنا جرير بن عبد الحميد عن الفضيل بن غزوان عن الحسن قال : من قال : إني أحب الله تعالى فهو كاذب لو أحب الله تعالى لعمل بعمل يحبه الله ، ومن قال : إني أحب الجنة فهو كاذب ولو أحب الجنة لعمل بعمل أهل الجنة ، ومن قال : إني أخاف النار فقد كذب لو كان يخاف النار لم يعمل بعمل أهل النار .

(٥٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن بشر الكوفي المنقري☆☆ وأنشدني

☆ الأرجح أن المقصود محمد بن حميد الرازي .

☆☆ هل هي تصحيف العبدي .

٧٣ ظ في مثل ذلك : /

تعصي الإلـه وأنت تظهر حبـه ... هـذا محال في الفعـال بـديـع
لو كان حبك صـادقاً لأطعتـه ... إن المحب لمن يحب مطيـــع
في كل يــوم يبتليــك بنعمـــة ... جـوداً وأنت لشكر ذاك مضيع
فـاشكر أيـاديـه إليـك وصنعـه ... في بطن أمـك مـولـداً ورضيـع

(٥٩) حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البلخي قال : سمعت أبا حازم القيساري ببيت المقدس قال : في الإنجيل مكتوب : إن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام : إن أسخط عليك لم ينفعك من رضي غيري ، وإن أرض عنك لم يضرك المبغضون ، أو حبك للعبد الزائل المسكين☆ . يا عيسى ، الحق ، والحق أقول ، إني أحب إلى عبدي من نفسه التي بين جنبيه .

(٦٠) قال إبراهيم : يقال : صدق المحبة لله عز وجل بالقلب مداومة ذكر القلب بالفرح بالله وإيثار محبته وشدة الأنس به ، وأن يشق عليه أن يحول بينه وبين الله تعالى حائل .

(٦١) حدثني إبراهيم حدثني أحمد بن سعيد الأزدي قال : سمعت عثمان بن صخر العتكي يقول : طوبى لمحبي الرب عز وجل الذين عبدوه بالفرح والسرور والأنس والطمأنينة فصاروا الصفوة من الخلق والخاصة من البرية ، يحنون إليه حنين الولهان ويشتاقون إليه شوق من لا صبر لهم عنه ، قد كُسروا بالخوف ورجوا بالظفر .

(٦٢) حدثني إبراهيم ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضاله ثنا

☆ هكذا في المخطوطة ، والجملة كما هو واضح قلقة في مكانها هذا .

الحسن قال : كان ناس على عهد رسول الله ﷺ يقولون : يا رسول الله ، إنا نحب ربنا عز وجل حباً شديداً . فأحب الله تعالى أن يجعل لحبه علماً فأنزل الله تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ .

(٦٣) ثنا إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا علي بن مجاهد ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب قال : أوحى الله تعالى إلى موسى : إن إبراهيم لم يحبني أحد من خلقي كحبه☆ إياي .

(٦٤) حدثني إبراهيم ثنا أبو بحر فرات بن محبوب السكوني ثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ لا يشركون بي شيئاً ﴾ قال : لا يحبون غيري .

(٦٥) قال إبراهيم : حدثني رجل قال : قيل / لرابعة : كيف حبك المرسول ؟ قالت : إني لأحبه ، ولكن شغلني حب الخالق عن حب المخلوقين . ٧٤ و

(٦٦) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين حدثني أبو النعمان رستم بن أسامة حدثني عمير أبو يحي قال : سمعت عابداً من أهل الشام ببيت المقدس يقول : محبة الله تعالى ورثت أهلها سرور الأبد في دار المقامة . قال : ثم غشي عليه .

(٦٧) حدثني إبراهيم حدثني يونس بن عبد الأعلى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني سفيان بن عيينة عن رجل عن يحي بن أبي كثير اليمامي قال : نظرنا فلم نجد شيئاً يتلذذ به المتلذذون أفضل من حب الله تعالى وطلب مرضاته .

☆ في المخطوطة أثبت الناسخ على السطر « كحبي إياه » وفوقها « كحبه إياي » .

(٦٨) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني عن رجل ثقة من أهل صنعاء عن أبيه عن وهب بن منبه قال : قال الحواريون : يا عيسى ، من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال : الذين رفضوا الدنيا فكانوا برفضها هم الفرحين ، وباعوها فكانوا ببيعها هم المربحين ، ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلّت فيهم المثلات فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة ، يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ، لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب ، بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ، وبهم علم الكتاب وبه علموا ، لا يرون نيلاً مع ما نالوا ولا أمناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون .

(٦٩) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي ثنا جعفر بن سليمان الضُبعي قال : سمعت مالك بن دينار قال : قال موسى عليه السلام : إلّهي أين أبغيك ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا موسى ، ابغني عند المنكسرة قلوبهم فإني أدنو منهم في كل يوم وليلة باعاً ولولا ذلك لانهدموا . قال جعفر بن سليمان : فقلت لمالك بن دينار : كيف المنكسرة قلوبهم ؟ قال : سألت الذي قرأ الكتاب فقال : سألت الذي سأل عبد الله بن سلام فقال : سألت عبد الله بن سلام عن المنكسرة قلوبهم ما يعني به ؟ قال : المنكسرة قلوبهم بحب الله عن حب غيره .

٧٤ ظ

(٧٠) قال إبراهيم : سئل من أوتي الحكمة / عن عمل يقرب إلى الله تعالى وإلى خلقه ، فقال : بذلك لله ولعباده المحبة ، وسئل عما امتن الله تعالى به على القلوب ، فقال : الطهارة من دنس الشرك ، وهو قوله ﴿ ويطهركم تطهيرا ﴾ .

(٧١) ويقال : المحبة أن تؤثر الله تعالى على جميع الأشياء ، وعليك بـالاهتمام بمـا يرضي الله عز وجل والحفـظ لكل جـارحـة ممـا يسخـط الله عز وجل .

(٧٢) ويقال : العزم أيأس النفس من خلاف الطـاعـة ، والصـدق (و☆) العزم على أداء حقوق الله تعـالى والوفـاء بهـا عنـد مواقـع الأعمـال والحياء من الله تعالى وحسن المراقبة في السر والعلانية .

(٧٣) نبأني إبراهيم حدثني يحي بن سليمان الجعفي نبأني عبد الله بن وهب نبأني حرملة بن عمران أنـه سمع كعب بن علقمـة يقول : إن موسى عليه السلام لما أن هرب من فرعون قال : رب أوصني ، قـال أوصيـك أن لاتعـدل بي شيئـاً إلا اخترتني عليـه فـإني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك .

☆ أظن أن الواو زائدة .

التعليقات

نبدأ بذكر رجال السند ثم نخرج الحديث أو القول ، لأن درجة الثقة بالسند ورجاله تفيد في تحقيق درجة صحة الحديث أو القول :

(١) السند

يحي بن معين أبو زكريا المري مولاهم (١٥٨ ـ ٢٣٣) . قال أحمد بن حنبل : كل حديث لا يعرفه يحي فليس بحديث . الخطيب ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٧٧ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٩ ـ أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (تحقيق أبو غدة) ٤٢٨ ـ ابن خلكان ، وفيات الأعيان (تحقيق إحسان عباس) ٦ / ١٣٦ ـ ابن العماد ، شذرات الذهب ٢ / ٧٩ .

هشام بن يوسف الأبناوي أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء (ـ ١٩٧) . روى عنه إسحاق وابن المديني وابن معين وقال : هو أثبت من عبد الرزاق في ابن جريج وأعلم منه بحديث سفيان . ثقة متفق عليه . ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ١١ / ٥٧ ـ الخلاصة ٤١٠ ـ الشذرات ١ / ٣٤٩ .

عبد الله بن سليمان النوفلي . قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢ / ٤٣٢) فيه جهالة . ونص ابن حجر في تقريب التهذيب (١ / ٤٢١) أنه مقبول .

التهذيب (تهذيب التهذيب) ٥ / ٢٤٦ ـ الخلاصة ٢٠٠ .

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ـ ١٢٥) أبو الخلفاء .

التهذيب ٩ / ٣٥٥ ـ الخلاصة ٣٥٢ ـ وفيات الأعيان ٤ / ١٨٦ ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات (دار النشر فرانز شتاينر) ٤ / ١٠٣ ـ الشذرات ١ / ١٦٥ .

علي بن عبد الله بن عباس (ـ ١١٤) . قال ابن سعد : ثقة قليل الحديث . طبقات ابن سعد (دار صادر) ٥ / ٣١٢ ـ التهذيب ٧ / ٣٥٧ ـ الخلاصة ٢٧٥ ـ أبو نعيم ، الحلية ٣ / ٢٠٧ ـ ابن الجوزي ، صفة الصفوة (دار الوعي بحلب) ٢ / ١٠٧ ـ الوفيات ٣ / ٢٧٤ ـ الشذرات ١ / ١٤٧ .

عبد الله بن عباس (ـ ٦٨) . سمع من الرسول ﷺ خمسة وعشرين حديثاً وباقي حديثه عن الصحابة . روى ألفاً وستائة وستين حديثاً . اتفق البخاري ومسلم على خمسة وسبعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ومسلم بتسعة وأربعين . الطبقات ٢ / ٣٦٥ ـ التذكرة ١ / ٤٠ ـ الخلاصة ٢٠٢ ـ الحلية ١ / ٣١٤ ـ صفة الصفوة ١ / ٧٤٦ ـ الوفيات ٣ / ٦٢ ـ الشذرات ١ / ٧٥ .

الحديث

ذكره السيوطي في الجامع الصغير ـ فتح القدير ١ / ١٧٧ ونسبه إلى الترمذي والحاكم ، وهو كما قال : أخرجه الترمذي في المناقب من جامعه ـ تحفة الأحوذي ٤ / ٣٤٣ بلفظ « أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة ، وأحبوا أهل بيتي بحبي » وقال فيه : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ـ وأخرجه الحاكم في فضائل أهل البيت من المستدرك ٣ / ١٥٠ بمثل ما هنا وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

انظر : قوت القلوب ٢ / ١٠٠ ـ وإحياء علوم الدين ٤ / ٣٣٢ .

(٢) السند

محمد بن حميد التميمي الرازي أبو عبد الله (ـ ٢٤٨) . قال ابن معين : ليس به بأس رازي كيّس . وقال البخاري : حديثه فيه نظر . التذكرة ٢ / ٤٩٠ ـ التهذيب ٩ / ١٢٧ ـ الخلاصة ٣٣٣ ـ تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٩ ـ الوافي ٣ / ٢٨ الشذرات ٢ / ١١٨ .

سلمة بن الفضل الأنصاري مولاهم القاضي أبو عبد الله الرازي (ـ ١٩١) . روى عنه ابن معين ووثقه . وقال البخاري : عنده مناكير . التهذيب ٤ / ١٥٣ ـ الخلاصة ١٤٩ ـ الوافي ١٥ / ٣٢٢ ـ الشذرات ١ / ٣٢٨ .

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم أبوعبد الله (ـ ١٥١) . قال ابن معين : هو ثقة وليس بحجة . التذكرة ١ / ١٧٢ ـ الخلاصة ٣٢٦ ـ الوافي ٢ / ١٨٨ ـ الشذرات ١ / ٢٣٠ .

(٣) السند

زياد بن أيوب دَلُّويه الطوسي أبو هاشم (١٦٦ ـ ٢٥٢) قال ابن حنبل : اكتبوا عن زياد بن أيوب فإنه شعبة الصغير . تاريخ بغداد ٨ / ٤٧٩ ـ التذكرة ٢ / ٥٠٨ ـ الخلاصة ١٢٤ ـ الوافي ١٥ / ١٧ ـ الشذرات ٢ / ١٢٦ .

أحمد بن عبد الله الغطفاني أبو الحسن بن أبي الحواري (١٦٤ ـ ٢٤٦) . كوفي سكن دمشق . قال الجنيد : هو ريحانة الشام . العبر ١ / ٤٤٦ ـ التهذيب ١ / ٤٩ ـ الخلاصة ٨ ـ طبقات الصوفية للسلمي (تحقيق شريبة) ٩٨ ـ الحلية ١٠ / ٥ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢٣٧ ـ الشذرات ٢ / ١١٠ .

عبد العزيز بن عمير .

أبو سليمان الدقاق الواسطي أيوب بن حسان . قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وهو صدوق . التهذيب ١ / ٤٠٠ ـ الخلاصة ٤٣ .

(٤) السند

محمد بن الحسين أبو جعفر ، ويعرف بابن شيخ البُرجُلاني (ـ ٢٣٨) . صاحب كتاب الزهد والرقائق . روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وابن أبي الدنيا . سئل ابن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال : عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني . تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٣ ـ العبر ١ / ٤٢٨ ـ الوافي ٢ / ٣٣٧ ـ الشذرات ٢ / ٩٠ .

زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحي الكوفي (ـ ٢١٢) . قال ابن معين لابأس به . تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٥ ـ التهذيب ٣ / ٣٣١ ـ الخلاصة ١٢٢ ـ الشذرات ٢ / ٢٨ .

عائذ .

(٧) السند

محمد بن الحسين ، ذكر في (٤) .

محمد بن معاوية الأزرق النيسابوري (ـ ٢٢٩) . نزيل مكة . قال ابن معين : كذاب . الميزان ٤ / ٤٤ ـ التهذيب ٩ / ٤٦٤ ـ الوافي ٥ / ٤١ .

سعيد العلاف الموصلي .

فتح الموصلي أبو نصر (ـ ٢٢٠) . قال السلمي : فتح الموصلي كان من كبار مشايخ الموصل وكان يحضر بغداد لزيارة بشر الحافي .

تاريخ بغداد ١٢ / ٣٨١ ـ الحلية ٨ / ٢٩٢ ـ صفة الصفوة ٤ / ١٨٣ .

وهناك فتح موصلي آخر ما أظنه المقصود بهذا السند هو فتح بن محمد بن وشاح الأزدي أبو محمد (ـ١٧٠) .-زاهد ، قال المعافى بن عمران إنه لم يلق أعقل منه . تاريخ بغداد ١٢ / ٣٨٣ ـ صفة الصفوة ٤ / ١٨١ .

المعاني المتضمنة في الأقوال (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) تتردد كثيراً في أقوال الصوفية . انظر مثلاً : قوت القلوب ٢ / ١٠٠ ـ ١١٥ ـ والإحياء ٤ / ٣٢٩ ـ ٣٣٩ .

(٩) السند

حرملة بن يحي بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي مولاهم الكندي أبو حفص المصري الفقيه صاحب الشافعي (١٦٦ ـ ٢٤٣) . قال ابن معين : أعلم الناس بابن وهب . التذكرة ٢ / ٤٨٦ ـ التهذيب ٢ / ٢٢٩ ـ الخلاصة ٧٤ ـ الوفيات ٢ / ٦٤ ـ الوافي ١١ / ٣٣٤ .

عبد الله بن وهب أبو محمد الفهري مولاهم (١٢٥ ـ ١٩٧ وقيل ١٩٩) . أحد الأئمة . قال ابن حنبل : ما أصح حديثه . وقال ابن معين : ثقة . الطبقات ٧ / ٥١٨ ـ التذكرة ١ / ٣٠٤ ـ الخلاصة ٢١٨ ـ الحلية ٨ / ٣٢٤ ـ صفة الصفوة ٤ / ٣١٣ ـ الوفيات ٣ / ٣٦ ـ الشذرات ١ / ٣٤٧ .

عبد الله بن لهيعة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالمها ومسندها (ـ ١٧٤) . قال ابن حنبل : احترقت كتبه ، ومن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح . وقال ابن معين : ليس بالقوي .

التذكرة ١ / ٢٣٧ ـ الخلاصة ٢١١ ـ الوفيات ٣ / ٣٨ ـ الشذرات ١ / ٢٨٣ .

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني أبو أيوب قاضي إفريقية (ـ ١٥٦) . وثقه يحي القطان . وقال ابن حنبل : حديثه منكر . الخلاصة ٢٢٧ ـ الشذرات ١ / ٢٣٩ .

عتبة بن حميد الضبي أبو معاذ البصري . وثقه ابن حبان . وضعفه أحمد . الخلاصة ٢٥٧ .

عبادة بن نسي الكندي أبو عمرو الأردني قاضي طبرية (ـ ١١٨) . وثقه ابن معين والنسائي . التهذيب ٥ / ١١٣ ـ الخلاصة ١٨٨ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢١٦ ـ الشذرات ١ / ١٥٥ .

أبو موسى الكندي .

أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ـ ٥٨ وقيل ٥٩ وقيل ٥٧) مسنده خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً . اتفق البخاري ومسلم على ثلاثمائة وستة وعشرين ، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بثمانية وتسعين . الطبقات ٢ / ٣٦٢ ـ التذكرة ١ / ٣٢ ـ الحلية ١ / ٣٧٦ ـ صفة الصفوة ١ / ٦٨٥ .

الحديث بهذا النص لم نجده . والأحاديث التي بهذا المعنى كثيرة منها الحديث المشهور « لايؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » .

(١٠) السند

محفوظ بن الفضل بن أبي توبة أبو عبد الله (ـ ٢٣٧) .

ضعفه أحمد جداً . تاريخ بغداد ١٣ / ١٩١ ـ الميزان ٣ / ٤٤٤ ـ لسان الميزان ٥ / ١٩ .

غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني . سئل يحي بن معين عنه قال : لم يكن به بأس ، ما كتبت عنه حديثاً قط ، كان يروي حكمة وهب بن منبه . الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٥٧ .

عقيل بن معقل بن منبه اليماني أبو معقل . روى عن عميه همام ووهب . قال أحمد : ثقة قرأ التوراة والإنجيل . التهذيب ٧ / ٢٥٥ ـ الخلاصة ٢٧٠ .

وهب بن منبه بن كامل الأبناوي الصنعاني أبو عبد الله (ـ ١١٤ وقيل ١١٠) . وثقه النسائي . الطبقات ٥ / ٥٤٣ ـ التذكرة ١ / ١٠٠ ـ الخلاصة ٤١٩ ـ الحلية ٤ / ٢٥٠ ـ صفة الصفوة ٢ / ٢٩١ ـ الوفيات ٦ / ٣٥ ـ الشذرات ١ / ١٥٠ .

(١١) السند

يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم أبو زكريا المصري (ـ ٢٣١) . وثقه ابن حبان ، وضعفه النسائي . التذكرة ٢ / ٤٢٠ ـ التهذيب ١١ / ٢٣٧ ـ الخلاصة ٤٢٥ ـ الشذرات ٢ / ٧١ .

عبد الله بن لهيعة . ذكر في (٩)

يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري (٥٣ ـ ١٢٨) . قال ابن يونس : كان مفتي أهل مصر وكان حليماً عاقلاً وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل والحلال والحرام . التذكرة ١ / ١٣٠ ـ التهذيب ١١ / ٣١٨ ـ الخلاصة ٤٣٠ ـ الشذرات ١ / ١٧٥ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر المدني (٥٠ ـ ١٢٤) . قال عمر بن عبد العزيز : لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري . التذكرة ١ / ١٠٨ ـ الخلاصة ٣٥٩ ـ الحلية ٣ / ٣٦٠ ـ صفة الصفوة ٢ / ١٣٦ ـ الوفيات ٤ / ١٧٧ ـ الوافي ٥ / ٢٤ ـ الشذرات ١ / ١٦٢ .

الحديث لم نجده بهذا اللفظ . ووجدنا : .. عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا . أخرجه أحمد في المسند ١١ / ٢٥ و ١١ / ١٦٠ (تحقيق أحمد شاكر) ، وانظر تخريجه في الموضع الأول . وجاء من حديث ابن عباس : ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر . أخرجه أحمد في المسند ٤ / ٩٥ ، وانظر تخريجه ثمة .

(١٢) **السند**

سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر (ـ٢٤٤) . وثقه أبو زرعة والنسائي . تاريخ بغداد ٩ / ٨٩ ـ التذكرة ٢ / ٤٦٠ ـ التهذيب ٤ / ١٠٣ ـ الخلاصة ١٤٤ .

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي (١١٨ ـ ١٨١) . قال ابن عيينة : ابن المبارك عالم المشرق والمغرب . وقال شعبة : ماقدم علينا مثله . وقال ابن معين : ثقة صحيح الحديث . الطبقات ٧ / ٣٧٢ ـ تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ ـ التذكرة ١ / ٢٧٤ ـ الخلاصة ٤٣٠ ـ الحلية ٨ / ١٦٢ ـ صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ ـ الوفيات ٣ / ٣٢ ـ الشذرات ١ / ٢٩٥ .

سليمان بن طرخان التيمي نزل فيهم القيسي مولاهم أبو

المعتمر البصري (ـ ١٤٣) . وثقه ابن سعد . التذكرة ١ / ١٥٠ ـ التهذيب ٤ / ٢٠١ ـ الخلاصة ١٥٢ ـ الحلية ٣ / ٢٧ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٩٦ ـ الوافي ١٥ / ٣٩٣ .

عبد الرحمن بن مُل النهدي أبو عثمان (ـ١٠٠) . أسلم في عهد الرسول ﷺ ولم يلقه . وثقه ابن المديني وحاتم والنسائي . الطبقات ٧ / ٩٧ ـ تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٢ ـ التذكرة ١ / ٦٥ ـ التهذيب ٦ / ٢٧٧ ـ الخلاصة ٢٣٥ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٠٠ ـ الشذرات ١ / ١١٨ .

الحديث لم نجده في كتب الحديث ، ولا في سيرة ابن هشام أو مغازي الواقدي أو حدائق الأنوار لأبي الديبع الشيباني . ووجدناه في تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس لحسين بن محمد الديار بكري ١ / ٤٨١ .

ذكرنا الدكتور شاكر الفحام بكتب غريب الحديث مثل « النهاية » ١ / ١٠٩ ، والمعاجم مثل اللسان والتاج : مادة « بدا » . وفيها أن الرجز لابن رواحة :

باسم الإله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا
وحبذا رباً وحب دينا

(١٣) **السند**

إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري ثم البغدادي (ـ ٢٤٧ وقيل ٤٩ وقيل بعد الخمسين) صاحب المسند . وثقه النسائي والخطيب . تاريخ بغداد ٦ / ٩٣ ـ التذكرة ٢ / ٥١٥ ـ التهذيب ١ / ١٢٣ ـ الخلاصة ١٧ ـ الوافي ٥ / ٣٥٤ ـ الشذرات ٢ / ١١٣ .

موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي أبو عمران الأنطاكي . قال ابو حاتم : صدوق التهذيب ١٠ / ٣٣٦ ـ الخلاصة ٣٨٩ .

مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي أبو محمد البصري نزيل المصيصة (ـ ١٧١) وثقه العجلي . التهذيب ١٠ / ٧٢ ـ الخلاصة ٣٧١ ـ الحلية ٨ / ٢٦٦ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢٦٦ .

(١٤) **السند**

حفص بن عمر الأزدي أبو عمر الحوضي البصري (ـ ٢٢٥) . قال أحمد : ثقة ثبت متقن . التهذيب ٢ / ٤٠٥ ـ الخلاصة ٨٧ ـ الشذرات ٢ / ٥٦ .

يزيد بن يزيد البكري .

حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري (ـ ١٤٥) . قال أحمد بن حنبل : ثقة مأمون . التذكرة ١ / ١٦٤ ـ الخلاصة ٧١ ـ الوافي ١١ / ٢٩١ ـ الشذرات ١ / ٢١٦ .

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ـ ١١٠) . قال ابن سعد : كان عالماً جامعاً رفيعاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً ، ما أرسله فليس بحجة . الطبقات ٧ / ١٥٦ ـ التذكرة ١ / ٧١ ـ الخلاصة ٧٧ ـ الحلية ٢ / ١٣١ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٣٣ ـ الوفيات ٢ / ٦٩ ـ الوافي ١٢ / ٣٠٦ ـ الشذرات ١ / ١٣٦ .

(١٥) **السند**

يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني أبو زكريا الكوفي (ـ ٢٢٨) . وثقه ابن معين ، وطعن فيه ابن حنبل ، وضعفه

النسائي . تاريخ بغداد ١٤ / ١٦٧ التذكرة ٢ / ٤٢٣ ـ التهذيب ١١ / ٢٤٣ ـ الخلاصة ٤٢٥ ـ الشذرات ٢ / ٦٧ .

جعفر بن سليمان الضُبَعي نزل فيهم أبو سليمان البصري (ـ ١٧٨) . وثقه ابن معين وابن جنبل وقال ابن سعد : ثقة يتشيع . التذكرة ١ / ٢٤١ ـ التهذيب ٢ / ٩٥ ـ الخلاصة ٦٣ ـ الحلية ٦ / ٢٨٧ ـ الوافي ١١ / ١٠٦ ـ الشذرات ١ / ٢٨٨ .

عبد الصمد بن معقل اليماني (ـ ١٨٣) . وثقه ابن حنبل . الطبقات ٥ / ٥٤٧ ـ التهذيب ٦ / ٣٢٨ ـ الخلاصة ٢٣٩ .

وهب بن منبه . ذكر في (١٠) .

القول . ذكره أبو نعيم في الحلية ٤ / ٤٥ .

(١٦) السند

عبد الله بن أبي بكر المقدسي .

مؤمل بن إسماعيل العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري (ـ ٢٠٦) . وثقه ابن معين . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ . التهذيب ١٠ / ٣٨٠ ـ تقريب التهذيب لابن حجر ٢ / ٢٩٠ ـ الخلاصة ٣٩٣ ـ الشذرات ٢ / ١٦ .

كهمس بن الحسن أبو عبد الله الدعاء الزاهد . الحلية ٦ / ٢١١ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢١٣ .

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢١٣ .

(١٧) السند

إسماعيل بن محمد ماهان

أحمد بن أبي الحواري . ذكر في (٣) .

(١٨) السند

إسماعيل بن محمد .

زهير بن الهنيد العبدري أبو الذيال البصري . وثقه ابن حبان ـ الخلاصة ١٢٣ .

شعوانة . من عابدات الأبلة . صفة الصفوة ٤ / ٥٣ .

(١٩) السند

حميد بن الربيع أبو الحسن اللخمي الكوفي (ـ ٢٥٨) . طعن فيه ابن معين . وكان ابن حنبل يحسن القول فيه . تاريخ بغداد ٨ / ١٦٢ .

زيد بن الحباب التيمي العكلي أبو الحسين الخراساني الكوفي (ـ ٢٠٣) . وثقة ابن المديني وأبو حاتم وابن معين . تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ ـ التذكرة ١ / ٣٥٠ ـ التهذيب ٣ / ٤٠٢ ـ الخلاصة ١٢٧ ـ الوافي ١٥ / ٤٤ ـ الشذرات ٢ / ٦ .

محمد بن صالح التمار الأنصاري مولاهم أبو عبد الله المدني (ـ ١٦٨) . وثقة أبو داود وابن حبان . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . التهذيب ٩ / ٢٢٥ ـ الخلاصة ٣٤١ ـ الوافي ٣ / ١٥٤ .

سليمان بن عبد الرحمن بن خباب .

القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي أبو عبد الرحمن (ـ ١٠٧) . أحد الفقهاء السبعة☆ . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً فقيهاً إماماً كثير الحديث . الطبقات ٥ / ١٨٧ ـ التذكرة ١ / ٩٦ ـ سير أعلام النبلاء ٥ / ٥٣ ـ التهذيب ٧ / ٣٣٣ ـ الخلاصة ٣١٣ ـ الحلية ٢ / ١٨٣ ـ صفة الصفوة ٢ / ٨٨ ـ الوفيات ٤ / ٥٩ ـ الشذرات ١ / ١٣٥ .

(٢٠) السند

زياد بن أيوب . ذكر في (٣) .

أحمد بن الحواري . ذكر في (٣) .

بشر بن السري الأفوه أبو عمرو البصري ثم المكي (ـ ١٩٥) . وثقه ابن معين وابن حنبل وأبو حاتم . التذكرة ١ / ٣٥٥ ـ التهذيب ١ / ٤٥٠ ـ الخلاصة ٤٨ ـ الحلية ٨ / ٣٠٠ ـ الوافي ١٠ / ١٤٩ ـ الشذرات ١ / ٣٤٣ .

القول

ذكره أبو نعيم بالسند التالي : حدثنا أبو أحمد ثنا محمد ثنا جدي

☆ الفقهاء السبعة :

أبو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي (ـ ٩٤) .

أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري (ـ ٩٩) .

أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومي (ـ ٩٢ أو ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥) .

أبو أيوب وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج رسول الله ﷺ (ـ ١٠٧ وقيل ١٠٠ وقيل ٩٤) .

أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (ـ ١٠٢ وقيل ٩٩ وقيل ٩٨) .

أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (ـ ٩٣ أو ٩٤) .

أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي ـ ارجع إلى الوفيات ١ / ٢٨٣ .

العباس قال : قال أحمد بن أبي الحواري .. ـ الحليه ١٠ / ٧ ـ وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ / ٣٥٩ .

(٢١) السند

علي بن عيسى

محمد بن الحسن

عثمان بن زفر بن مزاحم التيمي أبو زفر الكوفي (ـ ٢١٨) . قال مطين : ثقة . التهذيب ٧ / ١١٦ ـ الخلاصة ٢٥٩ .

حسن بن عياش الأسدي مولاهم أبو محمد الكوفي (ـ ١٧٢) . وثقه ابن معين . تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٠ ـ الخلاصة ٨٠ ـ الوافي ١٢ / ١٩٩ .

محمد بن النضر أبو عبد الرحمن الحارثي . كان مشغولاً بالعبادة عن الرواية ، وقد أرسل الأحاديث ولم يصلها . صفة الصفوة ٣ / ١٥٩ ـ الوافي ٥ / ١٣١ .

(٢٢) السند

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب التيمي الحنظلي المروذي المعروف بابن راهويه (١٦٦ وقيل ١٦١ ـ ٢٣٨) . قال ابن حنبل : لا أعلم لإسحاق نظيراً ، إسحاق عندنا من أئمة المسلمين . تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥ ـ التذكرة ٢ / ٤٣٣ ـ الخلاصة ٢٧ ـ الحلية ٩ / ٢٣٤ ـ الوفيات ١ / ١٩٩ ـ الوافي ٨ / ٣٨٦ ـ الشذرات ٢ / ٨٩ .

قد يكون إسحاق الثقفي الوارد في السند (٦٩)

(٢٣) السند

محمد بن الحسين . مر في (٤)

محمد بن مالك بن ضيغم

أبو أيوب

ضيغم بن مالك أبو مالك العابد . صفة الصفوة ٣ / ٣٥٧ .

(٢٤) **السند**

علي بن مسلم بن سعيد الطوسي أبو الحسن نزيل بغداد (ـ ٢٥٣) . وثقة النسائي . تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٨ ـ التهذيب ٧ / ٣٨٢ ـ الخلاصة ٢٧٧ .

سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري (ـ ٢٠٠ وقيل ١٩٩) . قال الحاكم : في حديثه بعض المناكير . ضعفه ابن المديني . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان جماعاً للرقائق . التهذيب ٤ / ٢٩٠ ـ الخلاصة ١٦٠ .

رياح بن عمرو القيسي أبو المهاجر الزاهد الكوفي . قال أبو زرعة : صدوق . الجرح والتعديل . ١ / ٢ / ٥١١ ـ الحلية ٦ / ١٩٢ ـ صفة الصفوة ٣ / ٣٦٧ .

ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي (ـ ١٥٣) . قال ابن معين : ما رأيت شامياً أوثق منه . التذكرة ١ / ١٧٥ ـ التهذيب ٢ / ٣٣ ـ الخلاصة ٥٨ ـ الحلية ٦ / ٩٣ ـ الوافي ١١ / ٢٥ ـ الشذرات ١ / ٢٣٤ .

القول

ذكره أبو نعيم بالسندين : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا

إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو [الحسن] علي بن مسلم الطوسي ح . وحدثنا علي بن أحمد بن عبد الله المقدسي ثنا عبد الجبار بن محمد بن عبيد الخثعمي ثنا أبي ثنا مؤمل ثنا سيار بن حاتم ثنا رياح بن عمرو القيسي ثنا ثور .. ـ الحلية ٦ / ٩٣ .

(٢٥) السند

عبد الرحمن بن مسروق

سيار بن حاتم . ذكر في السند السابق .

جعفر بن سليمان . ذكر في (١٥) .

مالك بن دينار أبو يحيى الزاهد الواعظ (ـ ١٢٧) . وثقه النسائي . الطبقات ٧ / ٢٤٣ ـ التهذيب ١٠ / ١٤ ـ الخلاصة ٣٦٧ ـ الحلية ٢ / ٣٥٧ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٧٣ ـ الوفيات ٤ / ١٣٩ ـ الشذرات ١ / ١٧٣ .

القول

ذكره أبو نعيم بالسند التالي : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : ثنا أحمد بن الحسين قال : ثنا أحمد بن إبراهيم قال : ثنا وهب بن محمد البناني قال : ثنا جعفر بن سليمان ... قال : وسمعت مالكاً يقول : .. ـ الحلية ٢ / ٣٦٣ .

وانظر قوت القلوب ٢ / ١١١ : وعن عيسى عليه السلام : ...

(٢٧) السند

يحيى بن بكير . ذكر في (١١) .

أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة المدني (ـ ٢٠٠) . وثقه

النسائي . التذكرة ١ / ٣٢٣ ـ التهذيب ١ / ٣٧٥ ـ الخلاصة ٤٠ ـ الوافي ٩ / ٤١٧ ـ الشذرات ١ / ٣٥٨ .

نوفل بن مسعود السهمي المديني . الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٨٨ .

أنس بن مالك الأنصاري النجاري أبو حمزة (ـ ٩٣) خادم رسول الله ﷺ . له ألف ومئتا حديث وستة وثمانون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بواحد وسبعين . الطبقات ٧ / ١٧ ـ التذكرة ١ / ٤٤ ـ الخلاصة ٤٠ ـ صفة الصفوة ١ / ٧١٠ ـ الوافي ٩ / ٤١١ ـ الشذرات ١ / ١٠٠ .

(٢٨) السند

عبيد بن جناد الحبلي . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عنه فقال : صدوق . الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٠٤ .

عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي (ـ ١٨٠) . وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وقال : ربما أخطأ . التهذيب ٧ / ٤٢ ـ الخلاصة ٢٥٢ ـ الشذرات ١ / ٢٩٣

أيوب بن أبي تميمة كيسان أبو بكر السختياني العنزي (ـ ١٣١) .

قال شعبة : كان أيوب سيد العلماء ، وابن عيينة : لم ألق مثله ، وابن سعد : كان ثقة ثبتاً . الطبقات ٧ / ٢٤٦ ـ التذكرة ١ / ١٣٠ ـ التهذيب ١ / ٣٩٧ ـ الخلاصة ٤٣ ـ الحلية ٣ / ٣ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٩١ ـ الوافي ١٠ / ٥٤ ـ الشذرات ١ / ١٨١

أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري(ـ ١٠٤ أو ٦ أو

٧) . قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . الطبقات ٧ / ١٨٣ ـ التذكرة ١ / ٩٤ ـ التهذيب ٥ / ٢٢٤ ـ الخلاصة ١٩٨ ـ الحلية ٢ / ٢٨٢ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٣٨ ـ الشذرات ١ / ١٢٦

أنس بن مالك . ذكر في الفقرة السابقة .

الحديث

أخرجه بنحوه من أوجه عن أنس : البخاري في كتاب الإيمان ١ / ١٢ و ١٣ ، وكتاب الإكراه ٩ / ٢٠ من صحيحه (بولاق) ـ ومسلم في كتاب الإيمان ١ / ٤٨ من صحيحه (ط . استانبول)

وانظر كتاب الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك ٢٨٥ ـ وعوارف المعارف للسهروردي ٥٠٣ (ط . بيروت) ـ ومدارج السالكين لابن القيم ٢ / ١٨٦ و ٣ / ٢٤ ـ والروض الفائق للحريفيش ٢٣٤ .

(٣٠) السند .

يحيي بن عبد الله بن بكير . ذكر في (١١) .

المفضل بن فضالة الرعيني القِتباني أبو معاوية (ـ ١٨١) . قاضي مصر . قال ابن يونس : ثقة . التذكرة ١ / ٢٥١ ـ التهذيب ١٠ / ٢٧٣ ـ الخلاصة ٣٨٦ ـ الحلية ٨ / ٣٢١ ـ صفة الصفوة ٤ / ٣١٣ ـ الشذرات ١ / ٢٩٧ .

أبو عروة البصري هل هو رافع بن زيد ، قال في ميزان الاعتدال ٤ / ٥٥٤ : مجهول ؟

زياد أبو عمار

أنس بن مالك . ذكر في (٢٧)

الحديث

ذكره السيوطي في الجامع الصغير بلفظ : « علامة حب الله تعالى حب ذكره ، وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل » ، ونسبه إلى البيهقي في الشعب ، ورمز له بالحسن . وقال المناوي في الفتح ٤ / ٣٢٠ « ورواه عنه ـ أي عن أنس ـ الحاكم والديلمي » .

(٣١) السند

الحسن بن عثمان بن حماد البصري أبو حسان الزيادي (ـ ٢٤٢) . قال الخطيب : من أهل المعرفة والثقة والأمانة . تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٦ ـ الوافي ١٢ / ٩٨ ـ الشذرات ٢ / ١٠٠ .

أسد بن راشد أبو يزيد الدقاق

عمار صاحب السقط

أنس بن مالك . (٢٧)

(٣٢) السند

محمد بن يزيد بن كثير العجلي أبو هشام الكوفي قاضي بغداد (ـ ٢٤٨) . وثقه البرقاني وقال العجلي : لا بأس به . وقال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه . تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٤ ـ الخلاصة ٣٦٥ ـ الوافي ٥ / ٢١٦ ـ الشذرات ٢ / ١١٩ .

إسحاق بن سليمان القيسي مولاهم أبو يحيى الرازي (ـ ٢٠٠) . وثقه ابن سعد وابن معين . التهذيب ١ / ٢٣٤ ـ الخلاصة ٢٨ ـ الوافي ٨ / ٤١٣ ـ الشذرات ١ / ٣٥٦ .

عيسى بن أبي عيسى ماهان ، ويقال عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازي . قال عنه ابن حجر في التقريب : صدوق سيئ الحفظ . التهذيب ١٢ / ٥٦ ـ التقريب ٢ / ٤٠٦ .

الربيع بن أنس الكندي أو الحنفي البصري (ـ ١٣٩ أو ١٤٠) . قال أبو حاتم : صدوق . التهذيب ٣ / ٢٣٨ ـ الخلاصة ١١٤ .

(٣٣) السند

إسحاق بن إبراهيم الصوفي (٢٢)

(٣٥) السند

محمد بن الحسين . ذكر في (٤)

الصلت بن حكيم

أبو عبد الرحمن المغازلي

(٣٦) السند

عون بن سلاّم مولى بني هاشم أبو جعفر الكوفي (ـ ٢٣٠) . قال صالح جزرة : لابأس به . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٩٣ ـ التهذيب ٨ / ١٧٠ ـ الخلاصة ٢٩٨ ـ الشذرات ٢ / ٦٩ .

إبراهيم بن الصلت الصوفي . قال الخطيب : ذكره السلمي في تاريخه . تاريخ بغداد ٦ / ١٠٥ .

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

موسى بن مروان أبو عمران البغدادي نزيل الرقة (ـ ٢٤٠

وقيل ٢٤٦) وثقة ابن حبان . تاريخ بغداد ١٣ / ٤١ ـ التهذيب ١٠ / ٣٦٩ ـ الخلاصة ٣٩٢ .

(٣٧) **السند**

سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الله نزيل مكة (ـ ٢٤٧) . قال أبو حاتم : صدوق . التهذيب ٤ / ١٤٦ ـ الخلاصة ١٤٨ ـ الوافي ١٥ / ٣٢١ الشذرات ٢ / ١١٦ .

سهل بن عاصم السجستاني . قال ابن أبي حاتم : كان رفيق أبي . سئل أبي عنه فقال : شيخ . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٠٢ .

عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي (ـ ١٨٨ وقيل ٨٧ وقيل ٨٠) . وثقة ابن حنبل وابن سعد والعجلي . التذكرة ١ / ٣١٢ ـ الخلاصة ٢٤٩ .

هل عبدة هو هذا أم هو عبدة بن عبد الرحيم أبو الفضل المروزي . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٩٠ ؟

أبو خزيمة هل هو أبو خزيمة العبدي البصري (قيل اسمه نصر بن مرداس وقيل صالح بن مرداس) . قال أبو حاتم : لا بأس به ؟ الخلاصة ٤٤٨ .

الحسن . (١٤)

(٣٨) **السند** هو السند (٣٠)

الحديث

أخرج الحاكم نحوه في الرقاق من المستدرك ٤ / ٣٢٠ من حديث ابن

مسعود ، قال : حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ببغداد ثنا عبيد الله بن أحمد بن الحسن المروزي ثنا إسحاق بن بشر ثنا مقاتل بن سليمان عن حماد عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يريد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيئ ، ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم .

وقال الذهبي في المختصر : إسحاق ومقاتل ليسا بثقتين ولا صادقين . وأورد الحديث في ترجمة إسحاق بن بشر في ميزان الاعتدال ١ / ١٨٤ ـ ١٨٦ .

وانظر فتح القدير ٦ / ٦٧ .

(٣٩) السند

محمد بن مقاتل المروذي أبو الحسن الكسائي ولقبه رُخ (ـ ٢٢٦) . شيخ البخاري . وثقه ابن حبان . تاريخ بغداد ٣ / ٢٧٥ ـ التهذيب ٩ / ١٦٨ ـ الخلاصة ٣٦٠ ـ الوافي ٥ / ٥٢ ـ الشذرات ٢ / ٥٩ .

عبد الله بن المبارك . (١٢)

سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي (٩٧ ـ ١٦١) قال الخطيب : كان الثوري إماماً من أئمة المسلمين مجمعاً على إمامته مع الاتقان والضبط والحفظ والمعرفة والزهد والورع . الطبقات ٦ / ٣٧١ تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ ـ التذكرة ١ / ٢٠٣ ـ التهذيب ٤ / ١١١ ـ الخلاصة ١٤٥ ـ الحلية ٦ / ٣٥٦ ـ صفة الصفوة ٣ / ١٤٧ ـ الوفيات ٢ / ٣٨٦ ـ الوافي ١٥ / ٢٧٨ ـ الشذرات ١ / ٢٥٠ .

الحجاج بن فُرافصة الباهلي البصري العابد . قال ابن معين :

لا بأس به . التهذيب ٢ / ٢٠٤ ـ الخلاصة ٧٣ ـ الحلية ٣ / ١٠٨ ـ صفة الصفوة ٣ / ٣٣٥ ـ الوافي ١١ / ٣٠٥ .

بديل بن ميسرة العُقيلي البصري (ـ ١٣٠) . وثقة جماعة . الطبقات ٧ / ٦٠ ـ التهذيب ١ / ٤٢٤ ـ الخلاصة ٥٤ ـ الحلية ٣ / ٦٢ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٦٥ ـ الوافي ١٠ / ١٠١ .

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٦٩ ـ وأبو نعيم في الحلية ٦ / ٢١٣ .

(٤١) السند

حرملة بن يحيى . (٩)

عبد الله بن وهب . (٩)

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني (ـ ١٨٢) . ضعفه ابن حنبل وابن المديني والنسائي . التهذيب ٦ / ١٧٧ ـ الخلاصة ٢٢٧ ـ الشذرات ١ / ٢٩٧ .

(٤٣) السند

محمد بن الحسين الخراساني . هل هو :

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان أبو جعفر العامري المعروف بابن أشكاب (ـ ٢٦١) وأصلهم من خراسان من بلد نسا . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وهو ثقة . وسئل أبي

عنه فقال : صدوق ؟ تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٣ ـ التهذيب ٩ / ١٢١ ـ الخلاصة ٣٣٣ .

وهل يقصد المؤلف حين يروي عن محمد بن الحسين ابنَ أشكاب أم البرجلاني ؟ فبرجلان تطلق على محلة قرب واسط أو محلة في بغداد فهي ليست في خراسان ، ثم إن الخطيب البغدادي ينص على أن إبراهيم بن الجنيد ـ المؤلف ـ قد سمع من محمد بن الحسين البرجلاني ، وللبرجلاني هذا كتب في الزهد والرقائق ، أي من نوع ما يروي المؤلف في كتابه .

صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي أبو عبد الله الترمذي نزيل بغداد (ـ ٢٣٩ وقيل ٢٣١) . روى عنه أبو حاتم وقال : صدوق . تاريخ بغداد ٩ / ٣١٥ ـ التهذيب ٩ / ٣٩٥ ـ الخلاصة ١٧١

عبد العزيز بن عبد الوهاب .

(٤٤) **السند .**

محمد بن الحسين . ذكر في الفقرة السابقة .

صالح بن عبد الله . في الفقرة السابقة .

أبو مسكين . هل هو أبو مسكين حرّ بن مسكين الأودي ؟ قال في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٢ : وقد ذكره ابن حبان في الثقات .

هناك أبو مسكين آخر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٤٤٧ قال : أبو مسكين الجزري ، روى عن إسماعيل بن نشيط

(٤٥) **السند** .

علي بن عيسى . هل هو : علي بن عيسى بن يزيد الكَراجِكي (ـ ٢٤٧) . وثقه ابن حبان . الخلاصة ٢٧٦ أم هو : علي بن عيسى الكاتب كوفي الأصل (ـ ٢٣٣) ؟ الخلاصة ٢٧٦ .

محمد بن الحسين . إرجع إلى (٤) و (٤٣) .

جعفر بن خلف بن زيد القسام

مضر

عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد (ـ ١٧٧) . متروك الحديث . الميزان ٢ / ٦٧٣ الحلية ٦ / ١٥٥ ـ الشذرات ١ / ٢٨٧ .

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ١٦٣ : حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا علي بن سعيد ثنا **إبراهيم بن الجنيد** ثنا محمد بن الحسين حدثني **سعيد** بن خلف بن يزيد القسام☆ قال سمعت مضر القارىء قال : قال عبد الواحد بن زيد : ...

(٤٧) **السند**

أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو عبد الله العبدي البغدادي الدورقي الحافظ . (ـ ٢٤٦) . قال أبو حاتم : صدوق .. تاريخ بغداد ٤ / ٦ ـ تهذيب الكمال ١ / ٢٤٩ ـ تهذيب التهذيب ١ / ١٠ ـ الخلاصة ٣ ـ الشذرات ٢ / ١١٠ .

☆ اختلف اسم الراوي واسم جده عنهما في المخطوطة .

سلمة بن عقار . قال الخطيب : بلغني عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : سألت يحي بن معين عن سلمة بن عقار فقال : ثقة مأمون . تاريخ بغداد ٩ / ١٣٤ ـ الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٦٧ .

الفضيل بن عياض أبو علي التميمي اليربوعي المروذي شيخ الحرم (ـ ١٨٧) قال ابن سعد : كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث . التذكره ١ / ٢٤٥ ـ التهذيب ٨ /٢٩٤ ـ الخلاصة ٣١٠ ـ الحلية ٨ / ٨٤ ـ صفة الصفوة ٢ / ٢٣٧ ـ الوفيات ٤ / ٤٧ ـ الشذرات ١ / ٣١٦ .

(٤٨) السند (٤) نفسه .

(٥٠) السند

محمد بن الحسين . (٤) و (٤٣) .

إبراهيم بن سليمان بن حريش الجرجاني مستملي ابن سماعة . الوافي ٥ / ٣٥٨ .

يزيد بن علي بن جرير الحنفي .

كلاب بن جُريّ العابد . صفة الصفوة ٣ / ٣٨١ .

(٥١) السند

محمد بن الحسين . (٤) و (٤٣)

عبد الله بن محمد التيمي .

معاذ بن زياد .

الفضل بن عيسى الرقاشي أبو عيسى الواعظ . قال أبو

داود : لايكتب حديثه . التهذيب ٨ / ٢٨٣ ـ الخلاصة ٣٠٩ ـ الحلية ٦ / ٢٠٦ .

(٥٢) **القول**

ذكره الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٦ .

(٥٥) **السند**

يحيى بن عبد الله بن بكير . (١١)

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو حارث (٩٤ ـ ١٧٥) . الإمام عالم مصر وفقيهها . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وثقه أحمد وابن معين . الطبقات ٧ / ٥١٧ ـ تاريخ بغداد ١٣ / ٣ ـ التذكرة ١ / ٢٢٤ ـ التهذيب ٨ / ٤٥٩ ـ الخلاصة ٣٢٣ ـ الحلية ٧ / ٣١٨ ـ صفة الصفوة ٣ / ٣٠٩ ـ الوفيات ٤ / ١٢٧ ـ الشذرات ١ / ٢٨٥ .

خالد بن يزيد الجمحي مولاهم أبو عبد الرحيم المصري (ـ ١٣٩) . وثقه النسائي . التهذيب ٣ / ١٣٩ ـ الخلاصة ١٠٤ ـ الشذرات ١ / ٢٠٧ .

سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري (ـ ١٣٥ وقيل ١٣٣ و ١٣٠) . موثق . الطبقات ٧ / ٥١٤ ـ التهذيب ٤ / ٩٤ ـ الخلاصة ١٤٣ ـ الوافي ١٥ / ٢٦٩ ـ الشذرات ١ / ١٩١ .

زيد بن أسلم العدوي مولاهم (ـ ١٣٦) . قال مالك : كان زيد يحدث من تلقاء نفسه فإذا قام فلا يجترىء عليه أحد . وثقه أحمد ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي . التذكرة ١ / ١٣٢ ـ التهذيب

٣ / ٣٩٥ ـ الخلاصة ١٢٦ ـ الحلية ٣ / ٢٢١ ـ الوافي ١٥ / ٢٣ ـ الشذرات ١ / ١٩٣

القول . ذكره الغزالي في الإحياء ٣٢٧/٤ .

(٥٧) **السند** .

محمد بن حميد الرازي (٢) .

جرير بن عبد الحميد الضبي أبو عبد الله (ـ١٨٨) قال ابن عمار: حجة . تاريخ بغداد ٧ / ٢٥٣ ـ التذكرة ١ / ٢٧١ ـ التهذيب ٢ / ٧٥ ـ الخلاصة ٦١ ـ صفة الصفوة ٤ / ٨٧ ـ الوافي ١١ / ٧٧ ـ الشذرات ١ / ٣١٩ .

الفضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو الفضل الكوفي . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٢٩٧ ـ الخلاصة ٣١٠ .

الحسن . (١٤) .

(٥٨) **السند**

محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي (ـ ٢٠٣) . وثقه ابن معين . التهذيب ٩ / ٧٣ ـ الخلاصة ٣٢٨ ـ الوافي ٢ / ٢٥٠ ـ الشذرات ٢ / ٧ .

الشعر

ذكر أبو نصر السراج البيت الثاني في اللمع ٨٧ ـ وأبو حفص عمر السهروردي في عوارف المعارف ٥٠٧ « وكانت رابعة تنشد : (وذكر البيتين الأول والثاني) » ـ وذكر ابن عبد ربه في العقد ٣ / ٢١٥ الأبيات الثلاثة الأولى ونسبها إلى محمود الوراق .

(٥٩) **السند**

إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجماني البلخي البغدادي أبو إبراهيم (ـ ٢٣٦) قال ابن معين : ليس به بأس . التهذيب ١ / ٢٧١ ـ الخلاصة ٣٢ ـ الوافي ٩ / ٧٥ .

أبو حازم القيساري .

(٦١) السند

أحمد بن سعيد بن نجدة الأزدي البغدادي (ـ ٢٦٦) . تاريخ بغداد ٤ / ١٦٩ .

عثمان بن صخر العتكي .

(٦٢) السند

سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان سعدويه الواسطي البزاز نزيل بغداد (ـ ٢٢٥) . قال أبو حاتم : ثقة . تاريخ بغداد ٩ / ٨٤ ـ التذكرة ١ /٣٩٨٠ ـ التهذيب ٤ / ٤٣ ـ الخلاصة ١٣٩ ـ الوافي ١٥ / ٢٢٦ ـ الشذرات ٢ / ٥٦ .

مبارك بن فضالة بن أبي أمية مولى زيد بن الخطاب أبو فضالة البصري (ـ ١٦٤) قال أبو زرعة : ثقة إذا قال حدثنا . وقال أبو داود : ثبت إذا قال حدثنا . وقال أحمد : ما روى عن الحسن يحتج به . الطبقات ٧ / ٢٧٧ ـ تاريخ بغداد ١٣ / ٢١١ ـ التذكرة ١ / ٢٠٠ ـ التهذيب ١٠ / ٢٨ ـ الخلاصة ٣٦٨ ـ الشذرات ١ / ٢٥٩ .

الحسن . (١٤)

الآية وتفسيرها .

ذكر الطبري في تفسيره ٣ / ١٥٥ (ط . بولاق) تفسير الحسن للآية (قل إن كنتم تحبون الله .. الآية ٣١ من سورة النور) بثلاثة أسانيد مختلفة وبإسناد رابع عن ابن جريج التفسير نفسه .

وأورد ابن الجوزي في كتابه « الحسن البصري » ٧٥ (ط . المكتبة العلمية بحلب) هذا الخبر : « .. فقال النضر (وكان والياً على البصرة) : والله يا أبا سعيد إنا على ما فينا لنحب ربنا . فقال الحسن : لقد قال ذلك قوم على عهد رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله .. الآية ﴾ فجعل سبحانه اتباعه ﷺ علماً للمحبة وأكذب من خالف ذلك .

وانظر مدارج السالكين ٣ / ٨ و ٣ / ٢١ .

(٦٣) السند

محمد بن حميد الرازي . (٢)

علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي أبو مجاهد الرازي قاضيها . قال أحمد : لابأس به . وقال جزرة عن يحي : يضع . تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٦ ـ ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٢ ـ التهذيب ٧ / ٣٧٧ ـ الخلاصة ٢٧٧ .

محمد بن إسحاق . (٢)

يزيد بن أبي زياد المدني . وثقة النسائي . قال البخاري : لا يتابع على حديثه . التهذيب ١١ / ٣٢٨ ـ الخلاصة ٤٣١ . .

محمد بن كعب القرظي المدني ثم الكوفي (ـ ١١٩ وقيل ١٢٠) . قال ابن عون : ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي . وقال

ابن سعد : كان ثقة ورعاً كثير الحديث . التهذيب ٩ / ٤٢٠ ـ الخلاصة ٣٥٧ ـ الحلية ٣ / ٢١٢ ـ صفة الصفوة ٢ / ١٣٢ ـ الشذرات ١ / ١٣٦ .

(٦٤) السند

فرات بن محبوب السكوني أبو بحر الكوفي . روى عنه أبو زرعة . الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٨٠ .

عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي . (ـ ١٨٢) . قال ابن معين : ما بالكوفة أعلم بالثوري من عبيد الله الأشجعي ، وقال : صالح ثقة . تاريخ بغداد ١٠ / ٣١١ ـ العبر ١ / ٢٨٢ ـ الشذرات ١ / ٢٩٧ .

سفيان الثوري (٣٩)

ليث بن أبي سليم القرشي الكوفي (ـ ١٣٨) . قال أحمد : مضطرب الحديث . وقال ابن معين : ضعيف . التهذيب ٨ / ٤٦٥ ـ ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٠ ـ الخلاصة ٣٢٣ ـ الشذرات ١ / ٢٠٧ .

مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرئ الإمام المفسر (ـ ١٠٣) . وثقه ابن معين وأبو زرعة . الطبقات ٥ / ٤٦٦ ـ التذكرة ١ / ٩٢ ـ التهذيب ١٠ / ٤٢ ـ الخلاصة ٣٦٩ ـ الحلية ٣ / ٢٧٩ ـ الشذرات ١ / ١٢٥ .

الآية والتفسير

ذكر القرطبي تفسير مجاهد للآية (.. لايشركون بي شيئاً .. الآية ٥٥ من سورة النور) في تفسيره ١٢ / ٣٠٠ .

وذكره أبو نعيم في الحلية ٣ / ٢٩٦ بالسند نفسه عن غير طريق أبي إسحاق الختلي .

(٦٥) السند

رابعة العدوية العابدة الزاهدة . صفة الصفوة ٤ / ٢٧ ـ الوفيات ٢ / ٢٨٥ .

القول

ذكره الزبيدي في « إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين » ٩ / ٦٨٢ بالهامش (نقلاً عن شهيدة العشق الإلّهي لعبد الرحمن بدوي ١٢٤) .

وذكر نحوه فريد الدين العطار في « تذكرة الأولياء » قال : ويروى أن رابعة رأت الرسول عليه السلام في المنام وهو يسلم عليها ويقول : يا رابعة أتحبينني ؟ فقالت يا رسول الله ، وهل ثمة من لا يحبك ، لكن حبي لله تعالى قد ملأ قلبي إلى حد لم يجعل ثمة مكاناً لمحبة غيره وكراهيته ؟ (نقلاً عن شهيدة العشق الإلّهي ١٥٤) .

وذكره أبو حيان التوحيدي في « البصائر والذخائر » ١ / ١٧٧ (تحقيق إبراهيم الكيلاني) ، وعلق عليه : « هذا الكلام عويص التأويل ، خرط القتاد دونه ولقط الرمال أسهل منه . وهي موكولة فيه إلى الله تعالى ، وقد رويته كما رأيته » .

(٦٦) السند

محمد بن الحسين . (٤) و (٤٣)

رستم بن أسامة أبو النعمان الضبي . نزل بالقادسية . حدثنا عبد الرحمن (ابن أبي حاتم) قال : سئل أبي عنه فقال : صدوق . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥١٦ .

عمير بن سعيد النخعي الصهباني أبو يحيى الكوفي (ـ ١٠٧ وقيل ١١٥) . وثقه ابن معين وابن حبان . التهذيب ٨ / ١٤٦ ـ الخلاصة ٢٩٦ .

(٦٧) السند

يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص الصدفي أبو موسى المصري (ـ ٢٦٤) . وثقه النسائي وأبو حاتم . التهذيب ١١ / ٤٤٠ ـ الخلاصة ٤٤١ ـ الوفيات ٧ / ٢٤٩ ـ الشذرات ٢ / ١٤٩ .

عبد الله بن وهب . (٩)

سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الكوفي (ـ ١٩٨) . قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز . وقال أحمد : ما رأيت أعلم بالسنن من ابن عيينة . الطبقات ٥ / ٤٩٧ ـ تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ ـ التذكرة ١ / ٢٦٢ ـ الخلاصة ١٤٥ ـ الحلية ٧ / ٢٧٠ ـ صفة الصفوة ٢ / ٢٣١ ـ الوفيات ٢ / ٣٩١ ـ الوافي ١٥ / ٢٨١ ـ الشذرات ١ / ٣٥٣ .

يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو النضر اليمامي (ـ ١٢٩) . قال أبو حاتم : لا يحدث إلا عن ثقة . الطبقات ٥ / ٥٥٥ ـ الخلاصة ٤٢٧ ـ الحلية ٣ / ٦٦ ـ صفة الصفوة ٤ / ٧٥ ـ الشذرات ١ / ١٧٦ .

(٦٨) السند

إسحاق بن إبراهيم . (٢٢) قد يكون إسحاق بن إبراهيم الثقفي المذكور في الفقرة التالية (٦٩) .

غوث بن جابر . (١٠)

وهب بن منبه . (١٠)

القول

ذكر ابن قتيبة نحوه في عيون الأخبار ٢ / ٣٥١ ، قال : حدثني عبد الرحمن العبدي عن يحي بن سعد السعدي قال : سأل الحواريون ...

وانظر العقد الفريد ٣ / ١٤٤ .

(٦٩) السند

إسحاق بن إبراهيم الثقفي أبو يعقوب الكوفي . وثقه ابن حبان . الخلاصة ٢٧ .

جعفر بن سليمان . (١٥)

مالك بن دينار . (٢٥)

القول

ذكر أبو نعيم في الحلية ٢ / ٣٦٤ جزأه الأول بسند ينتهي بجعفر بن سليمان عن مالك بن دينار .

(٧٠)

الآية ﴿ ويطهركم تطهيراً ﴾ ، سورة الأحزاب الآية ٣٣ .

(٧٣) السند

يحي بن سليمان بن يحي بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرئ (ـ ٢٣٧) وثقه ابن حبان . التهذيب ١١ / ٢٢٧ ـ الخلاصة ٤٢٤ ـ الشذرات ٢ / ٩١ .

عبد الله بن وهب . (٩)

حرملة بن عمران بن قراد التجيبي أبو حفص المصري (ـ ١٦٠) . وثقه ابن معين . التهذيب ٢ / ٢٢٩ ـ الخلاصة ٧٤ ـ الوافي ١١ / ٣٤٠ .

كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي المصري (ـ ١٣٠) . وثقه ابن حبان . التهذيب ٨ / ٤٣٦ ـ الخلاصة ٣٢١ ـ الشذرات ١ / ١٧٧ .

أبو الفتح البستيّ

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

عليُّ بن محمد أبو الفتح البستيُّ ، الكاتب الشاعر . له طريق معروفٌ ، وأسلوب مشهور في التجنيس . سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان[1] ، وتوفي سنة إحدى وأربع مئة .

ومن شعره :

[١] (السريع)

لَمْ تَرَ عيني كاتباً مثله لكل شيءٍ شاءَ وشَّاءَ

يُبْدِعُ في الكتب وفي غيرها بدائعاً إن شاء إنشاءَ

ومنه :

● ترجمة أبي الفتح البستي مستخرجة من كتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي

● لم أشر إلى اختلاف الروايات في أشعار أبي الفتح إلا في القليل النادر . ولم أعن باستقصاء المراجع في التخريج .

● تجد أبرز المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي الفتح البستي ، وأشهر الكتب التي اختارت من أشعاره في مقالتنا « ديوان أبي الفتح البستي » المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ص : ٥٥٩ ـ ٥٦١ (رقم ٧) ، ٥٦٨ (رقم ٦٠) .

(١) ترجمة أبي حاتم محمد بن حبان التيمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) في معجم البلدان لياقوت الحموي (بست) ، والأنساب للسمعاني (البستي) ٢ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، واللباب لابن الأثير (البستي) ١ : ١٥١ ، وإنباه الرواة للقفطي ٣ : ١٢٢ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٩٢٠ ـ ٩٢٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢ : ٣١٧ ـ ٣١٨ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ ـ ١١٥ ، وانظر بقية مصادره في إنباه الرواة ٣ : ١٢٢ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ١ : ٥٦٣ ـ ٥٦٤ ، والأعلام للزركلي ٦ : ٧٨ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٩ : ١٧٣ ـ ١٧٤ .

[٢] (المتقارب)

ترحَّلْتُ عنـــه لفرط الشقـــاءِ وخلَّفتُ رشـــدي ورائي ورائي
فنـــائي قريبٌ إذا غبتُ عنـــه وإمَّـــا رجعتُ فنـــاءِ فنـــائي

ومنه :

[٣] (مجزوء الكامل)

العُمْرُ مـــــــــا عُمِّرْتَ في ظـــلّ السرور مـــع الأحبَّـــــهْ
فمتى نـــــــــأيتَ عن الأحِبْـ (م) ـبَـــةِ لم يســـاوِ العمرُ حبَّـــهْ

ومنه :

[٤] (المتقارب)

يقـــول لغلمـــــانـــــه أبشروا فـــإني اذا رُمْتُ أمراً عــــدلتُ
ولا تحسبُنّي ظلـــومـــاً فـــإني أشـــارطكم إن فعلتُ انفعلتُ

ومنه :

[٥] (البسيط)

قـد مرَّ أمسِ ولم يعبـأْ بــه أحــدٌ من التـواءِ وبـؤسٍ مرَّ أم رَغَــدِ[٢]
وعنـديَ اليـومَ قـوتٌ أستعفُّ بــه وان بقيتُ غـداً أصلحتُ أمْرَ غَــدِ

ومنه :

---

(٢) روايـة الـديـوان (ط ١) : أفي ثراءٍ وبـؤس . (وكلمـة ثراء محرفـة) . وروايـة الديوان (ط ٢) : أفي التواءٍ وبؤس . جاء في أساس البلاغة (لوى) : « والتوى عليه الأمرُ : اعتاص . والتوت عليَّ حاجتي » .

[٦] (الكامل)

يامغرماً بوصال عيشٍ ناعمٍ ستصدُّ عنه طائعاً أوكارها
ان الحوادث تُزعج الآساد عن ساحاتها والطيرَ عن أوكارها

ومنه :

[٧] (الكامل)

يامن عقدتُ به الرجاء فلم يكن لي منه إرفادٌ ولا ايناسُ
إن كان قد جرح المطامع عفتي فوراء ذاك الجرح يأسٌ ياسو

ومنه :

[٨] (البسيط)

ياأكثر الناس احساناً الى الناس واكرم الناس إغضاءً على الناسي
نسيتُ وعدك والنسيان مغتفرٌ فاعذر فأول ناسٍ أوّلُ الناسِ

ومنه :

[٩] (المتقارب)

تقِ الله واطلب هدى دينه وبعدهما فاطلب الفلسفهْ
ودعْ عنك قوماً يعيبونها ففلسفة المرء فك السفه

ومنه :

[١٠] (الطويل)

وقالوا رض النفس الحرون وكُفّها تعدَّلْ وألزمها أداءَ الفرائضِ
وإن لم ترضها أنت وحدك مصلحاً وجدتَ لها من دهرها ألفَ رائضِ

ومنه :

[١١] (مجزوء الرجز)

ولـــي أخ مـــطرف أصبــــح ظرف الظرف[٣]
إن قـــلت صرفـــي صرفـــي يقـــــل لي ردفي ردفي[٤]

ومنه :

[١٢] (المتقارب)

وبي رغبـــةٌ فيـــك إمّـــا وفيتَ فهـــل راغبٌ أنت في أن تفي
فـأُرْعَى ذِمـامَـك مـادمت حيّـاً فـــلا أستحيـــلُ ولا أنتفي

ومنه :

[١٣] (السريع)

يـــانـــاقهـــاً من مرضٍ مسّـــه يَفديـكَ مَنْ عـاداك مِنْ نـاقِـه
كم قلتُ إذ قيـــل بـــه فَتْرَةٌ يـــاربّنـا بـالروح منّـــا قِـــهِ[٥]

ومنه :

[١٤] (السريع)

الآن نـــولّنيَ مـــا أبتغي إن كنتَ تنـــوي ليَ تنـــويـــلا

---

(٣) رواية الديوان بطبعتيه : ولي أخ مستظرف .

(٤) رواية الديوان بطبعتيه : يقول ردفي ردفي . وفي روايـة الوافي بـالوفيـات ضرورة اختلاس الحرف (الياء في لي) لاقامة الوزن .

(٥) فكّ ادغام (منّا) في احدى مخطوطتي الوافي ، ورسمت : (مِنْ ناقِهِ) لتناسب في صورة الخط ماجاء في البيت الأول .

يـاليت شعري هـل أرى حضرة تُثْبِتُ تنفيـــلاً وتنفي لا

ومنه :

[١٥] (المتقارب)

أمـا حـان أن يشتفي المستهـامُ بـزورة وصـلٍ وتـأوي لَـهُ
تُجمجمُ عن سُـؤْلـه هيبـةً ويعلم قلبـك تـأويلَـهُ

ومنه :

[١٦] (السريع)

أضـاء [لي] ليـلُ أضـاليلي وحـان تعطيـلُ أبـاطيلي(٦)
نـاداني الشيبُ ولكنني أصمُّ عن قيـل المنـادي لي
وابيضّ منـديلي من بعـدمـا قـد كنتُ مسودَّ المناديـل(٧)

ومنه :

[١٧] (الطويل)

عجبتُ لوغدٍ قـد جـذبتُ بِضَبْعِـه فـأصبحَ يلقـاني بتيـهٍ وبيس مـا(٨)
يرومُ مسامـاتي ومن دونهـا السما وكيف يبـاريني سمـوّاً وبي سما

ومنه :

---

(٦) مابين الحاصرتين إضافة يستقيم بها وزن البيت ومعناه . وقد جاء الشطر الأول في ديوان أبي الفتح : أضاء ليل في أضاليلي .

(٧) في مخطوطتي الوافي بالوفيات : وابيضّ من ذيلي من بعدما .

(٨) الضّبع ، بسكون الباء : العضد . وجذب بضبعه : ساعده . وبيس ما : مخففة عن بئس ما (بئسما) . أي وبئسما فعل ، وبئس مايلقاني به .

[١٨] (الطويل)

عـــدوُّك إمّـــا مُعْلِنٌ أو مكاتِمٌ فكلٌّ بأن يُخْشَى وأن يُتَّقى قَمنْ[٩]
فكن حَـــــــــذِراً ممن يكاتمُ أمْرَه
فليس الـــذي يرميـــك جهراً كمن كَمَنْ

ومنه :

[١٩] (البسيط)

إذا تحـــدَّثتَ في قـومٍ لتـؤنسهم بمـا تحـدّثُ من مـاضٍ ومن آتِ
فـلا تُعِـدْ لحـديثٍ إن طبعهم مـوكّـلٌ بمعـاداة المعـاداتِ

ومنه :

[٢٠] (السريع)

إني على مـــابيَ من قـــوة عند الخطوب الصعبة الوافيه
أجبنُ بـل أرعـد من خيفـةٍ أيـام ألقى فئـة القـافيـه

ومنه :

[٢١] (البسيط)

إنْ هـزّ أقلامـه يـومـاً ليعملهـا أنسـاك كلَّ كميّ هـزّ عـاملَـهُ
وإن أقرّ على رقٍ أنـــاملَــه أقرّ بـالرقّ كتـاب الأنـام لـه

(٩) يقال : هو قَمَنٌ بكذا (بفتح الميم كجبل ، وكسرها ككتف) أي خليق وجدير . فمن فتح الميم لم يثنّ ولا جمع ولا أنّث ، ومن كسر الميم ثنّى وجمع وأنّث .

التخريج

[١]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥ ، (ط ٢) : ٢١٩ ، الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي : ٤١٤

ـ خرّج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣١٠ ، والوافي بالوفيات ، وروضات الجنات ٥ : ٢٣٧ .

وخرّج الأستاذ هلال ناجي البيتين في لمح الملح (الورقة ٩) .

[٢]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٤ ـ ٥ ، (ط ٢) : ٢١٩ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤٢٠

والبيتان هما الأول والخامس من مقطوعة عدتها في الديوان خمسة أبيات .

وهما الأول والثالث في الانيس في غرر التجنيس الذي روى ثلاثة أبيات من المقطوعة .

ـ خرج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات .

● كنت بينت في مقالتي « ديوان أبي الفتح البستي » المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٨ ، ص : ٥٢٩ ـ ٥٦٩) أن ديوان أبي الفتح قد طبع مرتين : أولاهما ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) ، والثانية ببيروت أيضاً سنة ١٩٨٠ م . والاشارة الى طبعتي الديوان هاتين في التخريج .

وخرج الأستاذ ناجي ثاني البيتين مع سابق له في لمح الملح (الورقة ٩) ..

[٣]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٣٣

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات ، وعن روضات الجنات ٥ : ٢٣٧

[٤]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٣٦

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات .

[٥]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٢٥ ، (ط ٢) : ٢٤٧ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤٧٢ ، الغيث الذي انسجم للصلاح الصفدي ٢ : ٢٣١

- خرّج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات .

وخرج الاستاذ ناجي البيتين في لمح الملح (الورقة ٥٧)

[٦]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٣٦ ، (ط ٢) : ٢٥٩ ،

- خرّج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات ، وروضات الجنات ٥ : ٢٣٧

[٧]

ديـوان أبي الفتـح (ط ٢) : ٣٥١ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤١٦ ، تمام المتون للصلاح الصفدي : ٢٣١

ـ ألحق الـدكتـور الخـولي البيتين بـالـديـوان نقـلاً عن يتيمـة الـدهر للثعالبي ٤ : ٣٢٣ ، والوافي بالوفيات .

وخرج الأستاذ ناجي البيتين في لمح الملح (الورقة ٨٣) .

[٨]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٤٣ ، (ط ٢) : ٢٦٨ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤١٩ ، الغيث الذي انسجم ٢ : ١٢٢ ، الكشكول : ١٤٥

ـ خرّج الـدكتـور الخـولي البيتين في مخطـوطتي الاقتبـاس من القرآن والوافي بالوفيات .

وخرجهما الأستاذ ناجي في لمح الملح (الورقة ٨٢) .

[٩]

ديـوان أبي الفتـح (ط ١) : ٥٣ ، (ط ٢) : ٢٨٣ ، تتمـة صـوان الحكمـة للبيهقي : ٣٦ ، والبيتـان همـا الأول والثـالث من مقطـوعـة في الديوان عدتها ثلاثة أبيات

ـ خرج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الـدهر ٤ : ٣١٤ ، ومعـاهـد التنصيص ٣ : ٢١٨ ، والوافي بالوفيات .

[١٠]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٥٢

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات وروضات الجنات ٥ : ٢٣٧

[١١]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥٣ ، (ط ٢) : ٢٨٢

- خرج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات .

[١٢]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥٣ ، (ط ٢) : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، والبيت الأول مع سابق له في الانيس في غرر التجنيس : ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ،

والبيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة في الديوان عدتها ثلاثة أبيات .

- خرج الدكتور الخولي أبيات المقطوعة في زهر الآداب والوافي بالوفيات . والصواب أن يخرج الأول مع سابق له في زهر الآداب ٢ : ٨٨ ، وأن يخرج البيتين في الوافي بالوفيات .

وخرج الأستاذ ناجي البيت الأول مع سابق له في يتيمة الدهر ٤ : ٣٢٣ ، وفي لمح الملح (١٠٠ ـ ١٠١)

[١٣]

لم يورد الدكتور الخولي البيتين في الملحق الذي ضمَّه الى الديوان .

[١٤]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٦٥ ، وقد سقط البيت الثاني من

المقطوعة ، (ط ٢) : ٢٩٨ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤٣٦

والبيتان هما الثالث والرابع من مقطوعة عدتها في الديوان (ط ٢) خمسة أبيات .

ـ خرّج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات

وأورد الأنيس في غرر التجنيس البيت الثاني منهما فقط في مقطوعة من ثلاثة أبيات ، وخرجه الأستاذ ناجي في لمح الملح (الورقة ١٥٢) .

[١٥]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٦١ ـ ٣٦٢

ـ ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات ، وذكر أن البيتين نسبا أيضاً في الوافي بالوفيات نفسه الى أبي الفضل الميكالي .

وجاء البيتان في زهر الآداب ٤ : ١٠٢ ، وفي فوات الوفيات ٢ : ٤٣٠ منسوبين الى الميكالي .

[١٦]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٦٤

ـ ألحق الدكتور الخولي الأبيات الثلاثة بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات .

[١٧]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٦٨ ، (ط ٢) : ٣٠٢

ـ ذكر الدكتور الخولي في تخريج البيتين أنهما منسوبان الى أبي الفضل الميكالي في الوافي بالوفيات .

والبيتان منسوبان كذلك الى أبي الفضل في فوات الوفيات ٢ : ٤٢٩

[١٨]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٧١

ـ ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات ، وروضات الجنات ٥ : ٢٣٧

[١٩]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٢٣٦ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤٧٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٩

ـ خرّج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ ، والاعجاز والايجاز ، وخاص الخاص : ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٧ ، والوافي بالوفيات ، والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٣٤٥

وخرج الأستاذ ناجي البيتين في لمح الملح (الورقة ٣٥) .

[٢٠]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٧٦

ـ ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات .

[٢١]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٦٥ ، (ط ٢) : ٢٩٨ ، الأنيس في غرر

التجنيس : ٤١٢ ـ ٤١٣ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤ : ٥ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٤٥٣ ، نهاية الأرب للنويري ٧ : ١٦ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٩ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ١ : ٩٥ ، والبيت الثاني منهما في خزانة الأدب لابن حجة الحموي : ٢٨ .

ـ خرج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣١٠ ، والطرائف ، وزهر الآداب ٢ : ٨٨ ، والوافي بالوفيات ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٤٥ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٢٢ ،

وخرج البيت الثاني في أجناس التجنيس ونثر النظم .

والبيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة عدتها في الأنيس في غرر التجنيس أربعة أبيات . وقد خرجها الأستاذ ناجي في لمح الملح (الورقة ١١٢) والمنزع البديع : ٤٩٢ ، وخرج البيت الثاني منهما في العمدة لابن رشيق ١ : ٢٩٧

شاكر الفحام

أبو علي الفارسي النحوي

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

١ ـ الحسنُ بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفسويّ ، أبو عليّ الفارسيُّ النحويّ اللغويّ .

٢ ـ أخذ عن أبي اسحاق الزجاج ، وأبي بكر بن السرَّاج ، وأبي بكر بن دريد ، وأبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش . ورَوَى عن علي بن الحسين بن معدان ، وأبي بكر بن مجاهد .

٣ ـ قرأ عليه عضدُ الدولة فنا خسرو بن بويه الأدبَ ، وحظيَ عنده ، وروى عنه . وكانت مكانته عنده جليلة ، وصنَّفَ له الايضاح العضديّ ، والتكملة . وقرأ عليه عليُّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي ، وأبو الفتح عثمان بن جني ، وأبو طالب أحمد بن بكر العبدي . وروى عنه القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، وعلي بن محمد بن الحسن / المالكي ، وأبو محمد الجوهريّ ، وأبو القاسم الأزهريّ ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، وأحمد بن فارس الأديب المنبجي ، وأبو الحسن الزعفراني .

٤ ـ قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان ، وأقام بها عنده مدة ، واجتمع بأبي عبد الله الحسين بن خالويه ، وأبي سعيد السيرافيّ بحضرته ، وجرت بينهما وبينه بحوثٌ ومناظرات

● ترجمة أبي علي الفارسي مستخرجة من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم .

ومسائل . وكان يسمي ابن خالويه الجاهلَ ، وذكر ذلك في غير موضع من كتاب التذكرة . وأملى بحلب المسائل الحلبية ، وهي المسائل التي وقعت له بحلب وتكلم عليها . وكان بحلب في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، فإنني وقفتُ على سماع أحمد بن فارس الأديب منه في جمادى الأولى من هذه السنة بحلب . وقيل إنه ورد حلب رسولاً الى سيف الدولة .

٥ ـ وكان حسن الكلام ، ماهراً في علم العربية ، حسن الغوص على المعاني الدقيقة .

٦ ـ وله من الكتب المؤلفة : (١) كتاب ردّ فيه على أبي اسحاق الزجاج في كتاب معاني القرآن مسائلَ ، لقبه كتاب الاغفال ، (٢) وله كتاب الحجة تكلم فيه على مذاهب القراء السبعة الذين ثبتت قراءتهم في كتاب أبي بكر بن مجاهد ، ووجوهها في العربية ، واحتجّ لكل واحدٍ منهم ، (٣) وله كتاب الايضاح والتكملة الملقب بالعضدي ، عمله للملك عضد الدولة فناخسرو ، (٤) وكتاب يُعْرف بالعوامل ، (٥) وكتاب المقصور والممدود ، (٦) وكتاب التذكرة ، وهو كتاب عزيز ، كثير الفائدة ، تكلم فيه / على معاني آيات من القرآن ، وأحاديث عن النبيّ ﷺ ، ومعاني أبياتٍ من أشعار العرب ، ومسائل من النحو والتصريف ، أبدع فيه ، وهو كثير الفائدة ، (٧) وكتاب الايضاح الشعري ، (٨) وله كتاب المسائل الحلبية التي ذكرناها ، (٩) والمسائل القصريات ، (١٠) والمسائل البغداديات ، (١١) والمسائل البصريات ، (١٢) والمسائل العسكرية ، (١٣) والمسائل الشيرازية ، (١٤) وكتاب نقض الهاذور .

٧ ـ وذكر أبو حيان التوحيديّ أنه كان يشرب ويتخالع ويفارقُ هَدْيَ أهلِ العلم .

٨ ـ أخبرنا أبو الفضل المرجَّى بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي التاجر قال أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن محمد بن الكتاني الواسطي قال أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر قال أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسّن بن علي التنوخي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي قراءة عليه وأنا أسمع قال حدثنا علي بن الحسين بن معدان قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن سعد بن هشام بن عامر كان جاراً له فأخبره أنه طلّق امرأته ثم ارتحل الى المدينة ليبيع عقاراً له ومالاً فيجعله في الكراع والسلاح ، ثم يجاهد الروم حتى يموت ، فلقيه رَهْطٌ من قومه فنهوه عن ذلك ، وأخبروه أن رهطاً من قومه[1] أرادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ [فنهاهم نبيُّ الله ﷺ][2] وقال : أليس لكم فيَّ أسوة ؟ فراجع امرأته . فلما أن قدم علينا أخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله / ﷺ فقال : ألا أدلّك ، ألا أُنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ ؟ قلت : مَنْ ؟ قال : عائشة . فذهبتُ اليها ومررت بحكيم بن أفلح فاستلحقته اليها ، فقال : ماأنا بقاربها ، إني نهيتها أن تقول بين الشيعتين شيئاً[3] فأبت إلا مُضِيّا ، فأقسمتُ عليه فقام معي فأتيناها فسلّمنا عليها ودخلنا ، فعرفَتْ حكيماً فقالت : مَنْ هذا معك ؟ قال : سعد بن هشام ، فقالت : مَنْ هشام ؟ قال : ابن عامر ، فقالت : نعم المرءُ كان عامرٌ ، قُتل مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد . فقلتُ : ياأم المؤمنين ، أنبئيني عن خُلُق رسول الله ﷺ ، فقالت : أما

---

(١) في صحيح مسلم ٦ : ٢٥ « أن رهطاً ستة » .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من صحيح مسلم ٦ : ٢٥ .

(٣) في صحيح مسلم ٦ : ٢٦ « أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً » .

تقرأ القرآن ؟ قلتُ : بلى ، قالت : فإنّ خُلُقه كان القرآن . فهممتُ أن اقوم ، فبدا لي فسألتها فقلتُ : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ فقالت : أما تقرأ هذه السورة : المزَّمِّل ؟ قلت : نعم ، قالت : فإن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام رسول الله ﷺ بأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم ، وأمسك اللهُ خاتمتها اثني عشر شهراً ، ثم أنزل الله تعالى التخفيف في آخر هذه السورة ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد إذ كان[٤] فريضة ، فهممتُ أن أقوم ، فبدا لي فسألتها فقلتُ : أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ فقالت : كنا نُعِدُّ له سواكه وطهوره ، فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك وهو يتوضأ ، ثم يصلي تسع / ركعات لا يقعدُ فيهن إلا في الثامنة ، فيحمد الله ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلّم ، ويصلّي التاسعة ، فيجلس فيحمد الله ويذكره ويدعو ثم يسلّم تسليماً يُسْمِعُنا ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعدما يسلّم ، فتلك احدى عشرة ركعة ، أيْ بُنَيّ . فلما أسنَّ رسول الله ﷺ وأخذَ اللحمَ أوْتَر بسبع ، ثم صلّى ركعتين وهو جالسٌ بعدما يسلّم ، فتلك تسعٌ ، أيْ بُنَيّ . وكان رسول الله ﷺ اذا صلّى صلاة أحبَّ أن يداوم عليها . وكان اذا غلبه عن قيام الليل شيء : نومٌ أو وجعٌ ، صلّى من النهار اثنتي عشرة ركعة[٥] . ولا أعلم نبيَّ الله ﷺ قرأ القرآن في ليلةٍ ، ولاقام ليلةً حتى أصبح ، ولا صام شهراً كاملاً غير شهر رمضان .

قال : فرجعتُ من عندها فأتيتُ على ابن عباس فأنبأته بحديثها ، فقال : صَدَقَتْ . أما إني لو كنتُ أدخلُ عليها لشافهتُها به مشافهة[٦] . فقال

(٤) في المخطوطة : كانت .

(٥) في المخطوطة : اثني عشر ركعة .

(٦) في صحيح مسلم ٦ : ٢٨ « فقال : صدقت . لو كنتُ أقربُها أو أدخل عليها لأتيتُها حتى تشافهني به » .

حكيم بن أفلح : أما إني لو كنتُ أَعلمُ أنك لا تدخل عليها ماأنبأتك بحديثها .

٩ ـ أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكنديّ قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال قال لي التنوخيّ : ولد أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحويُّ الفارسيُّ بفسا ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وسمعنا منه في رجب من سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وعلت منزلته في النحو حتى قال قومٌ من تلامذته هو فوق المبرّد وأعلم منه .

وصنَّف كتباً عجيبة حسنة / لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الشيرازي وغيرهما . وخدم الملوك ونفق عليهم ، وتقدم عند عضد الدولة ، فسمعتُ أبي يقول : سمعتُ عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي عليّ النحويّ الفسويّ في النحو ، وغلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم .

١٠ ـ أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الاصبهاني اجازة إن لم يكن سماعا ، قال : سمعت القاضي أبا منصور العمراني بآمد يقول سمعت أبا الحسن علي بن فضال النحوي يقول : كان عضد الدولة يقرأ الأدب على أبي علي الفارسيّ ، ويبالغ في إكرامه ، ويُحْضره معه المائدة ، فلما كبر وأضرَّ كان يُحْضِره أيضاً على العادة المستمرة . وكان من رسمه[٧] أنه إذا فرغ من الأكل يلتفت والفَرَّاشُ قائمٌ فيقلب الماء على يده ، فاتفق يوماً أن كان الفرّاشُ مشغولاً ، فلما التفت الشيخ ليغسل يده اختلسه

(٧) أي وكان من رسم أبي علي الفارسي .

عضد الدولة وجاء مجيء الفرّاش فأخذ الإبريق وقلب على يده الماء ، فجاء الفرّاشُ فأومأ إليه أن أمسِكْ ، إلى أن فرغ وأعطاه المنديل فمسح يده ورجع الى مكانه . فقال الفراش : ياسيدنا تعلم من قلب على يدك الماء ؟ فقال : أنت . فقال إنما كان مولانا عضد الدولة . فقام الشيخ أبو علي قائماً وقال : لو لم أجد من حلاوة العلم إلا هذا لكان فضلاً كثيراً . ثم رفع يديه نحو السماء وقال : أكرمك الله الذي أكرمتني لأجله ، أكرمك / اللهُ الذي أكرمتني لأجله ، وجعل يكرره .

١١ ـ قرأتُ بخط أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الجواليقي رحمه الله في تعليق له نقله من خط ابن برهان ، وأنبأنا به شيخُنا أبو اليمن الكندي عنه قال فيما نقله من خط ابن برهان ، قال أبو الفتح[٨] بعد أن دعا لأبي عليّ : كان إذا قعد على سريره الذي كان يقعد عليه أوقات درسه لا يرى العالم إلا دونه ، وما كان يفكر في أحد ، حتى إنه كان اذا جرى حديث عضد الدولة قال : صاحب السطح فعل كذا ، وصاحب السطح قال كذا ، وذلك أن الملك بشيراز كان يقعد في أكثر أوقاته على سطح له كان فيه مجلسه ، فكان أبو عليّ يجري على ذلك ويقول صاحب السطح : ثم قال أبو الفتح : وما كان مع ذلك إلا بحيث يضع نفسه ، فإنه كان فوق كل من نظر في هذا العلم ، ولو عاش أبو العباس وأبو بكر وطبقتهما لأخذوا عنه بلا أنفةٍ ، ولو أدركه الخليل وسيبويه لكانا يُقرّان له ويتجمّلان به . وقرأتُ عليه بالشام كتاب تصريف المازني ، وكنتُ قليل المعرفة إذ ذاك باللغة ، فسألته عن شيءٍ من تفسير اللغة فيه ، فنظر اليَّ مغضباً ، وعبس وجهه . قال أبو الفتح : وكذا طريقة النحويين .

(٨) أي أبو الفتح عثمان بن جني .

١٢ ـ قال : وذاكرتُ بكتاب العين يوماً شيخنا أبا عليّ فأعرض عنه ولم يرضه لما فيه من القول المرذول والتصريف الفاسد ، فقلت له كالمحتج عليه : فإن في تصنيفه راحةً لطالب الحرف / لأنه منساقٌ متوجه ، وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجمهرة ، فقال : أرأيت لو أن رجلاً صنَّف لغةً بالتركية تصنيفاً حسناً هل كنا نقبلها منه ونستعملها ؟ أو كلاماً هذا نحوه ، قد بَعُد عهدي به .

١٣ ـ وحدثنا [أبو علي الفارسي] قال : حدثني أبو بكر قال : مارأينا كتاب العين بسرَّ من رأى مع بعض أصحاب حسين[٩] .

١٤ ـ وكان أبو علي يقول : لما هممتُ بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي : ياأبا عليّ ، لا تقرأ هذا الموضع عليَّ فأنت أعلم به مني .

ـ محمد بن الحسن هو ابن دريد .

١٥ ـ ومما نقله من خط ابن برهان ، قال ابن جني : وحدثني أبو علي أنه وقع حريق بمدينة السلام فذهب له جميع علم البصريين ، قال : وكنتُ كتبت ذلك كله بخطي ، وقرأته على أصحابنا ، فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئاً البته إلا نصف كتاب الطلاق [عن محمد بن الحسن][١٠] ، فسألته عن سلوته وعزائه عن ذلك ، فنظر اليَّ معجباً ثم قال : بقيتُ شهرين لا أكلم أحداً حزناً وهمّاً ، وانحدرتُ الى البصرة لغلبة الفكر عليَّ ، وأقمتُ مدةً ذاهلاً متحيراً .

(٩) الكلمة غير منقوطة ويمكن أن تقرأ « حنين » .

(١٠) مابين الحاصرتين زيادة من معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٥٧ .

١٦ ـ ومما نقله من خط ابن برهان ، وذكر ابن برهان أنه نقله من خط أبي الحسن الزعفراني مما حكاه عن أبي عليّ ، قال أبو عليّ : من كثرة احتشامي وتقبضي ما كنتُ أسمع السماعات الكثيرة فلا أقول لهم سَمِّعُوا لي ، وإلا لو كنتُ من لا يحتشم لقد كان من السماع لي بيد الناس غير قليل .

١٧ ـ وكان أبو علي اذا عبَّر عن لفظ ما فلم يفهمه القارئُه عليه وأعاد / ذلك المعنى عنه بلفظ غيره ففهمه يقول : هذا إذا رأى ابنه في قميص أحمر عرفه ، وإذا رآه في قميص كُحْلي لم يعرفه .

١٨ ـ وكان رحمه خشن الملبس ، حَزْنَ المتنفّس ، يريد من مبتدئي أصحابه أن يفهموا اللفظة من العلم بالكشف من القول ، وكان ربما توقف بعضهم عن فهم ما يقوله فينبو عنه ويقول له : ياهذا ، أليس قد مضى في ذلك اليوم لنا شيءٌ يشبه هذا ، ووالله ما نعلم الى شيء يومىءُ ، ولا كم بعد ذلك اليوم من يوم مجلسهما ، ولعله أن يكون منذ ذلك اليوم الى وقتهما من الأصول والفروع مالا يحيط بعلمه الا الله خالقهما .

١٩ ـ ومما نقله من خط ابن برهان ، قال أبو الفتح : وكان أبو عليّ رحمه الله كثيراً ما يروم إبراز الشيء الى لفظه ، وهو نَصْبُ عينه ، ونَجيُّ فكره ، وساترٌ بينه وبين كل مَرْئي غيره ، إلا أنه مع ذلك معازٌّ له ، متأبٍّ عليه ، غير مُسْمحٍ ولا منقاد معه ، فإن لم يكن إلا آخذ عنه سَهْلَ المذهب شرحه ، طيّع الطبع سُجَحَه ، قد جاوده الى الأمد ، وقاوده الى الخبار والجدد ، وفاتشه الأنقاب ، وصحبه في كل أوب وباب ، أجبلا فلم ينبطا ، وكانا حَرَىً أن يحتدا ويحتلطا ، ثم كيف لنا بعدُ بساعةٍ من ساعاته ، ونفثةٍ من رقياته ، وعفا الله عنه ، فما أقلَّ العوضَ في هذا السواد منه .

٢٠ ـ قرأتُ بخط سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي : ذكر أبو الفتح في النوادر أنّ كتب أبي عليّ الفارسيّ احترقت بالبصرة في ربيع الأول سنة خمسٍ وثلاث مئة بدار أبي الريان الأهوازي الكاتب ، وكان قد أسكنه إياها ، ولم يكن بالدار تلك الساعة ، فلما علم جاء الى الدار ، فوقع من غلامه المفتاح ، وكان الخشبُ ساجاً فلم ينكسر ، فصعدوا الى السطوح ، وكان للدرجة باب مغلق فلم ينفتح ، وقويت النارُ فحالت بينه وبين الكتب ، وكان في الدار أثاثٌ كثيرٌ لصاحبها ، فغُشِيَ على الشيخ وحُمِل على الظهر الى دار أخرى لأبي الريان ، فبقي يوماً وليلة لا ينطق ، وثلاثةَ أيام لا يأكل ولا يشرب الا اليسير بالكراهة ، وبقي واجماً سنةً لا يُقْرِىء ولا يَقْرأ ، وكان أبو الريان يخدمه[١١] ويسلّيه بكل ما يقدر عليه . وكانت الكتب أربع مئة مجلد ، فأعطاه ثلاث مئة دينار مغربية ، وأربعين حزمة كاغد . وكان ينخيه[١٢] ويقول له : الناس يقولون عنك صَحِفيٌّ ، لأنك عجزت عن العلم بعد مضيّ الكتب ، وكان قد سلم له المجلد الأول من كتاب سيبويه لأنه كان معه ، وكان لأبي الريان نسخة بخط السيرافيّ فوهبها له ، وعاد الى القراءة[١٣] .

٢١ ـ قرأتُ في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري ، قال : وحدثني الشيخ أبو العلاء / رحمه الله أن أبا علي كان صديقاً لجدّه أبي الحسن سليمان بن محمد ، وكان صادقه بانطاكية ، ثم أن أبا علي مضى الى العراق ، وصار له جاه عظيم من الملك فناخسرو ، وأن بعض الناس وقعت له حاجة في العراق احتاج فيها الى كتاب من القاضي أبي الحسن

(١١) وقد تقرأ : « يحدثه » .

(١٢) رجحنا هذه القراءة ، والكلمة غير واضحة تمام الوضوح .

(١٣) جاء الخبر (٢٠) في حاشية الصفحة من المخطوطة ، وفي آخره كلمة « صح » .

سليمان الى أبي عليّ الفارسيّ ، فلما وقف على الكتاب قال : اني نسيتُ الشام وأهله .

٢٢ ـ قال : وكان أهل بغداد يقولون في زمانه : لو عاش سيبويه لاحتاج اليه .

٢٣ ـ أنبأنا أبو اليمن الكنديُّ قال أخبرنا أبو منصور القزّاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسيّ . سمع عليَّ بن الحسين بن معدان صاحب اسحاق بن راهويه ، وكان عنده عنه جزءٌ واحد . حدثنا عنه الأزهريُّ والجوهريُّ وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد وعلي بن محمد بن الحسن المالكي والقاضي أبو القاسم التنوخي .

ـ ومن مصنفاته كتاب الايضاح في النحو ، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب الحجة في القراءات .

(التتمة والتعليق في الجزء التالي)

شاكر الفحام

المجلس الثمانون بعد المائتين

في فضل عبد الله بن مسعود

من أمالي الحافظ ابن عساكر

الأستاذة سكينة الشهابي

١ - يحدثنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أن أباه أملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد[١] .

ومن فضل الله أن عدداً من هذه المجالس حفظته لنا دار الكتب الظاهرية بدمشق وثائق تراثية هامة تجمع صفة القدم ، وجودة الخط ، وصحة السماع . وكلُّ مجلسٍ من هذه المجالس يتناول فكرةً واحدةً ، قد تخص فرداً ، أو جماعة ، أو شهراً ، أو يوماً ، فهناك مجلس في فضل شهر رمضان[٢] ، ومجلس في فضل يوم عرفة[٣] ، ومجلس في ذم من لايعمل بعلمه ومجلس في ذم قرناء السوء[٤] . وهكذا .

والمجلس الذي أقدمه للقراء هو المجلس الثمانون بعد المائتين ، وهو من

---

(١) انظر معجم الأدباء ٨١/١٣

(٢) هو المجلس ٤٠٥ مخطوط في الظاهرية . مجموع ٨١ (١٣٠ - ١٣٣)

(٣) مخطوط في الظاهرية عام ٤٤٩٦ (١ - ٦)

(٤) نشره والذي قبله الأستاذ مطيع الحافظ . دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

أهم هذه المجالس لأنه يتحدث عن صحابي من خيرة الصحابة هو عبد الله بن مسعود .

٢ ـ لن أعرف بالحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق ، والذي أملى هذه المجالس الأربعمائة في مسجد بني أمية الكبير مستنداً إلى سارية من سواري هذا المسجد وحوله سامعون بأيديهم الكراريس والأقلام ، فقد كتب الكثير عن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ابن عساكر(٥) ، أما الرجل الذي تحدث ابن عساكر عن فضائله فسأقتطف تعريفاً به من تاريخ مدينة دمشق .

٣ ـ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو عبد الرحمن الهذلي .

حليف بني زهرة . من المهاجرين الأولين . شهد بدراً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد اليرموك ، وكان على النفل ، وحدث عن النبي ﷺ .

فليس غريباً أن ينزل من تاريخ مدينة دمشق منزلاً رحباً ، وأن يخصه الحافظ بجزأين ونصف من أجزاء تاريخه الكبير ، ويسهب في سرد أخباره ، ويتصدر لإملاء فضائله ، وبيان المنزلة الكبيرة التي نزلها من الاسلام والمسلمين ، وذلك الدور الذي نهض به في حياة النبي ﷺ ، وبعد وفاته . فقد كان مقرباً من النبي ﷺ حتى ظن من أهل بيته ، وكان صاحب سواده ـ يعني سره ـ وسواكه ، ونعليه . وكان يمشي أمامه

(٥) يراجع من أراد تفصيلاً وافياً عن حياة هذا الرجل كتاب« ابن عساكر في ذكرى مرور ٩٠٠ » سنة على وفاته

بالعصا ، ويسير معه في الأرض وحَشْاً[٦] ، وكان لايحبس عن النجوى ، فقد قال له رسول الله ﷺ : « إذنك عليَّ أن ترفعَ الحِجاب وأن تسمع سِوادى حتى أنهاك » . وشهد له بالعلم والفضل ، فقال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد » ، وقال أيضاً : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد » . وأحب أن يسمع منه ، فقال له : يارسول الله أقرأ وعليك أنزل ، فقال له : « إنما أحب أن أسمعه من غيري » .

وقال عنه الصحابة : « كان يشهد إذا غبنا ، ويؤذن له إذا حجبنا » . وكان من أكثر علماء الصحابة فقهاً استفتاه عثمان ، على رغم ما كان بينهما من جفوة وأخذ بقوله . وعارض أبا موسى في فتوى فأقره أبو موسى ، وقال لسائليه : « لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم » . وقال عنه عمر : كُنَيفٌ مُلِيء علماً » وكان له موقف معارض في قضية إحراق المصاحف ولكنه عاد فوافق عثمان وصالحه[٧] .

---

(٦) أي منفرداً ليس معهما أحد

(٧) لينظر تفصيل ما أوجزته في تاريخ مدينة دمشق (م ٢٩ ق ١٧٦ ـ ٢٢٦) ، وتراجع أخباره وما رواه من حديث في : طبقات ابن سعد ١٥٠/٣ ، وطبقات خليفة ٣٦/١ ، وتاريخ خليفة ١٠١ وما بعد ، والتاريخ الكبير٢/ ، والتاريخ الصغير ٦٠/١ ، والكنى لمسلم ق ٧٥ ، والمعرفة والتاريخ ٢٤٥/١ ، و ٤٣٢/٢ ـ ٤٥٢ ، والمعارف ٢٤٩ ، والأخبار الطوال ١٢٩ ، وتاريخ أبي زرعة ٦٥٥/١ ، والجرح والتعديل ١٤٩/٥ ، وكنى الدولابي ٧٩ ، وحلية الأولياء ١٢٤/١ ، وجمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، والاستيعاب ٢٠/٧ ، وتاريخ بغداد ١٤٧/١ ، والاكمال ٢٣/٦ ، و ٥٣/٧ ، وطبقات الشيرازي ٤٣ ، وأسد الغابة ٣٨٤/٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٨٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١ ، ودول الإسلام ٥٤/١ ، وتاريخ الإسلام ٢٤/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣١/١ ، والعقد الثمين ٢٨٣/٥ وطبقات القراء ٤٥٨/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٧/٦ ، والإصابة ٣٦٨/٢ (ت ٤٩٥٣) والنجوم الزاهرة ٨٩/١ ، وطبقات الحفاظ ٥ ، وشذرات الذهب ٣٨/١

٤ ـ هذا المجلس إذاً وثيقة تاريخية هامة ، يزيد في أهميتها أنها سمعت على المصنف ، وعورضت سنة ٥٤٣[٨] ، يعني قبل أن يأخذ تاريخ مدينة دمشق شكله النهائي وقبل أن يسمع شيء منه على مؤلفه في مجالس عامة .

يضم هذا المجلس سبع عشرة فضيلة من فضائل عبد الله بن مسعود ، وهي خلاصة مارواه الحافظ في تاريخ مدينة دمشق ، بل هي خلاصة ماذكرته المصادر من هذه الفضائل ، أحسن ابن عساكر اختيارها كعادته دائماً حين يريد أن يختار ، ويمكن أن نقول : كان عمله بالنسبة لما ذكرته المصادر في فضائل عبد الله بن مسعود تلخيصاً ، وبالنسبة لما ذكره هو في التاريخ اختياراً ، اختار من الطرق الكثيرة التي تصله بالخبر في التاريخ طريقاً واحداً ، ولم يذكر كل ما أورده في ترجمة « عبد الله بن مسعود » من الفضائل كأنه قدر في ذلك الزمن الذي خصه للمجلس الواحد ، فلم يتجاوزه .

ونستطيع أن نقول إن هذا المجلس لبنة من اللبنات الكثيرة التي أعدها ليقيم عليها صرح التاريخ ، ولكن الحافظ استطاع بمهارة عجيبة أن يخلع فيه ثياب المؤرخ وأن يرتدي ثياب المعلم فيفسر مايحتاج إلى تفسير ويوضح ما يحتاج إلى توضيح . فكم من الرجال كان يذكرهم لنا في أسانيد التاريخ بالكنية والشهرة وقلما يتأنى ليعرفنا بهم ، إلاّ في النادر حين يكون هناك وهم في الطريق ، أو شك في اسم الرجل ، ويصح غيره موضعه ، وأقل من القليل أن يذكر المصنف في التاريخ اسم شيخه ، حتى

(٨) سمع هذا المجلس على المصنف أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان وهو أحد سامعي تاريخ دمشق سنة ٥٦٢ على مؤلفه . انظر الجزء المطبوع : (عاصم ـ عايذ) ٢٧٩ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ .

إننا نسينا أسماء شيوخه وغدت كناهم هي المحفوظة في ذاكرتنا دون سواها . أما في مجلس الإملاء فتطالعنا الأسماء كاملةً ، حتى إذا ورد اسم في سند من الأسانيد مبهما فإنه لاينسى أن يعرفنا به في نهاية الخبر ، وكأنه المعلم المتأني الذي يحرص على ألا يكون في جانبٍ من جوانب درسه غموض أو إبهام(٩) .

لقد كان مجلس الإملاء في عصر ابن عساكر بمثابة الدرس في عصرنا الحاضر ، يكثف فيه المدرس مايريد أن يلقيه على مسامع تلامذته ، واذا كان المدرس الماهر هو الذي يوشح درسه بالملح والطرف ليدفع بها الملل عن نفوس تلامذته فإن ابن عساكر كان يختم مجلس الإملاء بأبيات من الشعر تجدد عندهم الرغبة في مجلس قادم في أسبوع قادم . وقد ختم مجلسه هذا بأبيات في مدح الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود والثناء عليه .

والخلاصة التي نصل إليها أن كل ما جمعه ابن عساكر في هذا المجلس سواءً أكان حديثاً عن الرسول ﷺ ، أم مما أثر عن السلف الصالح نجده مبثوثاً متفرقاً في تاريخ دمشق بشكل عام ، وفي ترجمة عبد الله بن مسعود من التاريخ بشكل خاص ، ومن الطرق ذاتها التي تلقى بواسطتها أخباره في هذا المجلس .

وكذلك فإن المجالس الكثيرة التي أملاها ابن عساكر انتقى موضوعاتها من التاريخ .

ولئن كانت الترجمة في التاريخ تتناول جوانب متعددة من حياة المترجم تلخص حياته ، وتختصر سيرته في محيطه وبيئته فإن مجلس الإملاء كان يتناول فكرة واحدة يقلب الحافظ جوانبها لتكون شاملة

---

(٩) انظر على سبيل المثال ص ٩

أكثر مايكون الشمول ، واضحة أحسن مايكون الوضوح . ولو حاولنا سبر أعماق هذه المجالس التي وصلت إلينا لوجدناها بجملها تبرز الفضائل وترغب بالتمسك بها ، وتنفر من الرذائل وتحث على الابتعاد عنها .

وبكلمة مختصرة فإن مجالس الإملاء كانت دروساً في الوعظ والإرشاد ، وغاية ممليها الإصلاح الإجتماعي . وتثبيت أسس المجتمع السليم الذي يقوم على مكارم الأخلاق



صاحب سواد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سره ووساده
أي فراشه وسواكه ونعليه وطهوره وهذا يكون في السفر
[illegible] محمد بن سعد [illegible] الفضل بن دكين [illegible] المسعودي
عن القاسم بن عبد الرحمن قال كان عبد الله يعني ابن مسعود يلبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا حتى إذا أتى مجلسه
نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا فإذا أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا
أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
أحب ابن مسعود لحب محمد له ولسابق [illegible] وسبقه
ونصرته المصطفى وجهاده ونابعة القرآن عنه وصلاته
[illegible] يسلك الهدى ويقيم بالحق في نصه وعلمه
[illegible] لقد أن صحح العلم وحسن خلقه
[illegible] كان امتدادي مثله بعض صحبه
[illegible] خلف [illegible]
[illegible] هو أكثر من طول الدنيا
[illegible]

الورقة الأخيرة من الأصل

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم☆

١/ أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي إملاءً من لفظه ونحن نسمع في المسجد الجامع بدمشق في يوم الاثنين التاسع من جُمادى الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . قال أخبرنا[١٠] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُور ، قال : أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الوزير ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا داود بن عمرو بن زهير الضّبي ، نا حفص بن غياث ، نا الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سُويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال :

قال عبد الله رضي الله عنه ، قال لي رسول الله ﷺ :

« إذْنُكَ عليّ أنْ ترفعَ الحجابَ وأن تسمعَ سِوادي[١١] حتّى أنهاكَ »

رواه مسلم عن أبي كامل فضيل بن حسين وقتيبة ، عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله .

☆يلي العنوان في الصفحة الأولى السماع التالي :

بلغ السماع من لفظ مُمليه الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين . لصاحبه أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان الأزدي ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

(١٠) رواه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٣/ترجمة عبد الله بن مسعود) ، والحديث في الصحيح : أخرجه مسلم (٢١٦٩ في السلام ، باب جواز جعل الإذن رفع الحجاب ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب : فضائل عبد الله بن مسعود ، وابن سعد في الطبقات ١٥٣/٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٢٦/٢ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٦/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٨/١

(١١) السّواد ـ بكسر السين ـ السرار ـ وهو السر ـ وقيل المحادثة

/٢ أخبرنا[١٢] الشيخ أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الصائغ ، قال : أنا أبو الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأزديّ المقرىء بدمشق ، أنا أبو علي أحمد بن عمر بن محمد بن خُرَّشِيد قوله الأصبهاني بمصر ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزيّ ـ المعروف بالحامض ـ نا محمد بن الحسن الأصبهاني ، نا بكير بن بكار ، نا المسعودي ـ يعني عبد الرحمن بن عبد الله ، نا عبد الملك بن عمير ، عن أبي المليح الهذليّ ، عن عبد الله رضي الله عنه قال :

كنت أستر رسول الله [٣] ، ﷺ ، إذا اغتسل ، بردائه ، وأوقظه إذا نام ، وأمشي معه في الأرض وَحْشاً[١٣] .

/٣ أخبرنا[١٤] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز ، أنا عيسى بن علي بن عيسى الكاتب ، أنا عبد الله بن محمد البَغَويّ ، حدثني أبو صالح محمد بن زُنْبور المكي ، نا فُضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن خَيْثمة ، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما قال :

لا أزال أحبّ ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لِما بدأ به النبي ﷺ ، فقال : « خُذوا القرآنَ مِنْ أربعة ، من ابنِ أمِّ عبد ، وأبيّ ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حُذيفة ـ رضي الله عنهم »

---

(١٢) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٠ / أخبار عبد الله بن مسعود) ، وابن سعد في الطبقات ١٥٣/٢ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٥/٢

(١٣) في حديث عبد الله أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ في الأرض وَحْشاً ، أي وحده ليس معه غيره

(١٤) ليس في السنن المطبوعة للنسائي ، وأخرجه ابن عساكر في التاريخ (مجلدة ٢٩ ق ١٠٧ . والحديث في الصحيح ، أخرجه البخاري في الفضائل ـ مناقب سالم ٣٥٤٨ ، ومناقب عبد الله بن مسعود ٣٥٤٩ ، ومناقب معاذ ٣٥٩٥ ، ومناقب أُبيّ ٣٥٩٧ ، وفي فضائل القرآن ٤٧١٣ ، باب القراء من أصحاب النبي ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٧/٢ ، والحاكم في المستدرك ٢٢٥/٣ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١

رواه النسائي عن محمد بن زُنْبور

٤/ **أخبرنا[١٥] الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن البغدادي الحافظ ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفّال ، نا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، نا أبو زرعة ـ يعني عبيد الله بن عبد الكريم الرازيّ ـ نا عبد العزيز بن عبد الله العامري ، نا محمد بن جعفر ، عن إسماعيل بن صخر ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، عن جدّه ـ رضي الله عنه ـ**

أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يسمعَ القرآنَ جديداً غَضّاً كما أُنْزِل فليسمعْهُ مِنْ ابنِ مسعود ـ رضي الله عنه [٤] قال : فلمّا كان الليل ذهب عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى بيت ابن مسعود ليسمع قراءته فوجد أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قد سبقه ، فاستمعا ، فإذا هو يقرأُ قراءةً هيّنةً مُفَسّرةً حَرْفاً حَرْفاً ، فإن[١٦] كانت تلك قراءة ابن مسعود ـ رضي الله عنه .

٥/ **أخبرنْا[١٧] الشيخ أبو القاسم الجُنيد بن محمد بن علي القايني الصُّوفي ، أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه**

وأخبرنا الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ ، أنا أبو منصور بن شكرويه ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السِّمسار

(١٥) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (مجلدة ٢٩ ق ٩٨ ، أخبار عبد الله ابن مسعود)

(١٦) كذا في الأصل وفي أصل التاريخ وفوق « فإن » ضبة . وإن صحت الرواية فـ « إن » هنا بمعنى « قد »

(١٧) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (مجلدة ٢٩ ق ٩٦ ـ أخبار عبد الله بن مسعود)

قالا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الوراق ، نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبيّ إملاءً ، نا سعيد بن يحيي الأموي ، نا أبي ، نا مالك ـ يعني ابن مِغْول ـ عن حبيب بن أبي ثابت ، عن خيثمة ، قال :

إني أنظر إلى رجلٍ في المسجد عليه طيلسان ، فقال رجل : إن هذا ، أو جدّه ، راح إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فلقيه في ركب ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أتيتك من عند رجل يكتب المصاحف من غير مصحف ، قال : فغضب وهو على راحلته حتى ذكرت الزِّقّ وانتفاخَه ، فقال : ويحك ! من هو ؟ قال : عبد الله بن مسعود . قال : فسكن غضبه . قال : فذكرت [٥] انْفشاشَ الزّق . فقال : أوليس أحقَّ من بقيَ بذلك ؟ وسأحدّثكم بذلك : دخل النبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ المسجدَ ، وأبو بكر رضي الله عنه ـ عن يمينه ، وأنا عن شماله ، فإذا رجل يصلي ، فقال : « من سرَّه أن يقرأ القرآنَ غضّاً كما أُنْزل فليقرأه على قراءة ابن أمِّ عبد ، سَلْ تعطَ ـ أو سل تؤته » . فأتيتُه فبشّرته ، فقال : سبقك أبو بكرٍ ، رضي الله عنه .

٦/ أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشَّيْباني ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعيّ ، نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثني أبي[١٨] ـ رحمه الله ـ نا وَكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن مولى لرِبعيّ ـ عن رِبْعي ، عن حُذيفة ، رضي الله عنه ، قال :

كنا عند النبي ﷺ ، جلوساً ، فقال : « إنّي لا أدري ماقَدْر بقائي

(١٨) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٢٩ ق ١٠٢ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) وانظر مسند أحمد ٣٨٥/٥ ، وتاريخ بغداد ٣٤٧/٤ . والحديث من طريق آخر في مسند أحمد ٣٨٢/٥

فيكم ، فاقتدوا باللَّذَيْن مِنْ بَعْدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما ، وتمسّكُوا بعَهْدِ عمّار ، رضي الله عنه ، وما حدّثكم ابنُ مسعود ، رضي الله عنه ، فصدِّقوه » .

/٧ **أخبرنا[١٩] الشيخ أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيّ ، نا أبو عبد الله الحافظ [٦]، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو جعفر محمد بن علي الوراق ، حمدان ، نا يحيى بن يعلى المحاربي ، نا زائدة ، عن منصور ، عن زيد بن وهب ، عن عبد[٢٠] الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :**

« رضيتُ لأمّتي مارضيَ لها ابنُ أمِّ عبد » .

/٨ **أخبرنا[٢١] الشيخ أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد المعدل ، أنا أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ ، أنا أبو بكر الأسفرائيني عبد الله بن محمد بن مسلم ، نا أحمد بن حرب ، نا قاسم بن يَزيد الجَرْميّ ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ، ﷺ :**

« لو كنتُ مُسْتخلفاً أحداً بعدي عن غيرِ مَشورة من المسلمين لاستخلفتُ عليهم ابنَ أمِّ عبد » .

/٩ **أخبرنا[٢٢] الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين ، أنا أبو طالب**

---

(١٩) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١٠٣ - أخبار عبد الله بن مسعود)

(٢٠) في الأصل « عبيد » ، والصواب من التاريخ

(٢١) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٩ - أخبار عبد الله)

(٢٢) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٨٨ - أخبار عبد الله بن مسعود) ، وانظر الغيلانيات ق ٦٥ ب . وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١٥٠/٣ ، وأحمد في =

محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيلان ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا أبو الحسن علي بن الحسين العسكري ، نا عبدان العسكري ، نا يحيى بن زكريا ـ وهو ابن أبي زائدة ـ قال : [٧] حدثني أبو أيوب ـ وهو الإفريقي ـ عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال :

مرّ بي النبيُّ ، ﷺ ، وأنا في غنمٍ لعقبةَ ، فمسحَ رأسيَ وقال : « يرحمكَ الله إنَّكَ غُلَيِّم معلَّم » .

اسم أبي أيوب عبد الله بن علي ، وعبدان هو عبد الله بن محمد بن يزيد ، يعرف بالوكيل ، وليس بعبدان عبد الله بن أحمد الجواليقي .

١٠/ **أخبرنا[٢٣] الشيخان أبو محمد هبة الله بن أحمد ، وأبو الحرم مكي بن الحسن بن المعافى الجبيلي ، قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، أنا خيثمة بن سليمان القرشي ـ نا محمد بن الحسين الحُنَيْني ، نا أبو حذيفة ـ يعني موسى بن مسعود ـ نا سفيان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن ابن ظالم ، قال :**

جاء رجل إلى سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ، فقال : إني أحببت علياً ـ رضي الله عنه ـ حُبّاً لم أحبّه أحداً . قال : أحببت رجلاً من أهل الجنة . ثم إنه حدثنا قال : كنا مع رسول الله ، ﷺ على حِراء ، فذكر عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد [٨] وعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه

= المسند ٢١٠/٥ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٧/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٢٩٩ ب ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٥/١

(٢٣) أخرجه الحافظ في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٤ ـ أخبار عبد الله بن مسعود)

ابن ظالم اسمه عبد الله ، من أهل الكوفة

١١/ أخبرنا[٢٤] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْري ، وأبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان ، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الخوارزميّ القصّاريّ

وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن القصاري ، أنا أبي

قالوا : أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصّرصري ، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، نا إبراهيم بن هانىء ، نا عبيد الله بن موسى ، نا شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال :

أتى رجل ابنَ مسعود ـ رضي الله عنه ـ فقال : في حَجْري بنت عم لي ، وإن امرأتي خافتني عليها ، فأرضعتها . فقال : سألت أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، أبا موسى ـ رضي الله عنه ـ فقال : حرّمت عليك . قال : إنّه لايقول شيئاً ، لا أحرّم من الرضاع إلاّ ما أنبت اللحم والدم . فأتيت أبا موسى ، فذكرت ذلك له ، فقال : لا تسألوني عن شيء مادام هذا الحَبْر بين أظهركم ، فوالله لقد رأيته وما أراه إلا عبد آل محمد ، ﷺ .

١٢/ أخبرنا[٢٥] الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين [٩] الخلال ، وغيره ، قالا : أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السّلمي ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، أنا أبو يَعلى أحمد بن علي المَوصلي ، نا أبو الربيع سليمان بن داود الزّهراني ، نا يعقوب بن إبراهيم ـ يعني أبا يوسف ـ نا أبو حنيفة ـ رحمهم

(٢٤) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١٣ ـ ١١٤) ورواه ابن سعد مختصراً في الطبقات ٢٤٣/٢

(٢٥) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٤) ، وانظر فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان (خ ظاهرية ق ٢٤٦)

الله ـ عن الهيثم ـ قال أبو الربيع : يعني ابن حبيب ـ قال : قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه :

ماكذبت منذ أسلمت إلا كذبةً . كنت أرحلُ لرسول الله ، ﷺ ، فأتي برحالٍ من الطائف . فقال : أي الرحلة أعجب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : الطائفية المنكبة . قال : وكان رسول الله ، ﷺ ، يكرهها . قال : فلما رحلها فأتي بها ، فقال : « مَنْ رَحَلَ لي هذه الرِّحْلة » ؟ قالوا : رَحَل لك الذي أتيت به من الطائف . قال : « ردوا الرِّحْلة إلى ابن مسعود » .

١٣/ **أخبرنا[٢٦] الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر السُّلمي ، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، ابن أبي نصر ، قال : قرىء على خيثمة بن سليمان ، قال : نا هلال بن العلاء بن هلال ، نا أبي ، نا إسحاق بن يوسف الأزرق ، نا أبو سِنان ، نا الضّحاك بن مزاحم ، عن النَّزّال بن سَبْرة الهلالي ، قال :**

قالوا لعلي ـ رضي الله عنه : [١٠] فحدثنا عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : ذاك أمرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ونزل عنده ، وخيّم .

١٤/ **أخبرنا[٢٧] الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، أنا أبو نصر**

---

(٢٦) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١١ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) . ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٠/٢ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٩/١ ، والحاكم في المستدرك ٣١٨/٣ ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١

(٢٧) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١٢ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) . والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٢/٢ ، وابن سعد في الطبقات ١٥٦/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٩/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩١/١ . وانظر النهاية ٢٠٥/٤ ، واللسان : « كنف »

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى ، أنا أبو زكريا يحيي بن إسماعيل بن يحيي الحربي ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن ، ابن الشرقي ، نا عبد الله بن هاشم بن حيّان العبدي ، ناوَكيع بن الجراح ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، قال :

كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه إذ أقبل عبد الله ـ رضي الله عنه ـ فأكبّ على عمر ، فكلّمه ، ثم أدبر ، فجعل عمر ينظر إليه ويقول : كُنَيفٌ مَلِيء علماً ، كُنَيف[٢٨] مَلِيء علماً . ويقول هكذا بيده .

١٥/ أخبرنا[٢٩] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن الطبري ، أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني ابن نُمير ، قال : نا وَكيع ، عن الأعمش ، عن العلاء ، عن أشياخ لهم قال :

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ على دارٍ لعبد الله ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة ينظر إلى بنائها ، فقال رجل من قريش : يـاأمير المؤمنين [١١] ، إنك تُكْفَى هذا . فأخذ لبنةً فرمى بها ، وقال : أترغب بي عن عبد الله ؟

١٦/ أخبرنا[٣٠] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أبو محمد عبد الله بن

---

(٢٨) تصغير « كِنْف » وهو الوعاء . وهو تصغير تعظيم كقول الحباب بن المنذر : « أنا جذيلها المحك »

(٢٩) رواه ابن عساكر في التاريخ من هذا الطريق (م ٢٩ ق ١١٣ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٧/٢

(٣٠) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١٥) ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣٤٢/٢ ، عن عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٢/٢ عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن الأعمش بلفظ مقارب للفظ الحافظ . والحديث في كتب الغريب . انظر الحاشية التالية .

محمد بن عبد الله الخطيب ، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن كثير الكِناني المقرىء ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خَيْثَمة زهيرُ بن حرب ، ثنا معاوية بن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مَسْروق ـ رحمه الله ـ قال :

جالست أصحاب محمد ﷺ وكانوا كالإخاذ[٣١] يُرْوي الراكب ، والإخاذ يروي الراكبين ، والإخاذ يروي العشرة ، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم . وإن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ من تلك الإخاذ .

١٧/ أخبرنا[٣٢] **الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر الخشاب ، نا أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ، نا محمد بن سعد ، أنا محمد بن عمر ، نا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القارّي ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عتبة ، قال :**

---

(٣١) الحديث في غريب أبي عبيد ٣٦٧/٤ ، والفائق ١٧/١ ، والنهاية ٢٨/١ واللسان : « أخذ » . ولفظهُ في النهاية : « جالست أصحاب رسول الله ﷺ فوجدتهم كالإخاذ ، تكفي الإخاذة الراكب ، وتكفي الإخاذة الراكبين ، وتكفي الإخاذة الفئام من الناس » ، وقريب من لفظ النهاية لفظ غريب أبي عبيد والفائق واللسان . وجاء في تفسيره في النهاية : « الإخاذ مجتمع الماء وجمعه أُخُذ ككتاب وكتب ، وقيل : هو جمع الإخاذة ، وهو مصنع للماء يجتمع فيه . والأولى أن يكون جنساً للإخاذ لا جمعاً .. يعني أن فيهم الصغير والكبير ، والعالم ، والأعلم » . وواضح أن لفظ الحديث برواية الحافظ استعمل فيه الإخاذ جمعاً ومفرداً . وانظر معنى الإخاذ في حديث الشعبي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٨ ج ١ : ٨ ، ٢٦ ، ٥٨)

(٣٢) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٣) ، وابن سعد في الطبقات ١٥٣/٣ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٩/١ .

كان عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه [١٢] . صاحب سِواد رسول الله ﷺ ، يعني سِرّه ، ووساده ، يعني فراشه ، وسِواكه ، ونعليه ، وطَهوره . هذا يكون في السفر .

قال : وحدثنا محمد بن سعد ، أنا الفضل بن دُكين ، نا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال :

كان عبد الله ـ رضي الله عنه ـ يُلْبس رسول الله ، ﷺ نعليه ـ ثم يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه ، فأدخلهما في ذراعه ، وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يقوم ألبسه نعليه ، ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ .

وقيل فيه :

أحبّ ابن مسعودٍ كحبِّ محمدٍ ... له ، ولنيل الهجرتين وسبقه
ونصرته للمصطفى وجهاده ... وتبلغيه القرآن عنه ، وصدقه
وتبيينه سبلِ الهدي ، وقيامه ... لخالقه بالحقّ في نصح خلقه
لئن ضحكوا منه لدقّة ساقه ... لقد كان ضخم العلم في حسن خلقه
فلا تنكروا مدحيه ، إن كنت صادقاً ... فإن امتداحي مثله بعض حقّه
اذا كان ذا فضل ، ودين ، وعفةٍ ... فكيف أكفُّ المدحَ عن مستحقّه
سقى الله قبراً ضمّ أوصال جسمه ... من المزن طول الدهر صيّب غدقه

وصلى الله على محمد وآله وسلم

بلغ السماع صاحبه أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان في التاريخ

سكينة الشهابي ١٩٨٣/٣/٩ .

المواقف الشعرية لأبي طالب

والد سيدنا عليّ رضي الله عنه

بقــلم

الدكتور : إ . ك . أحمد كوتي

الأستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت

كيرالا / الهند

قد يستغرب بعض الناس عنوان هـذه المقالـة وهم يتسـاءلون : هل كان أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ووالد سيـدنـا عليّ رضي الله تعالى عنه شاعراً ؟ فنقول : نعم كان شـاعراً ، بل كان من أشعر قريش ، وأفصحهم لغـةً ، وأحسنهم أسلـوبـاً ، وأغـزرهم معنىً . وإن القصـائـد والأبيـات التي رُويت لـه ولاتـزال محفـوظـةً في بطـون كتب الثقـات في التاريخ والسيرة والأدب تثبت هذه الحقيقة إثباتاً لايـدع مجـالاً للشـكّ . على أن هناك من يشكون ـ كما يشكون في كل شيء ـ في كون أبي طالب شاعراً وفي صحّة الأشعار المنسوبة إليه .

وليس أدلَّ على أن أبا طالب كان شاعراً مما قال عنه ذلك الرائـد في مجال نقـد الشعر محمـد بن سلاَّم الجمحيّ : « وكان أبو طـالب شـاعراً جيّـد الكلام[1] » ولا أُنكر أنه من الممكن أن بعض الأشعار التي نجدهـا منسوبـة إلى أبي طالب في كتب التاريخ والأدب مشكوكٌ في صحتهـا ، أو مُخْتلّـة في روايتهـا . ويُـلاحـظ هنـا أنَّ هـذه الظـاهرة ليست مقتصرة على أبي

طـالب بل تطـالعنـا في أكثر أشعـار أهل الجـاهليـة وصـدر الإسلام . فمن الخطأ أن نزعم معتمدين على هذه النظريـة التي لم تثبت بعـدُ أنّ الأشعـار المنسوبة إلى أبي طالب كلها منحولة وأنه لم يكن شاعراً قطّ .

ماهي المواضيع والفكر التي تتضمنهـا أشعـار أبي طـالب ؟ هي حبّـه الشديد وحنانه العميق ورعايته البالغـة لابن أخيـه محمـد ﷺ ، ومُعـاداة قومه قريش لهُ ، ودفاع عمه عن نفسـه ودينـه الجـديـد الـذي جـاء بـه . فتمثل تلك الأشعار تمثيلاً صادقـاً مـاهو مشهور عن مَوْقِف أبي طـالب من ابن أخيه محمد ﷺ ودينه ، وهو موقف المناصرة والمعـاونـة والحمـايـة للنبي ﷺ والإقرار بصـدقـه وأمـانتـه والاعتراف بكون دينـه حقـاً ، مـع عـدم الايمان به والاعتناق له لأنه كان يخاف الملامة من قومه إنْ أسْلم[٢] .

اذا تتبعنا الأشعـار التي قـالهـا أبو طـالب في الاسلام[٣] رأينـا مواقف عديدة وقفها في الدفاع عن ابن أخيه ودينه الحق . وهذا بيان مجمل لتلك المناسبات التاريخية التي قال فيها أبو طالب أشعاره .

سفارة قريش إلى أبي طالب وشعره فيها :

إن أول موقف شعري وقفه أبو طالب في الدفاع عن ابن أخيـه محمـد ﷺ كان في أوائل دعوة الإسلام في مكة المكرمـة . وسيـاقـه أنـه لمـا رأى صناديد قريش كأبي لهب وأبي سفيان وأبي جهل أن أمر محمد في انتشـار ، وعدد المسلمين في ازدياد كُل يوم ، خافوا من ذلك خوفاً شديداً ووجـدوا فيـه خطراً عظيمـاً على مكانتهم وكيـانهم فحـاولوا محـاولات شتى ليـوقفـوا انتشار الدين الجديـد بين أهل مكـة ، فلم يُغْنِ ذلـك عنهم من محمـد ﷺ شيئـاً . هنـالـك عَظُم الأمرُ على قريش وحزَّ في صـدورهم ، وقلّبوا وجوه الرأي فيا يفعلون ، فـاختـاروا أن يسلكوا خطّـة اللين والإقنـاع . ومشى

رجالٌ من أشراف قريش إلى أبي طالب يطلبون منه أن يصدَّ ابن أخيه عن سبّ آلهتهم وعيب دينهم وتسفيه أحلامهم وتضليل آبائهم . ولكن أبا طالب ردّهم خائبين . فمشوا إلى أبي طالب مرة أخرى . فلم ينجحوا في هذه السفارة أيضاً . ثم ذهبوا إلى أبي طالب مرة ثالثة في محاولة منهم لاستئصال هذه الفتنة التي ظهرت على يد محمد ، فقالوا له : « يا أبا طالب ، إن لك سِنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنّا . وإنّا والله لانصبر على هذا ، من شتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفّه عنا ، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين » . وعظُم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطب نفساً بإسلام ابن أخيه وخذلانه ، فبعث إلى محمد ﷺ فقصَّ عليه رسالة قريش ثم قال له : « فأبقِ عليَّ وعلى نفسك ، ولا تُحمّلني من الأمر مالا أطيق » . فلما سمع رسول الله ﷺ هذه الكلمات ظنَّ أن عمه ضَعُف عن نصرته والقيام معه فهو خاذله ومُسْلِمه . فقال بكل قوة وعزيمة ، وهو مختنق بالدموع : « ياعم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته » . فاهتز الشيخ لِما أحَسّ في جواب محمد من القوة القدسية والإرادة السامية ، فنادَى محمداً أنْ أقبلْ . فلما أقبلَ قال له : « اذهبْ يابن أخي فقُل ما أحببتْ ، فوالله لا أُسْلِمك لشيءٍ تكرهه أبداً »[٤] .

فحينئذ قال أبو طالب لرسول الله ﷺ أبياتاً يؤكد فيها حمايته لابن أخيه مادام حيَّاً ويقر بأمانته وصحة دينه بحيث يُزيل كلّ قلق من قلب النبي ﷺ ويملؤه أملاً ، ويزيده ثباتاً وشجاعة . وإليكم تلك الأبيات[٥] :

والله لَن يَصِلُوا إليـك بجمعهم حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينا
فامْضِ لأمْرِكَ ما عليك غضاضة أبشِرْ وقرَّ بذاك منك عيونا
ودَعوْتَني وعَلِمْتُ أنكَ ناصحي فلقد صدقتَ وكنتَ قِدمُ أمينا
وعرضْتَ ديناً قد عرفْتُ بأنه مِنْ خَيْرِ أدْيان البرية دينا
لولا الملامةُ أو حِذاري سُبّةً لوجدْتَني سَمْحاً بذاك مُبينا

وهذه الأبيات نقلها ابن كثير في تاريخه من رواية ابن اسحاق . ولكنها لم تَرِدْ في سيرة ابن هشام وهذا لايجعلها موضع الشك لأن معانيها توافق مابيّنا قبلُ من موقف أبي طالب المشهور تُجاه محمد ﷺ ودينه .

قصيدة أبي طالب اللامية في استعطاف قُريش :

والموقف الشعري الثاني الذي نرى أبا طالب يقفه في الدفاع عن النبيّ ﷺ قصيدتُه اللامية المشهورة . وهي من أبرع القصائد العربية وأجملها وهي التي خلّدت اسمَ أبي طالب كشاعر نابغ مفلق في صفحات الأدب العربي . وسبب إنشاده تلك الأبيات ما قامت به قريش بعد أن أخفقت في مسعاها السلمي ، من اللجوء إلى التعسف والعنف ، فخاف أبو طالب شرّهم ومكرهم ، وقال قصيدته اللامية المشهورة[٦] التي يستعطف بها قريشاً ويتودّد أشرافهم ، ويخبرهم مع ذلك أنه لايُسْلِمُ لهم رسولَ الله ولايتركه لشيءٍ أبداً حتى يهلك دونه .

قد تشكك البعض في صِحّة هذه القصيدة كما يقول ابن هشام نفسه بعد نقله لها في سيرته : « هذا ما صحّ لي من هذه القصيدة ، وبعض أهل العلم بالشعر يُنكر أكثرها » .[٧] وإني أظنُّ أن طول هذه القصيدة ـ وهي أربعة وتسعون بيتاً في سيرة ابن هشام بعد تركه أبياتاً غير

صحيحة ـ هو الذي جعل بعض الناس يشكون في صحّتها . فإنّ ابن هشام لم يُنكر القصيدة كُلّها ، بل أوْردَ الأبيات التي هي صحيحة في رأيه . وهذا هو موقف محمد بن سلاّم أيضاً من هذه القصيدة . فيقول فيها[٨] :

« وكان أبو طالب شاعراً جيّد الكلام ، وأبرع ماقال قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ وهي :

وأبيض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأراملِ

وقد زيد فيها وطُوِّلت . رأيتُ في كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة[٩] : « وقد علمتُ أن قد زاد الناسُ فيها فَلاَ أدري أينَ منتهاها . وسألني الأصمعيُّ عنها فقلتُ : صحيحة جيدة . قال : أتدري أين منتهاها ؟ قلتُ : لا أدري » .

فيظهر من هذا أن ابن سلاّم لم يُنكر صحّة قصيدة أبي طالب كُلّها ، وانما بيّن أن بعض الزيادة والتطويل حدث فيها .

وأما ابن كثير فإنه لم ينقلها في تاريخه فقط ، بل أعلن اعتقاده أن نسبتها إلى أبي طالب صحيحة لاسبيل إلى أن يُشكك فيها ، وأثنى عليها أجمل الثناء . وإليك تعليق ابن كثير : « هذه قصيدة عظيمة بليغة جداً لا يستطيع يقولها إلاّ من نُسبت إليه ، وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها »[١٠]

ويضيق بنا المقام عن نقل هذه القصيدة الغراء كلها . فلذلك نكتفي بنظرة خاطفة في أبياتها :

فمطلع القصيدة :

ولمّـــا رأيتُ القـــوم لا وُدّ فيهم　　وقـد قطعوا كُلّ العُرى والوسـائل
وقد صـارحونـا بـالعـداوة والأذى　　وقـد طـاوعوا امر العـدو المـزايـل

وفي بعض الأبيـات التي تليهـا يَتَعـوذ أبـو طـالب بحرم مكـة وأهلهـا من أولئك الناس الذين يقصدون السوء به وبأهله . ومن تلك الأبيات :

أعوذُ برب النـاس من كُل طـاعن　　علينـا بسُـوءٍ أو مُلـحٍ ببـاطـلِ
ومن كاشـحٍ يَسْعَى لنـا بمعيبـة　　ومن ملحق في الدين مـالم نحـاول
وثـورٍ ومَنْ أرْسَى ثبيراً مكانَــهُ　　وراقٍ ليرقى في حراء ونـــازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكـة　　وبـــالله إن الله ليس بغـــافـل

ومن الحَرَم التي يتعوذ بهـا الكعبـة ، والحجر الأسْوَد ، والسعي بين الصفـا والمروة ، وحـجّ النـاس ببيت الله ، وعرفـة ، والمـزدلفـة ، ومنى ، والجمرة وغيرهـا من الشعـائر المقدّسـة ، ثم يصرح أبو طـالب في كلمات واضحـة لاتدع مجالاً للشكِ بأنه لا يُسلم محمداً لأعـدائـه ولايتركـه أبـداً حتى يهلـك دونه :

كَذَبْتُمْ وبيت الله نُبْزَى[١١] مُحمـداً　　ولّما نُطـاعنْ دونــه ونُنــاضـل
ونسلمــــه حتى نُصرّع حــولـــه　　ونـذهـل عن أبنـائنـا والحلائـل

ثم يَمْدَحُ ابن أخيه بكونه برّاً صـالحـاً يُستسقى بـه المطر ومَلجـأً لليتـامى والأرامل وهو من أحسن ما مُدِحَ به رَسُول الله ﷺ :

وأبيضَ يُستسقى الغمام بـوجهــه　　ثمـال اليتـامى عِصْمَـةٌ لـلأرامـلِ

ويُلاحظ هنا أن هذا الأمر الذي ذكره أبو طالب في هذا البيت قد تحقق واقعيـاً في حيـاة النبي ﷺ بعـد سنـوات وهـو بـالمـدينـة ، كما رواه ابن هشام[١٢] :

« وحدّثني من أثق به قال : أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله ﷺ فشكوا ذلك إليه فصعد رسول الله ﷺ المنبر فاستسقى فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق . فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حوالينا ولا علينا » ، فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالإكليل . فقال رسول الله ﷺ : لَوْ أدرك أبو طالب هذا اليوم لسرّه ! فقال له بعض أصحابه : « كأنك يارسول الله أردت قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل »

قال : « أجل » .

قال السُهيلي في الروض الأنف : « فإن قيل كيف قال أبو طالب : « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه » ولم يره قطّ استسقيَ به ، انما كانت استسقاءاته عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر ، وفيها شوهِدَ ما كان من سرعة إجابة الله لهُ ؟ فالجواب : ان أبا طالب قد شاهد من ذلك في حياة عبد المطلب مادلّهُ على ماقال »[١٣] . وذلك أنه تتابعت على قريش سنون أهلكتهم . فبينا هم كذلك سمعت رقيقة بنت أبي صَيْفي بن هاشم هاتفاً يَصرخ في المنام : يامعشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه ، فحيَّهَلا بالحيا والخصب . ثم أمرهم أن يصعدوا جبل أبي قبيس ليستسقي عبد المطلب بالنبيّ ﷺ ففعلوا واستسقى عبد المطلب ومعه رَسُول الله وهو غلام[١٤] .

ويتضح من كُل هذا أن أبا طالب لم يكن إلا صادقاً فيما وصَف به ابن أخيه في هذا البيت ، سواءً كان ذِكْراً لِما كان أو تنبؤاً بما سيكون .

وفي أبياتٍ تليها يذكر أبو طالب من عاداه وخذله من أشراف العرب ويلومهم لخذلانهم ومعاداتهم له في هذه الأزمة . ثم يعود لمدح محمد

ﷺ . ومن تلك الأبيات :

فلا زالَ في الدنيا جمالاً لأهلها   وزيناً لمنْ والاه ربُّ المشاكلِ
فمن مثله في الناس أي مؤمل   اذا قاسه الحُكامُ عند التفاضُل
حليم رشيدٌ عادل غير طائش   يُوالي إلاهاً ليسَ عنه بغافل

ثم يقول انه لو لم يخش الملامة من العرب لاعتنق دين محمد :

فو الله لولا أن أجيء بسُبَّةٍ   تجر على أشياخنا في المحافل
لكُنّا اتّبعناه على كل حالة   من الدهر جداً غير قول التهازُلِ
لقد علموا أنّ ابننا لامكذَّب   لدينا ولايُعنى بقول الأباطل

ومن هذه النظرة الخاطفة في قصيدة أبي طالب اللامية يتبين لنا ماقدّمنا من موقف أبي طالب من ابن أخيه ودينه كما يتبين لنا بوضوح الأزمة الشديدة التي كان يجتازها الدين الناشيء في تلك الفترة القاتمة .

الهجرة الى الحبشة وأبيات أبي طالب فيها :

نرى أبا طالب يقف موقفاً شعرياً آخر يؤيّد به قضية المسلمين ونبيّهم ، وذلك في أثناء هجرة المسلمين إلى الحبشة في السنة الخامسة من النبوّة . ولما اطمأن أصحاب محمد وأمنوا في الحبشة في جوار ملكها النجاشي وجدت قريش في ذلك خَطراً لهم عظيماً فائتمروا فيما بينهم فقرروا أن يبعثوا عمرو بن العاص بن وائل ، وعبد الله بن أبي ربيعة سفيرين إلى النجاشي يطلبان منه أن يردّ المسلمين المهاجرين إلى مكة ، فسارا إلى الحبشة لهذه المهمة .

وقد روي ، بهذه المناسبة أبياتٌ لأبي طالب[١٥] قالها حين بعثت قريش سفيريها إلى النجاشيّ وهو يناشد فيها ملك الحبشة أن يُدافع عن

المهاجرين ويحسن جوارهم وألا يردّهم إلى مكة . ومن هذه الأبيات :

وهَلْ نالت افعال النجاشيّ جعفراً وأصحابه أوْ عاق ذلك شاغبُ
تعلم أبيت اللعن أنك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانبُ

والذي دفع أبا طالب ، بوجه خاص ، أن يقول هذه الأبيات حاضّاً فيها النجاشيّ على إجارة المهاجرين هو أن ابنه جعفر بن أبي طالب كان منهم كما يدل عليه البيت الأول من البيتين المذكورين آنفاً . وقد صدق ظنّ أبي طالب في النجاشي فإنه أبى أن يردّ المهاجرين إلى مكة ورجع رسولا قريش يجران أذيال الخيبة[١٦] .

أمر الصحيفة وأشعار أبي طالب :

من المواقف الشعرية التي وقفها أبو طالب في الدفاع عن ابن أخيه ما كان بمناسبة مقاطعة قريش لمحمد ﷺ وأهله وحصارهم في شعب أبي طالب . وذلك أن قريش لما رأوا أن دين محمد يزيد قوة وانتشاراً وأن المسلمين اعتزوا باسلام بعض الشخصيات البارزة كحمزة بن عبد المطلب وعُمر بن الخطاب وأن المهاجرين إلى الحبشة وجدوا الأمن والقرار عند النجاشيّ ، ائتمروا وفكّروا فيما يفعلون في محمد وأصحابه فاتفقوا على أن يقاطعوا بني هاشم وبني المطلب مقاطعة تامة لاينكحونهم ، ولاينكح إليهم ،ولايبيعونهم شيئاً ، ولايبتاعون منهم ، ولايقيمون أي علاقة بهم ، فكتبوا ذلك في صحيفةٍ وتعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم ، فانحازت بنو هاشم إلا أبا لهب ، وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعب من شعاب الجبل بظاهر مكة يسمى بشعب أبي طالب . فظلّ هذا الحصار ثلاث سنوات متتابعة ، فقاسى محمد ﷺ وأصحابه خلالها مالا يوصف من المشقات

والحرمان .

ولما أجمعت قريش على مقاطعة محمد ﷺ وأهله وتعاهدوا عليها ، قال أبو طالب أبياتاً[١٧] يستنكر فيها صنيع قريش ويعلن لهم أن أهل محمد لايسلمونه ولايتركونه أبداً وأنهم يقاتلون دونه قتالاً شديداً.ومطلع القصيدة :

ألا أَبلغا عني على ذات بيننا لـؤيّاً وخُصّا من لـؤيٍّ بني كعبِ

ثم يقول إن محمداً نبي من الأنبياء كموسى عليه السلام وانه محبوب عند الله وعند الناس :

الم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خُطَّ في أول الكُتْب
وانّ عليه في العباد محبة ولا خير ممّن خصّه الله بالحُب

ثم يذكر الصحيفة التي كتبتها قريش لمقاطعة محمد وأهله ، ويقول إنها ستكون نحساً وشُؤْماً عليهم كناقة صالح عليه السلام على قومه :

وأن الذي الصقتُم من كتابكم لكم كائن نحساً كراغية السقبِ[١٨]

ويصرح أبو طالب أنه وأهله لا يسلمون محمداً لقريش أبداً :

فلسنا وربّ البيت نسلم أحمداً لعزّاء من عضّ الزمان ولاكربِ

وفي الأبيات التالية يقول إن قومه بني هاشم يُدافعون عنه بأي ثمن ، ويقاتلون دونه قتالاً لايملّونه ومنها :

أليسَ أبونا هاشمٌ شدَّ أزرَهُ وأوصى بنيه بالطعانِ وبالضربِ
ولَسْنا نَملّ الحربَ حتى تملّنا ولانشتكي ماقد يَنوبُ من النكبِ

ثم نرى أبا طالب مرة ثانية يقول أبياتاً في الموضوع ذاته . وكان

ذلك حينما نُقِضَتْ تلك الصحيفةُ الخاطئة . وخلاصة خبر نقض الصحيفة أنه كان بين قريش من يعطفون على محمد ﷺ وأهله حين حوصروا في شعب أبي طالب ، وهم هشام بن عمرو ، وزهير بن أبي أمية ، والمطعم بن عديّ ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البختري بن هشام ، فاجتمعوا سرّاً وتعاهدوا على القيام في أمر الصحيفة حتى ينقضوها . ثم ذهبوا في الغدِ إلى الكعبة فشقوا الصحيفة المعلقة عليها ، وحينئذٍ وجدوا أن الأَرضة قد أكلت الصحيفة إلا « باسمك اللهم »[١٩] فهكذا نقُضت الصحيفة وانتهى حِصار محمد ﷺ وأهله في الشعب . وقد سُرّ بذلك أبو طالب وقال أبياتاً[٢٠] يمدح فيها أولئك النفر الذين قاموا بنقض الصحيفة . وفي مطلع القصيدة يتساءل أبو طالب هل اتى خبر نقض تلك الصحيفة الظالمة المفسدة إلى الذين هاجروا من المسلمين إلى الحبشة :

الا هَلْ أتى بحريِّنا صُنع ربنا على نأيهم والله بالناس أرودُ[٢١]
فيخبرهم أنّ الصحيفة مُزِّقتْ وان كل مالَم يرضَهُ الله مُفسَدُ

وفي البيتين التاليين يذكر اجتماع هشام بن عمرو وزملائه وتعاقدهم على القيام بنقض الصحيفة :

جزى الله رَهطاً بالحجونِ تبايعوا على ملأٍ يهدى لِحَزْمٍ ويرشد
قُعوداً لدى خطم الحجونِ كأنهم مقاولة بل هم أعزّ وامجدُ[٢٢]

وهذان البيتان يذكران المكان الذي اجتمعوا به ليلاً وتعاقدوا وهو « خطم الحجون » . فالحجون موضع بأعلى مكة وخطمه هو مقدّمه .

وهذا البيت يفيد بأنهم فعلوا ذلك سِرّاً في الليل :

قضَوا ما قَضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهلٍ وسائر الناس رُقَّدُ

ورُويَ أيضاً لأبي طالب ثلاثة أبيات [٢٣] قالها في أمر الصحيفة وأكل الأرضة مافيها من ظلم وقطيعة رحم :

وقد كان في امرِ الصحيفة عبرة — متى مايخبر غائب القوم يعجب
محا الله منهم كفرهم وعقوقهم — ومانقموا من ناطق الحق معرِب
فأصبح ما قالوا من الأمرِ باطلاً — ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

فيتضح مما تقدم من البحث أمور ثلاثة : أن أبا طالب كان شاعراً نابغاً لا داعي للتشكك في شاعريته ، وأنه في شعره يصوّر بصدق موقفه من ابن أخيه ودينه ، وهو موقف الحماية لمحمد ﷺ والإقرار بصدقه في دعوته إلى الله مع عدم الإيمان بتلك الدعوة في نفس الوقت ، وأنه يؤرخ في شعره للعصر الذي عاش فيه ، والحوادث التي عاصرها .

فهكذا نرى أن لِشعر أبي طالب من الأهمية الأدبية والتاريخية ما يضمن له الخلود في الأدب العربي ويجعله جديراً بالدراسة والبحث .

المراجع والهوامش

١ ـ طبقات الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحي بمطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٣ ، ص ٦٠ .

٢ـ هناك اختلاف في إسلام أبي طالب . فيزعم البعض ، خصوصاً الشيعة انه مات على الإسلام . والرأي الأغلب هو أنه مات على الكفر . (انظر لبحث هذا الموضوع كتاب البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ ص ١٢٢ ـ ١٢٦)

٣ ـ وأما الأشعار التي قالها أبو طالب في الجاهلية فنتركها هنا لأنها ليست جديرة بالذكر .

٤ ـ السيرة النبوية لابن هشام ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شبلي ، الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج ١ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

٥ ـ البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، الطبعة الأولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف بيروت ، ج ٣ ص٤٢ . [جاءت الأبيات المذكورة في سيرة ابن اسحاق (ط المغرب) : ١٣٦ ، (ط دمشق) : ١٥٥ ، وفي كتاب دلائل النبوة للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿ يـاأيها الرسول بلغ مـاأنزل اليك من ربك ... ﴾ ، وفي ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ، جمع أبي هفان : ١٢ ـ ١٣ ، وأوردها الزمخشري والثعلبي في تفسير الآية الكريمة : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ، وانظر أزهار الرياض للمقري ٢ : ٧٣ ـ ٧٤] [لجنة المجلة] .

٦ ـ سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٩١ ـ ٢٩٩ ، البداية والنهاية ج ٣ ص ٥٣ ـ ٥٧ ؛ خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ ـ١٩٦٧ م ج ٢ ص ٥٩ ـ ٧٥ .

٧ ـ سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٩٩ .

٨ ـ طبقات الشعراء ص ٦٠ .

٩ ـ يبدو أن هذا النص محرف لأنه غير معقول أن يصاحب من ألف كتاباً منذ أكثر من مائة سنة ولعل صوابه « وهي أكثر من مائة بيت » [النص كما جاء في المطبوع صحيح لاتحريف فيه . وقد جلا معناه بأحسن بيان أستاذنا الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر ، انظر كتاب طبقات فحول الشعراء / تح الأستاذ محمود محمد شاكر ، ١ : ٢٤٤ ـ ٢٤٥] [لجنة المجلة] .

١٠ ـ البداية والنهاية ج ٣ ص ٥٧ .

١١ ـ « نُبْزَى محمداً » أراد « لانبزى » حذف لا من جواب القسم وهي مرادة ، أي لانُسلبه ولا نُغلب عليه . وكذلك الأمر في « ونسلمه حتى نصرع حوله » .

١٢ ـ سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٠٠ .

١٣ ـ نقلاً عن خزانة الأدب ج ٢ ص ٦٨ .

١٤ ـ تفاصيل هذا الخبر في كتاب الطبقات الكبير تصنيف محمد بن سعد كاتب الواقدي ، عُني بتصحيحه أدوارد سخو ، طبع مصوراً عن كتاب طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٣٢٢ هجرية دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ج ١ ق ١ ص ٥٤ ، ٥٥ .

١٥ ـ سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٥٧ ؛ البداية والنهاية ج ٣ ص ٧٧ .

١٦ ـ تفاصيل هذا الخبر في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٦٢ .

١٧ ـ سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٧٧ ـ ٣٧٩ ؛ البداية والنهاية ج ٣ ص ٨٧ .

١٨ ـ كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو اصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة . وأراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .

١٩ ـ انظر تفاصيل هذا الخبر في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٤ ـ ١٦ .

٢٠ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٧ ، ١٨ ؛ البداية والنهاية ج ٣ ص ٩٧ ، ٩٨ . وبعض هذه الأبيات توجد في كتاب نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، نشره وصححه وعلق عليه أ . ليفي ـ بروفنسال ، دار المعارف ١٩٥٣ ، ص ٤٣١ ؛ وفي كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر الطبعة الأولى حيدر آباد ١٣١٨ هـ ، ج ٢ ص ٩٣ .

٢١ ـ « البحري » هنا : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .

٢٢ ـ المقاولة : الملوك .

٢٣ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ـ دار بيروت ، بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م . ج ٢ ص ٩٠ . [الأبيات الثلاثة جزء من قصيدة رواها أبو هفان ، انظر ديوان أبي طالب : ١٦ ـ ١٧] [لجنة المجلة] .

أحمد كوتي

نظرات دقيقة

حول (بعض وكل) في الأساليب العربية

د . عبد الرحمن محمد اسماعيل

يضيّق تراثنا العربي ويصعبه على أجيالنا أولئك الذين ليست لهم إلمامة به ، أو سعة اطلاع عليه ، حيث لم يتمرسوا بمقاييسه ، ولم يحيطوا بها علما ، ولم يدركوا أسراره ولطائفه ، ومن هنا تراهم يتبرمون منه تارة ، أو يصفونه بأنه صعب المرتقى وعر المسالك تارة أخرى ، والحقيقة غير مايفهمون ، فقد ثبت للباحثين سعة العربية ، واستقر ذلك لدى العرب والعجم ، كما تعارف عليه أئمة العربية وروادها الأوائل ، وتواصوا به فيما بينهم .

يقول شيخ اللغويين والنحويين الخليل بن أحمد الفراهيدي : لغة العرب أكثر من أن يلحن فيها متكلم ، ويقول الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد : أنحى الناس من لم يلحن أحدا . ويقول الكسائي : على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن الا القليل .[1]

ولما كان (لبعض وكل) طرائق شتى في الاستعمال العربي ، منها ما اتفق عليه العلماء ، ومنها ما اختلفوا فيه ، بل تعدى ذلك الى تلحين بعضهم بعضا ، وهم على درجة من العلم والفكر والأدب ، ثم انتقل ذلك الصراع الى المحدثين من المثقفين ـ قصدتُ أن أكتب في ذلك مايُجَلّي الصواب ، ويبتُّ أسباب الخلاف ، ويفيد منه القارئون والباحثون .

(١) المدخل لابن هشام اللخمي : ١٠

أولا : معنى بعض وكل :

بعضُ كل شيء : طائفة منه سواء قلت أو كثرت ، يقال بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض .[٢]

وكل تفيد الاستغراق سواء أكانت للتأكيد أم لا ، والاستغراق لأجزاء مادخلت عليه ان كانت معرفة ، ولجزئياته ان كانت نكرة[٣] ولفظها مفرد ، ومعناها جمع ، لذلك يجوز الإخبار عنها بالافراد حملا على اللفظ نحو : كل قائم ، كما يعود الضمير عليها مفردا مراعاة للفظ كما في قوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ [سورة الاسراء ، الآية : ٨٤] ، وبالجمع كما في قوله تعالى : ﴿ كلٌّ له قانتون ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ١١٦] ، فقانتون خبر (كل) حملاً على معناها ، ويعود الضمير عليها جمعا كذلك نحو : كلٌّ حضروا ، يقول ابن جنى : وكأنه حمل عليه هنا : (أي على المعنى) ، لأن كلا فيه غير مضافة ، فلما لم تضف إلى جماعة عوّض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر ، ألا ترى أنه لو قال : وكل له قانت ، لم يكن فيه لفظ الجمع البتة ، ولما قال : ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ﴾ [سورة مريم ، الآية : ٩٥] ، فجاء بلفظ الجماعة مضافا إليها استغنى به عن ذكر الجماعة في الخبر .[٤]

ثانيا : أحوال بعض وكل في الاستعمال :

ترد بعض وكل في الأساليب العربية على ثلاثة أحوال :

---

(٢) انظر تاج العروس للزبيدي : ٨/٥ .

(٣) انظر تاج العروس للزبيدي : ٨/١٠٠ ، ورسالة الشيخ الصبان على البسملة : ٣

(٤) انظر الخصائص لابن جنى : ٣/٣٣٥ ، ٣٣٦ ، وتاج العروس للزبيدي : ٨/١٠٠ ، ومغني اللبيب لابن هشام : ١ / ١٦٦ وما بعدها ، والمخصص لابن سيده ١٧ / ١٣١ .

الأولى :

أن تستعملا مجردتين من (أل) والإضافة نحو قوله تعالى : ﴿ قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٣٦] وقوله : ﴿ وله من في السموات والأرض كلٌّ له قانتون ﴾ [سورة الروم ، الآية : ٢٦] ، فبعض الثانية في آية البقرة ، وكل في آية الروم مجردتان من (أل) والإضافة ، والتنوين فيهما عوض عن المضاف إليه . غير أن كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز الإخبار عنها بالمفرد مراعاة للفظها ، وبالجمع مراعاة لمعناها كما ذكرتُ ذلك قبلا .

قال ابن مالك وغيره من النحاة إن الافراد على اللفظ ، والجمع على المعنى ، وهذا يدل على أنهم قدروا المضاف إليه المحذوف في الموضعين جمعا ، فتارة روعي كما اذا صرح به ، وتارة روعي لفظ كل . أ هـ . قال السهيلي : وفي هذه الحالة تلزم كل صدر الكلام نحو : كل يقوم ، وكلا ضربت ، وبكل مررت ، ويقبح أن تقول : ضربت كلا ، ومررت بكل .[٥]

الثانية : أن تستعملا مضافتين :

أما بعضُ فقد وردت مضافة في القرآن إلى المفرد النكرة نحو قوله : ﴿ قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٥٩] ، والمعرفة نحو قوله : ﴿ ليذيقهم بعض الذي عملوا ﴾ [سورة الروم ، الآية : ٤١] ، والجمع المعرف نحو قوله : ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ [سورة الأنفال ، الآية : ٧٥] ، وقوله : ﴿ يا أيها الذين

(٥) انظر تاج العروس للزبيدي : ٨/١٠٠

آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ [سورة المائدة ، الآية : ٥١] .

وأما كل فتضاف الى النكرة مفردةً نحو قوله : ﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴾ [سورة القمر ، الآية : ٥٢] .

ومثناةً نحو قول الفرزدق :

وكلٌّ رفيقي كلِّ رَحْلٍ وإن هما تعاطى القنا قوماهما أخوانِ

وجمعاً مذكراً نحو قول لبيد :

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دويهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

ومؤنثاً نحو قول الآخر :

وكلُّ مصيبات الزمان وجدتُها
سوى فرقة الأحباب هينةُ الخطبِ[٦]

وتضاف الى المعرفة وكثيرا مايكون المضاف اليه جمعاً نحو قوله تعالى : ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ﴾ [سورة مريم ، الآية : ٩٥] ... ونقل عن أبي حيان قوله : لايكاد يوجد في لسان العرب كلهم يقومون ، ولا كلهن قائمات وان كان موجودا في تمثيل كثير من النحاة . ا هـ ... كما نقل عن ابن السراج امتناع اضافة كل الى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم[٧] . هذا ونقل اضافتها الى المفرد العلم نحو : كل زيد حسن : أي كل جزء من أجزائه حسن (رسالة الصبان على البسملة : ٣)

(٦) انظر مغني اللبيب لابن هشام : ١٩٦/١ وما بعدها ، وتاج العروس للزبيدي : ١٠٠/٨ بتصرف .

(٧) انظر التاج للزبيدي : ١٠٠/٨ .

فاستعمال بعض وكل في الحالين السابقتين لاخلاف فيهما حيث اتفق عليهما النحويون واللغويون لكثرة استعمالهما في أفصح الكلام وفصيحه ، ووفرة الشواهد الدالة على ذلك شعراً ونثراً .

الحالة الثالثة :

أن تستعملا بالألف واللام ، وفيها يحتدم الخلاف بين النحاة فيجيزها فريق وهو القياس والصواب ، ويرفضها فريق آخر ، ولا حجة لهم الا لأنها لم ترد في القرآن الكريم ، ويحسن بنا أن نعرض لآراء النحاة أولاً ثم نختم برأينا معزَّزاً بالقياس والسماع ، كي يقف القارىء على وجهات النظر المختلفة ويستبين له الحق والصواب .

قال صاحب تاج العروس : ويقال : كل وبعض معرفتان ، ولم يجيء عن العرب بالألف واللام وهو جائز ، لأن فيهما معنى الاضافة ، أضفت أم لم تضف ، هذا نص الجوهري في الصحاح .

وقال أبو حاتم : وقد استعمل الناس الألف واللام في كل وبعض حتى سيبويه والأخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو ، فاجتنب ذلك فانه ليس من كلام العرب ، وكان ابن درستويه يجوِّزُ دخول الألف واللام على كل وبعض مع مخالفة جميع نحاة عصره له .[8]

وقال السيوطي : وفي كتاب ليس لابن خالويه[9] : العوام والخواص يقولون : الكل والبعض ، وانما هو كل وبعض لاتدخلها الألف واللام ، لأنها معرفتان في نية الاضافة وبذلك نزل القرآن الكريم ، وكذلك هو في أشعار القدماء .[10]

---

(٨) انظر التاج للزبيدي : ٨/١٠٠ .

(٩) لم أجد ذلك في كتاب ليس الذي حققه الاستاذ احمد عبد الغفور عطار .

(١٠) انظر المزهر للسيوطي ١٠٥/٢ ، ١٠٦ ، وتاج العروس للزبيدي ٨/٥ ، المخصص لابن سيده ١٣١/١٧ ، وما بعدها .

وقال الراغب الأصفهاني في المفردات ، ولم يرد في شيء من القرآن ، ولا في شيء من كلام العرب الفصحاء الكلُّ والبعضُ ، وانما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم[١١] ، الى غير ذلك مما يضيق عنه المجال .

وإني أجتزىء القول في مناقشة ماقد سلف من آراء المانعين دخول الألف واللام على بعض وكل في الأسطر الآتية :

- ان دعوى أنهما معرفتان بالاضافة ، لها ماينقضها حيث ذهب أبو علي الفارسي الى أنهما نكرتان قياسا على نحو : خذ ربعا وثلثا ونصفا وهي نكرات بالاجماع[١٢] والتنوين فيهما عوض عن المضاف اليه ، واضافتها ملحوظة في المعنى مع تنكيرها .[١٢]
- ودعوى أنهما لم يردا في القرآن الكريم وأشعار القدماء فلا تنهض حجة لأصحابها لأنه قد ورد في كلام العرب ما ليس في القرآن ، كما ورد به ما لم تقله العرب ، وليس القرآن كل كلامهم ، وان كان قمته ، ولسنا بصدد ضرب الأمثلة عليه ، كما أنه ورد في شعر القدماء مايثبت ذلك سماعا كما لم يمنع منه قياس نحويٌّ نحو قول المرقش الأصغر :

شهدت به عن غارة مسبطرَّة
يطاعنُ بعض القوم والبعض طوحوا[١٣]

فأل دخلت على بعض في بيت المرقش ، والقياس يعضده ويسانده لأن بعضا وكلا اسمان معربان والأسماء المعربة تدخل الألف واللام عليها قال

---

(١١) المفردات للراغب الاصفهاني : ٤٣٧ .

(١٢) المقنع في الدراسات النحوية للباحث : ٢٩ .

(١٣) جمهرة أشعار العرب/٢٠١ لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي .

ابن مالك :

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للاسم تميز حصل

واذا كان القياس يبيح ذلك ، ثم جاء السماع به كان ذلك تأكيدا لصحة دخول (ال) عليها ، ولو لم يرد سماع فلا يلزم من عدمه عدم الاطراد مع وجود القياس ، ولا يجوز أن يقال بالشذوذ فيما وجد له وجه من القياس .

هذا وقد سبق أن ذكرت أن سيبويه والأخفش ، ثم ابن جني قد أدخلوا الألف واللام على كل وبعض في كتبهم ، ولا يخفى على امثالهم خطورة ذلك .[14]

لهذا أرى صحة دخول الألف واللام على كل وبعض ، قياسا وسماعا ، وليست (أل) هذه للتعريف كما يتوهم ، بل عوض من المضاف اليه المحذوف ، والتعويضُ (بأل) عن المضاف اليه مذهبُ الكوفيين ، وجرى عليه المفسرون في قوله تعالى : ﴿ فان الجنة هي المأوى ﴾ [سورة النازعات ، الآية : ٤١] أي مأواه ، وقوله تعالى : ﴿ نُجبْ دعوتك ونتبع الرسل ﴾ [سورة ابراهيم ، الآية : ٤٤] : أي رسلك ، قال ابن مالك : وعليه يحمل قوله تعالى : ﴿ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾ [سورة ص ، الآية : ٥٠] أي : أبوابها[15] فأل في الآيات الثلاث دخلت تعويضا لا تعريفا .

وحيث ورد التعويض بأل من المضاف اليه في كلام الله وكلام

(١٤) انظر استعمالات ابن حني في الخصائص : ٣٣٤/٣ .

(١٥) انظر البرهان للزركشي ٣٨/٤ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي/١٢٤ ، تهميشة/٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢ .

العرب فان ذلك يؤيد بل ويؤكد صحة دخول (أل) العوضية على بعض وكل رغم توقف بعض النحاة في ذلك ، كما ذهب الى هذا الذي بدا لي الامام اللغوّي أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (١١١٠ ـ ١١٧٠) شيخ السيد مُرْتَضَى الزبيديّ صاحب تاج العروس ، قال الأزهريّ : النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل ، وان أباه الأصمعي ، قال الزبيديّ : قال شيخنا : أي بناء على أنها عوض عن المضاف اليه .[١٦]

ومما تقدم يتبين لنا الآتي :

أ ـ ان كلا وبعضا اذا قطعتا عن الاضافة لحقهما التنوين عوضا عن المضاف اليه المحذوف نحو قوله تعالى : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٥٣] أي على بعضهم ، فحذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين ، ونحو قوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ... ﴾ [سورة الاسراء ، الآية ٨٤] أي قل كل انسانٍ ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ... ﴾ [سورة الاسراء ، الآية : ١٣] فحذف المضاف اليه من الآية الاولى ، وعوض منه التنوين .

ب ـ اذا دخلت (أل) على بعض وكل حذف المضاف اليه لأنها عوض منه ، وهم لايجمعون بين العوض والمعوض منه فنحو : البعض حضر : أي بعضهم حضر ، ونحو :الكل قائم أو قائمون : أي كلهم قائم أو قائمون ، فحذف المضاف اليه ، وعوض عنه بـ (أل) . فأل تقابل التنوين في الاستعاضة بها عن المضاف إليه المحذوف .

وبعد : فهذه هي لغتنا الخالدة ، يبلى الزمان وهي متجددة ، وتكل

---

(١٦) انظر تاج العروس للزبيدي : ٨/٥ .

الألباب وهي فتيّة ، وتتحاتّ الأفهام وهي كالطود راسخة شامخة لا يمسها سوء ، وعلينا أن نتفانى في إحيائها بالبحث وأن نفيَها حقَّها بالدرس ، فلقد شرفنا الله بها حيث أنزل بها وحيه ، وأشغل بها عباده من حيث كانت الى أن تقوم الساعة ، والحمد لله رب العالمين .

مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى **عبد الرحمن محمد اسماعيل**



نجم الدين التفليسي

شاعر صوفي من القرن السابع الهجري

الدكتور كوتشا جعفريدزه

نادرا ما نجد في المصادر العربية المكتوبة في القرون الوسطى أسماء تحمل نسبة التفليسي ، ولكنها مع ذلك موجودة . من بين هذه الاسماء الطبيب المداوي لسيف الدولة الحمداني (٣٣٣ ـ ٣٥٤ هـ) عيسى الرقي التفليسي[١] وشارح المتنبي وهو الاديب الحسن بن بندار ابو محمد التفليسي[٢] والعالم الكبير حبيش التفليسي[٣] وغيرهم .

● ـ الدكتور كوتشا جعفريدزه كاتب المقال هو مدير المركز الثقافي السوفييتي بدمشق . وهو متخرج في كلية الاستشراق بجامعة تفليس (بفتح التاء وبكسرها) أو تبيليسي كما تدعى اليوم . وقد عمل سابقا في معهد الاستشراق بتبيليسي . والمعهد غير الكلية اذ المعهد تابع لاكاديمية العلوم الجورجية . واختصاص الدكتور ـ الى جانب استعرابه ـ بالنقود الاسلامية القديمة . ومع ذلك اهتم بالعلاقات الجورجية العربية إبان القرون الوسطى في المجالات الاقتصادية والسياسية .

وفي اثناء اقامته بدمشق مديراً للمركز الثقافي شرع يُعْنى بالعلماء والادباء المسلمين الذين خرجوا من تفليس ونسبوا اليها . وبينهم من قدم بلاد الشام . ومن هؤلاء الصوفي نجم الدين التفليسي ـ وما أجمل أن يحب المرء بلده ويعنى بتاريخها وشؤونها ـ والذي يطالع المختارات الشعرية القليلة التي وردت منثورة في بعض الكتب الادبية منسوبة الى نجم الدين لا بد ان يعجب ببلاغته وأدبه وحسن بيانه المصقول في ذلك العصر .

ونحن ننشر مقال الدكتور وما نقله من شعر نجم الدين الصوفي عن الكتب المحققة نقلاً دقيقاً وأميناً . ولكن نشير في الهامش الى ما نراه من تصحيح .

عبد الكريم اليافي

ان نسبة التفليسي تشير الى صلة ما بين حامل هذه النسبة وبين تبيليسي (تفليس بالعربية) عاصمة جورجيا السوفييتية التي كان يسميها العرب في القرون الوسطى جُرْزان أو بلاد الكُرْج .

وقد فتح تبيليسي وجرزان القائد العربي المعروف حبيب بن مسلمة في عهد الخليفة عثمان بن عفان . وفي ثلاثينيات القرن الثامن الميلادي أصبحت تبيليسي مركزا للامارة العربية . وفي القرنين التاسع والعاشر الميلاديين غدت هذه المدينة احدى أكبر مدن ما وراء القفقاس ، وقد كانت متصلة بواسطة طرق تجارية جيدة مع مختلف مدن الشرق الاوسط وكانت لها دار الضرب الخاصة حيث كانت تضرب الدراهم ، كما اشتهرت بحماماتها الكبريتية ، التي لا تزال تعمل حتى يومنا هذا .

وقد اصبح امراء تبيليسي منذ بداية القرن التاسع الميلادي ينتهجون سياسة مستقلة عن الخلفاء العباسيين وهذا ما كلف احدهم وهو اسحق بن اسماعيل حياته فقد وقع في الأسر بعد أن خسر معركة ضد احد قادة الخلافة وهو بغا الكبير ثم اعدم سنة ٨٥٢ م ، وقدم رأسه للخليفة المتوكل . وقد كتب شاعر البلاط علي بن الجهم قصيدة بهذه المناسبة حصل لقاءها على جائزة من امير المؤمنين بلغت ٣٠ ألف درهم[٤] .

منذ بداية القرن العاشر الميلادي بدأ يحكم تبيليسي امراء عرب من بني جعفر استمر حكمهم حوالي القرنين . كانت تبيليسي تعتبر اذ ذاك مركزا سياسيا واقتصاديا وثغرا للاسلام . في عام ١١٢٢ م احتل الملك الجورجي داود الرابع تبيليسي وجعلها عاصمة لمملكته الجورجية الموحدة . واستمر المسلمون بعد ذلك يعيشون في تبيليسي الى جانب المسيحيين . وقد قدم لهم الملوك الجورجيون الحماية فلم يكونوا يشعرون بشيء من الحرج

والضيق . ويتحدث عن هذا بوضوح ابن الأزرق الفارقي[٥] .

خرج من تبيليسي الكثير من مشايخ الاسلام والفقهاء والعلماء والتجار والحرفيين الذين كانوا يتمتعون بحرية التنقل الى العالم الاسلامي اذ ذاك ، وكثيرا ما كانوا يستقرون ويتابعون حياتهم في مختلف مدن الشرق الاوسط .

ان دراسة حياة هؤلاء الناس ونشاطهم لها اهمية كبرى في تاريخ جورجيا . فهي اولا تلقي الضوء على مختلف جوانب تاريخ حضارة المسلمين التبيليسيين وهذا لم يدرس بشكل كاف حتى الآن ، وثانيا تُبيِّن الروابط الثقافية وغيرها بين تبيليسي وبقية مدن العالم الاسلامي ، ومن بين هذه المدن مدينة دمشق .

يشير ابن عساكر وابن شداد الى بعض المواقع الدمشقية المرتبطة باهالي دمشق المنسوبين الى تفليس . منها مثلا مسجد امين الدين بن سعيد التفليسي وعين التفليسي[٦] . وما بين ١٢٤٥ ـ ١٢٥٩ م كان نائب قاضي قضاة سورية كمال الدين التفليسي المولود في تبيليسي عام ٦٠١ أو ٦٠٢ هجرية (١٢٠٤ ـ ١٢٠٥ ميلادية) ثم هو يشغل في عام ١٢٥٩ م منصب قاضي القضاة[٧] مدة قصيرة .

في هذه المقالة أريد أن أركز الانتباه على أحد الشعراء المنسوبين الى تفليس ، وقد كان ذا علاقة بسورية في مراحل حياته الاخيرة ، وتوفي في ثلاثينيات القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي في دمشق .

اسمه ثابت بن تاوان بن احمد نجم الدين أبو البقاء التفليسي ، ولم يرد ذكره في دليل الادب لبروكلمان ولا عند خير الدين الزركلي وعمر

كحالة ، الا انه لم يكن قليل الشهرة عند معاصريه . نجد معلومات حول حياة نجم الدين التفليسي ونشاطه لدى شرف الدين الاربلي[٨] المعروف بابن المستوفي (المتوفَّى ٦٣٨هـ ـ ١٢٣٩ م) والمنذري[٩] (المتوفَّى ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م) وأبي شامة[١٠] (المتوفَّى ٦٦٥هـ ـ ١٢٦٨م) ومؤلفين متأخرين مثل محمد بن شاكر الكتبي[١١] (المتوفَّى ٧٦٤هـ ـ ١٣٦٢م) وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي[١٢] (المتوفَّى ٧٦٤هـ ـ ١٣٦٢م) وأبي المحاسن ابن تغري بردي[١٣] (المتوفَّى ٨٧٤هـ ـ ١٤٧٠م) .

لم يؤرخ أحد من هؤلاء ميلاد نجم الدين ، ولكن يمكن وضع هذا التاريخ في أواسط القرن السادس الهجري ، وأعتقد أنه ترك تبيليسي في شبابه المبكر واستوطن بغداد ، حيث حصل على علوم واسعة . وقد كان المؤرخ والمحدث المعروف ابن الجوزي أحد معلميه ، فقد كان نجم الدين يستمع الى دروسه ، ثم صار يحدث عنه .

في شبابه تقرب من الصوفي المعروف في عصره الفقيه والمفسر والواعظ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي[١٤] (٦٣٢هـ ـ ١٢٣٤م) وأصبح من كبار أصحابه . وقد كان السهروردي يثق به الى درجة انه اذن له ان يصلح ما رآه في تصانيفه من الخلل . وبهذا يمكننا اعتبار نجم الدين منقحا لاعمال شهاب الدين السهروردي مثل « عوارف المعارف في بيان طريق القوم » و « جذب القلوب في مواصلة المحبوب » و « بغية البيان في تفسير القرآن » وغيره .

وتشير السير الى انه كان لنجم الدين التفليسي معرفة بالفقه والاصول والعربية والنحو واللغة والاخبار والسلوك ، وله رياضات ومجاهدات ، وكان مليح الكتابة والانشاء .

وقد قوّم الخلفاء العباسيون عاليا معارف نجم الدين التفليسي ووثقوا به كما وثقوا بشهاب الدين السهروردي في المهات الدبلوماسية ، ويعلمنا المنذريّ ومن بعده الصفديُّ والكتبيُّ أن نجم الدين أُرْسِلَ رسولا من ديوان الخليفة الى مصر ، ولكن للاسف لم يذكر تاريخ ارساله في هذه المهمة .

ولقد كتب نجم الدين التفليسي الكثير من المؤلفات وطائفة من القطع والقصائد الشعرية ، كانت معروفة معرفة جيدة بين معاصريه . ويورد شرف الدين الاربلي المؤرخ والشاعر في حديثه عن حياة نجم الدين التفليسي اربعا من تلك القطع الشعرية ، كما ضمن شهاب الدين القوصي[١٥] (المتوفّى ٦٥٣هـ - ١٢٥٥م) في كتابه « تاج المعاجم » الذي يتحدث عن رواة الحديث الشريف المعروفين من قبله ضمن كتابه هذا أربع قطع أخرى من شعر نجم الدين . ومن « تاج المعاجم » مع بعض الاختلاف في النص وردت هذه القطع في مؤلفات الصفدي والكتبي .

ويؤكد شرف الدين الاربلي أنه كان لنجم الدين « طبعٌ مُواتٍ في نظم الشعر » ، وقدر الدكتور عبد الكريم اليافي عاليا مقدرة التفليسي الشعرية عندما قرأه . كل هذا شجعني انا المؤرخ غير المختص بالشعر العربي أن أورد ذيلا قطعاً شعرية من نظم نجم الدين التفليسي ، معتمداً على تاريخ إربل لشرف الدين الاربلي والوافي بالوفيات للصفدي وفوات الوفيات للكتبي . أنقلها كما وجدتها في الكتب المحققة .

احدى هذه القصائد كتبها التفليسي على كتاب « قوت القلوب في معاملة المحبوب » وهو يعتبر من أشهر كتب الصوفي أبي طالب المكي (المتوفّى في ٣٨٦هـ - ٩٩٦م) . هذه القصيدة قرأها التفليسي على شرف

الدين الاربلي متأخرا في ١٥ ربيع الآخر ٦١٢هـ الموافق ١٣ آب ١٢١٥م .

(المتقارب)

سقى الله تُرْبَ أبي طـالبٍ من السَّلسبيل بمُزْنٍ سكوبِ
وجـازاه بـالفضل أَسْنَى الجـزاء على حُسْن تـأليف « قوت القلوب »
ولقَّـاه نَضْرةَ دار النَّعيم وأسكنـه في جـوار الحبيبِ
كما ضمَّنَ « القـوتَ » سرَّ العلـوم وأودعـه كلَّ معنىً عجيبِ
إشـاراتـهُ من وراء العقـول وأسراره من مَطـاوي الغُيـوبِ
ويكشف للمرء عن نفسـه مكانَ الهوى وخَفـايـا العُيـوبِ
متى خُصَّ عبـدٌ بهـذا الكتـاب وفهَّمـه الله فَهْمَ اللَّبيبِ
فـلا مسَّـه نَصَبٌ بعـده ولا مَسَّـه أبـداً من لُغـوب[١٦]

☆ ☆ ☆

أمـا القطع التي كتبهـا التفليسي ونقلهـا لنـا بخطوطهما كلٌّ من شرف الدين الاربلي وشهاب الدين القوصي ، فهي التالية :

(مجزوء الرمل)

اعقِلـوا الأخبـار عَقْـلَ (م) الرأي لا عَقْـل الرِّوايـهْ
فكثيرٌ مَنْ رواهـا وقليـلٌ ذو الرِّعـايـه[١٧]

☆ ☆ ☆

(الكامل)

يا هـادمـاً منـذ الـولادة عُمْرَه مهـلاً فما المهـدوم الا زائـلُ
إنَّ الحيـاة حكت بِنـاءً مـائـلاً حتَّى متى يبقى البناء المائلُ ؟ !

ها أنت في نَفس السلامة هالكٌ اذ بتَّ في حال الأمانة راحلُ☆[١٨]

☆ ☆ ☆

(المضارع)

يُشير باللِّين قومٌ وهُمُ☆☆ الشداد الغِلاظُ
لهمْ قلوبٌ نيامٌ وأَلْسنٌ أيقاظٌ[١٩]

☆ ☆ ☆

(الرمل)

شرُ مالٍ حُزتَهُ ذاك الذي حُزتَ☆☆☆ حدَّ العِلْمِ في استحْقاقِهِ
اكْتَسَبْتَ الاثْمَ في تَحْصِيلِهِ وحُرِمْتَ الأَجْرَ في إِنْفَاقِهِ[٢٠]

☆ ☆ ☆

(الكامل)

إن شَامَ قَلْبي عنكَ بارقَ سَلْوَةٍ طفِقَ الغَرَامُ الى هَوَاكَ يحثُّهُ
أو كَادَ يُبْدي ضُرهُ قال الهوى لا كَانَ مَنْ يَشْكو الهَوَى وَ يَبُثُّهُ[٢١]

☆ ☆ ☆

(السريع)

اشْتَبَهتْ في وَقْتِنَا الطّعْمَةْ لا نعرفُ الحِلَّ من الحُرْمَةْ

☆ الصحيح :اذ انت في جال الامانة ذاهل .

☆☆ الصحيح من دون الواو ليستقيم الوزن أي : هم الشداد الغلاظ .

☆☆☆ الصحيح : جزت بالجيم من جاز يجوز أي تجاوز . وفي البيت جناس التصحيف بين حزته وجزت .

لكِنْ يـــدٌ أقصر من غَيْرهـــا   وَلُقْمَـــةٌ أَصْغَرُ من لُقْمَـــة[٢٢]

☆ ☆ ☆

(مجزوء الرمل)

اغْتَنِمْ يـــومَـــكَ هــــذا   إنمـــا يـــومُـــكَ ضيفُ
وَانْتَهِـــزْ فُرْصَـــةَ عُمْرٍ   حـــاضِرٍ فـــالـــوَقْـتُ سَيْفُ
لا تُضَيِّـــعْ هَـــذِهِ الأَنْـ   ـفَـــاسَ فـــالتَّضْيِيـــعُ حَيْفُ
عـــدٌ عَنْ سَـوفَ أو السَّـــا   عـــةَ أو أيـن وكـيف[٢٣]

☆ ☆ ☆

ارتبطت سنوات حياة نجم الـدين التفليسي الاخيرة بسوريـة كما ذكرنا آنفا ، ويتحدث أبو شامة عن مكانتـه العاليـة ويقول : انـه كان « كبير المحل » فقد كان إماماً وشيخاً في المدرسة الأسدية المنسوبة الى أسـد الدين شيركوه بحلب .

تـوفي نجم الـدين التفليسي في السـابـع من جمـادى الاولى سنـة ٦٣١ هـ / ٨ شبـاط ١٢٣٤ م بـدمشـق ودفن في مقبرة الصوفيين . ووقف كتبه للخانقاه السيمصاتية .

ان المعلومات حول نجم الدين التفليسي وحول مكانة إبـداعـه الشعري نادرة ، كما نرى ، وذلك لان ديوان اشعاره لم يصلنا ، لـذا يصعب علينـا الحكم الدقيق على منزلته بين الشعراء .

وأظن أن المصادر الجديدة حول التراث العربي ستسد هذه الثغرة .

التعليقات

(١) ابن ابي اصيبعة ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء . القاهرة ١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨٢ م ص ١٤٠ .

(٢) القفطي ـ انباه الرواة على انباه النحاة . بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ الجزء الاول القاهرة ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م ، ص ٢٩٠ رقم ١٦٨ .

(٣) عمر رضا كحالة ـ معجم المؤلفين ج ٣ ـ دمشق ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م ، ص ١٨٩ .

(٤) علي بن الجهم ـ ديوان . عني بتحقيقه ونشره وجمع تكلمته خليل مردم بك ـ دمشق ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٧ م ، ص ١٧٤ ـ ١٧٦ .

(٥) انظر القلانسي ـ ذيل تاريخ دمشق ـ بيروت ١٩٠٨ م ، ص ٢٠٦ .

(٦) ابن عساكر ـ تاريخ مدينة دمشق ـ المجلدة الثانية ـ القسم الاول ـ خطط بتحقيق صلاح الدين المنجد ـ دمشق ١٩٥٤ ، ص ٧٦ رقم ٢٢٩ .

ابن شداد ـ الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ـ تاريخ مدينة دمشق عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان ـ دمشق ١٣٨٥ هـ ١٩٥٦ م ، ص ١٢٤ ، ١٥٧ .

(٧) ابو شامة ـ تراجم الرجال في القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين . القاهرة ١٩٤٧ ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ .

ابن طولون ـ قضاة دمشق ـ دمشق ١٩٥٦ ص ٧٠ ـ ٧١ .

(٨) الاربلي ـ تاريخ اربل ـ حققه وعلق عليه سامي بن السيد خماس الصقار ـ القسم الاول ، ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

(٩) المنذري ـ التكملة لوفيات النقلة ـ المجلد الثالث حققه وعلق عليه الدكتور بشار عوّاد معروف ـ بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(١٠) ابو شامة ـ تراجم الرجال ... ص ١٦٢ ـ ويذكر المؤلف اسم ابيه « ناوان » .

(١١) الكتبي ـ فوات الوفيات والذيل عليها ـ المجلد الاول تحقيق الدكتور احسان عباس بيروت ١٩٧٣ ص ٢٧٠ .

(١٢) الصفدي ـ كتاب الوافي بالوفيات ـ ج ١٠ تحقيق ج ـ سوبليه وعلي عمارة فيسبادن ١٩٨٠ ، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠ .

(١٣) ابو المحاسن بن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة من ملوك مصر والقاهرة ـ القاهرة ١٩٣٦ ، ص ٢٨٦ . ويذكر المؤلف اسم ابيه « بادان » .

(١٤) انظر عن حياته واعماله ـ معجم المؤلفين لكحالة ـ ج ٧ ، دمشق ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م ، ص ٣١٠ ، وخير الدين الزركلي ـ الاعلام ـ قاموس تراجم الرجال والنساء ج ٥ ، ص ٢٢٣ .

(١٥) انظر حياته واعماله ـ كتاب الوافي بالوفيات ج ٩ ، ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(١٦) انظر الاربلي ـ ص ٢٥٩ .

(١٧) انظر الاربلي ـ ص ٢٥٩ .

(١٨) انظر الاربلي ـ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(١٩) انظر الاربلي ـ ص ٢٦٠ .

(٢٠) انظر الصفدى ص ٤٦٩٠ ٠ في فوات الوفيات للكتبي (ص ٢٧٠) : شر المال حزْتُهُ ذاك الذي حُزْتَ ... الخ .

(٢١) انظر الصفدى ص ٢٧٠ ، في فوات الوفيات للكتبي : ان شام طرفي .

(٢٢ ـ ٢٣) انظر الصفدي ص ٤٧٠ ، والكتبي ص ٢٧٠ .

مجمعي افتقدناه

الشاعر محمد العيد آل خليفة

والمهرجان الوطني الشعري الأول والثاني بمدينة بسكرة / الجزائر

الدكتور نسيب نشاوي

في السابع من رمضان عام 1399هـ / 31 ـ 7 ـ 1979 م توفي بمستشفى باتنة بالجزائر المجاهد الوطني والعالم المجمعي الشاعر محمد العيد آل خليفة ودفن بمدينة بسكرة ، ففقد مجمع اللغة العربية بدمشق بوفاته رجلا عزيزا وعلما متميزا من أعلام الفكر والاصلاح والوطنية كان له دور بارز في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالجزائر ، وارتبط اسمه بالنهضة الاصلاحية وحركة الانبعاث الفكري والتحرري والديني والدعوة الى اللغة العربية بالجزائر ، وقد انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق منذ عام 1972 م .

ولد الشاعر محمد العيد بمدينة عين البيضاء في 27 جمادى الأولى عام 1322 هـ / 28 آب 1904 م ، في أسرة محافظة تنتسب الى الطريقة التيجانية ، ونشأ في جو ديني ، فحفظ القرآن الكريم وتلقى دروسه الأولى في مدرسة عين البيضاء التي أسست عام 1912 م أو بعده وهي ثاني مدرسة في البلاد الجزائرية بعد مدرسة (تبسّة) . وانتقل مع أسرته الى مدينة (بسكرة) 1918 م حيث حضر دروسا علمية في اللغة والنحو

●آثر الكاتب في مقالته رسم الأرقام الغبارية .

والفقه مدة سنتين على الشيخ علي بن ابراهيم العقبي خريج الزيتونة ، وانتقل محمد العيد الى تونس عام 1921 م حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ، وعكف على كتب التراث فنهل من الأمالي للقالي والعقد الفريد لابن عبد ربه ... وقرأ شعر شوقي وحافظ ابراهيم .. ولما عاقه المرض رجع الى بسكرة وظل ملازما للمطالعة والتحصيل والدرس مع أنه عانى من هذا المرض الذي لازمه طوال حياته ، ومن الأزمات النفسية بسبب أذى المستعمر المحتل[1] .

وفي عام 1927 م دعي إلى العاصمة (الجزائر) للعمل في مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرساً بها ومديراً لها اثني عشر عاماً يعلي شأن اللغة العربية ويقاوم الفرنسة .

وأسهم في هذه المرحلة في تأسيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » التي انتظم عقدها في السابع عشر من شهر ذي الحجة 1349 هـ / 5 ـ 5 ـ 1931 م برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس[2] وبارك ولادتها بقصيدته المشهورة « تحية العلماء » التي ألقاها في الاجتماع التأسيسي الأول للجمعية بنادي الترقي بالعاصمة الجزائرية[3] ومنها قوله :

طلعتم علينا كالكواكب في الدجى ... وسرتم الينا كالسحائب في الجدبِ
على صدرها عقد تألّق مثلما ... تألّق هذا الحفل بالسادة النجبِ
وإنا لشعب يعلم الله أنه ... كريم حصيف الرأي مرتفع الكعب
سليل جدود نابهين أعزَّةٍ ... مغاور شوس كالضراغمة الغلب
أعيدوا على الإسلام هديَ محمدٍ ... بما كان يمليه على الآل والصحب[4]

وكان محمد العيد شاعرها مع كبار الشعراء الذين يمثلون الرعيل الأول للنهضة العربية في الجزائر ومنهم أحمد سحنون وعبد الكريم العقون

والأمين العمودي والسعيد الزاهري ومفدي زكريا ... وانهمرت مع ظهورهم دعوات الحرية والاستقلال والعلم والدين وتعمقت هذه الظاهرة الوطنية التي قادتها جمعية العلماء وأدباؤها فيما بعد في الشعر الذي شايع الثورة الجزائرية وناصرها وواكبها .

ونشر محمد العيد كثيرا من قصائده في صحف الجمعية كصحيفة « البصائر » التي التزمت بنشر الانتاج الأدبي العربي الفصيح ونموذجاته الراقية ، و « السنة » ، و « الشريعة » ، و « الصراط » ... كما نشر في صحيفتي « المرصاد » و « الثبات » لصاحبهما محمد عبايسة الأخضري ، وشارك في حركة الوعي الفكري والوطني يعلم ويكتب وينشر الشعر ، ودعا الى الثورة على المستعمر قبل انطلاقها بسبع سنوات وبالضبط سنة 1937 م بقصيدة قال فيها :

فخض ياابن الجزائر في المنايا تظللك البنودُ أو اللحودُ[5]

وأقسم أن يختار مصرعه في سبيل الوطن في قوله :

أقسمتُ لو خيرتني في مصرع ما اخترت الا في سبيلكَ مصرعي[6]

وحمّلت هذه الكلمات الجريئة صاحبها عبئاً ثقيلاً من قبل السلطات الاستعمارية التي كانت تنتهز الفرص لاعتقاله . وبقي محمد العيد يعلّم ويدير مدرسة الشبيبة الاسلامية الحرة الى عام 1939 م .

وفي سنة 1940 م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائرية الى بسكرة بأسرته ، ومكث بها ثمانية أشهر ، ثم دعته الجمعية المشرفة على مدرسة (باتنة) فانتقل اليها وأدار مدرستها الحرة (مدرسة التربية والتعليم)[7] سبع سنوات حدثت في أثنائها مأساة (8 أيار / ماي

1945م) المرعبة التي سقط فيها 45 ألف شهيد برصاص المستعمر الفرنسي في مدينة سطيف وقالمة وخراطة ، وعُطلت الصحف وسيق قادة الوطنية الى السجون ، وأعلنت حالة الطوارىء .. فأصيب الشعر بذهول تام مدة ثلاث سنوات ثم إنفجر كالبركان ، وأول صدى شعري لهذه المناسبة كان على لسان محمد العيد اذ قال :

أأكتمُ وجدي أو أُهدّىء إحساسي و (ثامن ماي) جرحُه ما له آسي
فيالك من خطب تعذَّر وصفُه فلم تَجْرِ أقلامٌ به فوق قرطاس[8]

وغادر مدرسة باتنة بعد عام 1947 م وانتقل الى مدينة « عين مليلة » ليدير مدرسة العرفان الى سنة 1954 م ، وواتاه الشعر بعين مليلة أكثر مما واتاه في مدينة باتنة[9] ، ونشر قصائده في الصحف الجزائرية داعيا الى احياء اللغة العربية حاثا على النهوض والاصلاح الاجتماعي والأخلاقي متابعا نهج المعلم الأول الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي توفي سنة 1940 م .

وبقي يدير مدرسة العرفان الى عام 1954 م اذ انطلقت الثورة الجزائرية الكبرى وكان من المؤهبين لها فصار شاعرها الثاني بعد مفدي زكريا (1913 ـ 1977 م) الذي لقب بحق « شاعر الثورة الجزائرية » ، أما محمد العيد فقد عرف في الأوساط الأدبية بـ « أمير شعراء المغرب العربي » ، وبمشاركته في الثورة الوطنية أغلقت مدرسته وألقي القبض عليه وزجّ به في السجن سنة 1955 م ، ثم أطلق سراحه وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد اطلاق سراحه بمحنة قاسية وفرضت عليه الاقامة الاجبارية بمدينة « بسكرة » فلبث معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة تهدُّ القلب وتجلب الهمّ ، ولكن روحه ظلت أبدا مع هموم الثورة

التحريرية متطلعة الى تباشير اليوم الموعود ، فكان يبثّ شكواه للزائر الوحيد وهو الطائر الذي سماه أبا بشير الذي ألف أن يطلّ عليه كإطلالة الحمامة على سجن أبي فراس الحمداني ... فلا يجد إلا الشعر مفرّجاً للكروب يقول :

جـزمتُ بقرب إطـلاق الأسير غـداة سمعت صوت « أبي بشير »
أُنـاجيـه بـآمـالي وحـالي وأَستفتيـه عن شعبي الكسير[10]

ومازال كذلك حتى فرّج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال عام 1962 م .

وفي عام 1959 م كانت دراسة الشاعر محمد العيد قد قررت في البرامج الدراسية للجزء الثاني من التحصيل في جامع الزيتونة . وبعد أن افتتحت الجامعات الوطنية الجزائرية قررت مناهج قسم اللغة العربية فيها مادة الأدب الجزائري الحديث فأدرج اسم محمد العيد مع أوائل الشعراء ، كما أقيمت حوله دراسات معمقة بعضها في كتب مفردة ومن أهمها الكتاب الذي أصدره الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله تحت عنوان « محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث » .

وفي مرحلة الاستقلال آوى محمد العيد الى ظل ظليل من الحرية والتكريم الى أن كان عام 1967 م اذ عمل الأستاذ الدكتور أحمد طالب الابراهيمي وكان يتولى وزارة التربية على نشر ديوان محمد العيد ، ففي هذا العام 1967 م نشرت وزارة التربية الوطنية الجزائرية الديوان بمدينة قسنطينة وقدم له الدكتور أحمد طالب الابراهيمي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وقد ضم الديوان معظم شعره ، وأعيد طبعه عام 1979 م وهو العام الذي توفي فيه رحمه الله . وله مسرحية شعرية بعنوان « بلال » .

المهرجان الشعري الأول

بمدينة بسكرة من 25 الى 28 مارس 1982 م

أما الدولة الجزائرية فكرمت فقيد دوحة الأدب والوطنية الشاعر محمد العيد ومن مظاهر هذا التكريم المهرجانات الدورية التي صارت تقام له بمدينة (بسكرة) بعد وفاته ، ففي عام 1982 م (من 25 الى 28 مارس / آذار) نظم اتحاد الكتاب الجزائريين المهرجان الشعري الأول الذي ألقيت فيه محاضرات شارك فيها أعلام الأدب والنقد بالجزائر نذكر منها محاضرة الشاعر محمد الأخضر عبد القادر السائحي بعنوان « مفهوم الثورة والتحرر عند محمد العيد » ، ومحاضرة الأديب عبد الرحمن بن العقون الذي جمعته الأقدار بمحمد العيد بسجن الكدية بقسنطينة سنة 1955 م ومن قوله فيها :

« وكفاه شهادةُ أمير البيان شكيب أرسلان اذ يقول : كلما قرأت شعرا لمحمد العيد الجزائري تأخذني هزة طرب تملك عليّ مشاعري وأقول : إن كان في هذا العصر شاعر يصحّ أن يمثل البهاء زهيراً في سلاسة نظمه وخفة روحه ودقة شعوره فيكون محمد العيد ، وشهادة رائد الأدباء ورئيس العلماء الشيخ محمد البشير الابراهيمي اذ يقول : الأستاذ محمد العيد شاعر الشباب وشاعر الجزائر ، بل شاعر الشمال الافريقي بلا منازع » .

ثم سرد بعد ذلك ذكريات السجن والمحاكمة والشعر .

ومحاضرة الأستاذ الدكتور عبد الله حمادي : « لوازم الحداثة والمعاصرة للقصيدة العمودية » .

ومحاضرة الأستاذ محمد الطاهر فضلاء : « محمد العيد آل خليفة معلما

ورائداً » وقد احتوت ترجمة دقيقة لحياة الشاعر وألمح فيها الى ظروف طبع الديوان .

المهرجان الشعري الثاني

بمدينة بسكرة من 23 الى 26 مارس 1983 م

وفي ربيع عام 1983 م نظم المجلس الاداري لاتحاد الكتاب الجزائريين (المهرجان الوطني الشعري الثاني لمحمد العيد آل خليفة) الذي انعقد بمدينة بسكرة بدءاً من 23 الى 26 مارس / آذار 1983 م . ألقيت فيه عدة محاضرات ونحو خمسين قصيدة شعرية ، ثلاثون منها تجري على الأوزان المستحدثة ، وكان عدد الشعراء الذين شاركوا في المهرجان يتجاوز الثلاثين ، منهم الشيوخ الذين حنكتهم التجربة الفنية في ميدان القريض ومنهم الشبان الذين مازالوا يعالجون اللفظة الشعرية ويهومون في ساحة المحاولات الفنية والمعنوية .

ومن المحاضرات القيمة التي ألقيت :

ـ محاضرة العلامة الجزائري الأستاذ موسى أحمد نويوات صديق الشاعر وعنوانها :

« بعض جوانب الشيخ محمد العيد آل خليفة ـ العالم والمعلم في خدمة الوطن » وتحدث فيها عن أدب الفقيد وأنه كان يردد اسم الله في غضون كل قصيدة ويشيد بفضل العلم والتعليم والأصالة والوطنية والدين .. ثم انتقل الى دراسة فريدة في علم العروض تتعلق بالأوزان عند محمد العيد فقال :

« لقد طرق محمد العيد في شعره جميع البحور الشعرية الستة عشر

وبعض أضرابها ، ما عدا ثلاثة منها هي : المنسرح والمضارع والمقتضب . وقد أنشد قصيدة على تفعيلة واحدة من البحر الكامل تحت عنوان : « دمعة على القمر الخاسف » .. وسي تشتمل على سبعة وأربعين جزءاً ، وقد أتى ببعض أبياتها مذالا ، ولم يأت شعر على تفعيلة واحدة من تفاعيل الكامل لا في شعر العرب ولا في شعر المولّدين ، وانما الذي جاء في شعر المولدين كان من تفعيلة « الرجز » (مستفعلن) لا من تفعيلة الكامل .. ويستعمل محمد العيد في قصائده التقفية أكثر من التصريع وتارة لايستعملها بتاتاً ، وشعره خال من الزحاف المزدوج ـ المركب ـ لأنه مجتوى مستكره ، كما أنه لا يستعمل الوقص في تفعيلة الكامل ولا العقل في جزء الوافر ولا القبض والكف في الجزء السباعي من الطويل وان كان زحافا مفردا جائزا دخوله على هذه الأبحر لكنه قبيح مستكره يمجه الذوق السليم ، لذلك لانجده في شعر الفحول من الشعراء المطبوعين .. والمتتبع لقصائد محمد العيد التي هي من البسيط لا يجد مستفعلن الواقعة في جشوي الصدر والعجز . ولا ينسى .. أن يترك مستفعلن ذات الوتد المفروق في الخفيف غير مخبونة بل يخبنها لأن سلامتها من الخبن يحس السامع بها كأن البيت مختل الوزن » .

ـ **محاضرة الأستاذ الشيخ حمزة بوكرشة وعنوانها :** « خمسون سنة مع محمد العيد » قال فيها :

« عرفت محمد العيد أول ما عرفته ببسكرة في حلقة دروس الشيخ علي بن ابراهيم العقبي رحمه الله بالزاوية القادرية .. وتلامذته على طبقتين ، فالطبقة الأولى وكنت منهم تتلقى دروساً أولية في مقدمة ابن أجروم ومختصر الأخضري ، والطبقة الثانية تتلقى دروساً في قَطْر الندى

والرحبية ورسالة ابن أبي زيد وكان محمد العيد منهم .. وتوفي الشيخ علي بن ابراهيم فاجتمعنا على دروس الشيخ المختار بن عمر البعلاوي بجامع القايد ببسكرة ، وما زلت أذكر من الفنون التي قرأناها على الشيخ مختار .. الحساب والفرائض بكتاب الدرة البيضاء ، وعلم الفلك بنظم السوسي المسمى بـ « المقنع في علم أبي مقرع » .

ثم ذكر أن محمد العيد حين دعي الى التعليم بمدرسة الشبيبة بالجزائر عام 1927 م « كان يقضي شهر الراحة من السنة الدراسية ببسكرة النخيل وهذه البلدة محببة لديه ، وأنه اعتزل الناس بعد الاستقلال . ولست أدري هل كان ذلك اجتنابا للقيل والقال . أو أن نزعته الصوفية استولت عليه .. فاعتكف في بيته مرددا قوله :

سلا القلب عن حب العباد وبغضهم وأصبح بيتاً للذي حرم البيتا

الى أن لقي ربه » .

ومن الشعراء الذين أنشدوا قصائدهم في المهرجان : الشاعر عمر البرناوي وعبد الله عيسى الحيلح ومحمد بن رقطان ومن قوله في رثاء محمد العيد :

يا أيها التاريخ سجل فضله وأقِمْ له في الخالدين مكانا
بالأمس كان يرى الحياة تحدياً ويرى التحدي في الوجود أمانا
واخيبتي رحل الشروق ونحن في دنيا الضياع نغالب الطوفانا

والشاعر موسى الأحمدي نويوات وأحمد هويس والطاهر بوشوشي وعبد الحميد زقزوق ، وعز الدين ميهوبي وزهير الزاهري ومحمد بوزيدي الذي اقتفى رسم ابن سينا في عينيته ، ومن الشعراء الشبان الذين أنشدوا على

الأوزان المستحدثة الشاعر عبد الحميد شكيل . أما الشاعر محمد الأخضر السائحي فقد ختم المهرجان بقصيدة قال فيها :

أبا الشعر عاف الشعرَ بعدكَ قائلُهْ ... وولّت لياليه وولّت أصائلُهْ
ذوى روضُه الزاهي وقد كان ناضرا ... ترفُّ عليه بالظلال خمائلُه
وقد صار من لا يعرف الشعرَ شاعراً ... وغنّى به بين المحافل جاهلُه
وما حاول الإبداع بعدك واحد ... بشعر ولا نال الرضى من يحاوله
أبا الشعر هذا الشعر في مهرجانه ... يغنيك فاسمع كيف تشدو بلابله
فمن راسف في قيده متحفّظ ... ومن هاتف حرّ تهاوت سلاسلُهْ

وكان بين الوفود شعراء من سورية منهم هند هارون وسعيد قندقجي وأحمد دوغان .

تلك جذوة من أنوار ذلك المهرجان الكبير الذي أقيم بالجزائر تكريما للشاعر المجمعي العالم والمعلم . وأحب أن أنوّه بأنه في أثناء انعقاد المؤتمر كانت الصحافة الجزائرية تنشر دراسات نقدية لبعض الأدباء الجزائريين حول هذا المهرجان ، ومما نشر آنذاك المقال النقدي المطول الحواري الذي نشرته صحيفة النصر بقسنطينة على مدى خمسة أيام متوالية للأديبين الجزائريين أحمد شريبط وعبد الحميد شكيل ، ودار حول الامارة الشعرية للشاعر محمد العيد آل خليفة[11] .

نسيب نشاوي

الحواشي والتعليقات

(1) محمد الأخضر السائحي : مفهوم الثورة والتحرر عند محمد العيد ـ محاضرة ألقاها في المهرجان الشعري الأول لمحمد العيد ببسكرة 27 مارس 1982 م

(2) أحسن رايس : شعر جمعية العلماء ـ رسالة جامعية ـ جامعة عنابة ـ 1983 م ـ ص 10 .

(3) اسماعيل بن اصفية : من قضايا الشعر الجزائري الحديث ، الدين والوطن ـ رسالة جامعية ـ جامعة عنابة 1983 م ـ ص 33 .

(4) ديوان محمد العيد آل خليفة (الطبعة الثانية) ـ الجزائر 1979 م ـ (ط 1) ـ ص 247 ـ 248 .

(5) ديوان محمد العيد آل خليفة ـ نشر وزارة التربية الوطنية ـ قسنطينة 1967 م ـ ص 304 .

(6) المصدر نفسه ـ ص 144 .

(7) الشعر الجزائري المعاصر (نماذج وتراجم) ـ نشر مجلة آمال ـ طبع الشركة الوطنية بالجزائر 1982 م ـ 1 / 52 .

(8) ديوان العيد ـ ط 1 ـ ص 326 ، ودراسات في الشعر الجزائري الحديث للدكتور عبد الله الركيبي ـ ص 35 .

(9) محمد الأخضر السائحي ـ ص 5 .

(10) ديوان العيد ـ 27 ـ ص 422 ـ 424 .

(11) صحيفة النصر ـ الأربعاء 23 مارس 1983 م والأيام التالية له ، إذ نشر المقال على خمس حلقات وكان على شكل حوار نقدي بين الأديبين شريبط وشكيل . ونظمه ونسقه الكاتب الصحفي سمير رايس .

التعريف والنقد

هنري برغسون : « التطور المبدع »

ـ ترجمة الدكتور جميل صليبا ـ

المطبعة الشرقية بيروت ـ ١٩٨١

الدكتور محمد كامل عياد

كانت اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع الانسانية (اللجنة الدولية سابقاً) ، المتفرعة عن منظمة (الاونسكو) قد كلفت زميلنا الدكتور جميل صليبا بترجمة كتاب « التطور المبدع » للفيلسوف الفرنسي المشهور (هنري برغسون) . بعد أن ترجم كتاب « مقالة الطريقة » لديكارت الذي سبق أن نشرته هذه اللجنة سنة ١٩٥٣ ضمن مجموعة (الروائع) .

وقد أتم الدكتور جميل صليبا ترجمة « التطور المبدع » وسلمه الى اللجنة في العام ١٩٧٢ ولكن الظروف المضطربة في لبنان أدت الى تأخير طبع الكتاب ، فسنحت الفرصة للمترجم أن يعيد النظر في عمله قبل بضعة أشهر من وفاته في تشرين الأول سنة ١٩٧٦ وبذلك استطاع أن يزداد اتقاناً في ضبط المعنى وسلامة الأداء .

ليس من حاجة الى التنويه بمآثر المرحوم الدكتور جميل صليبا والإشادة بنشاطه وأعماله في عالم الفكر والبحث ومختلف ميادين التربية والتعليم والتأليف والنشر لاسيا في موضوع تخصصه بالفلسفة العامة والفلسفة العربية ـ الاسلامية . فإن مؤلفاته الكثيرة مثل كتب (علم النفس) و (المنطق) و (الدراسات الفلسفية) و (من افلاطون الى ابن

سينا) و (تاريخ الفلسفة العربية) كلها تشهد على سعة اطلاعه وتعمقه في هذه الموضوعات ، ثم على مقدرته في نقل المعارف والآراء والنظريات الحديثة من اللغات الاوروبية الى اللغة العربية وعرضها باسلوب واضح وكلمات سهلة مع المحافظة على صحة المعنى والأناقة في المبنى . وقد أثبت الدكتور جميل صليبا في كتابه الكبير (المعجم الفلسفي) معرفته الدقيقة للمصطلحات الفلسفية ومهارته في تمييز مدلولاتها والمقارنة والتقريب بين التعابير الحديثة والتعابير العربية القديمة .

ان هذا كله يتجلى أيضاً في ترجمته لكتاب (برغسون) عن (التطور المبدع) ، الأمر الذي دفع اللجنة اللبنانية الى الإعراب عن اطمئنانها الى بلوغ هذه الترجمة درجة الكمال .

ولا بد هنا من الاشارة الى أن فلسفة (برغسون) [١٨٥٩ ـ ١٩٤١] قد احتلت مكانة مرموقة في تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة منذ مطلع القرن العشرين . ولاشك في أن كتاب (التطور المبدع) الذي نشره في العام (١٩٠٧) قد أثار اهتماماً كبيراً لم يقتصر على المتخصصين بالفلسفة ، بل شمل جمهور المثقفين ، وأحدث أثراً بليغاً لدى الكثيرين من رجال الفكر ، وسرعان ما ترجم الى مختلف اللغات فنال صاحبه شهرة واسعة وأخذ طلاب المعرفة يتزاحمون على الاستماع الى محاضراته في المعهد الفرنسي (كوليج دو فرانس) التي كان يحضرها أيضاً الكثيرات من سيدات المجتمع . ومن الشواهد على مدى تأثير (برغسون) في سائر أنحاء العالم اذ ذاك الرسالةُ المفتوحةُ التي بعث بها اليه في سنة (١٩١٧) الفيلسوف الياباني (كانيدو) ، عميد كلية الآداب في جامعة (فازدا) يصف فيها حماسة الطلاب لدراسة فلسفته قائلاً ان شبان الشرق الأقصى يستمعون بشغف الى الموسيقى السحرية ، العميقة المنبثقة من (باريس)

وهم يسعون الى اجتلاء مبادىء السلوك في فلسفة معلمهم (برغسون) .

وقد ظل (برغسون) مدة طويلة يهيء الأسباب لتكوين نظريته في الاخلاق فلم يستطع الانتهاء منها الا في سنة (١٩٣٢) اذ نشر كتابه (منبعا الاخلاق والدين) الذي نال شهرة كبيرة . وبذلك تكاملت فلسفة (برغسون) التي كان بدأ بوضع أسسها في مؤلفاته المتتالية مثل : (رسالة في معطيات الشعور المباشرة) سنة (١٨٨٩) وكتاب (المادة والذاكرة) سنة (١٨٩٧) ثم كتاب (التطور المبدع) ، فكتاب (الطاقة الروحية) (١٩١٩) .

ومما يسترعي النظر العناية الكبيرة التي حظيت بها فلسفة (برغسون) في الوطن العربي خلال الثلاثينيات والاربعينيات . فقد انبهر الطلاب العرب الذي درسوا في فرنسا بآراء هذا الفيلسوف الذي بلغ اذ ذاك أوج الشهرة بعد أن نال في سنة ١٩٢٧ جائزة (نوبل) في الآداب . وبسرعة ترجمت مؤلفاته كلها الى اللغة العربية وقام الاستاذ بديع الكسم بتلخيص كتاب (التطور الخالق) فنشره مع تقديم له ثم ظهرت ترجمته الكاملة للأستاذ (محمود قاسم) ـ القاهرة ١٩٦١ ـ .

ان هذا الكتاب الذي نقله الدكتور جميل صليبا مجدداً بعنوان (التطور المبدع) جدير بأن يصنف ضمن مجموعة (الروائع الانسانية) التي تعمل منظمة (الاونسكو) على نشرها بين كل الشعوب . فهو يمتاز بأسلوب في غاية الجمال ينم عن عبقرية فنية، ويسحر القارىء بتعابيره المبتكرة وتشبيهاته البديعة وتصاويره الخلابة واستعاراته الطريفة .

لقد تطرق (برغسون) في كتابه هذا الى مسائل علمية وفلسفية هامة وجاء بآراء ومبادىء جديدة تدل على عمق التفكير ودقة التحليل

مثل مباحثه في الذاكرة وعلاقة العقل بالعمل ومفهوم الزمان والمكان و(الديمومة) وطبيعة الغريزة والحدس . والباحثون يعترفون له بالسبق في انتقاد النظريات الفلسفية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع عشر وبالكشف ، على الاخص ، عن الصعاب والنقائص في فلسفة (كانط) وأتباعه ثم في نظرية (هربرت سبنسر) التطورية .

يعتبر (برغسون) بحق أبرز ممثل للتيارات الفكرية التي ظهرت في أوائل القرن العشرين والتي كانت تعارض المذاهب المادية المستندة الى العلوم الوضعية من رياضيات وكيمياء وفيزياء وميكانيك وأحياء . فإن هذه العلوم التي ازدهرت في القرن التاسع عشر ، لم تكن تستهدف سوى التقدم الصناعي . وقد اقتصرت على دراسة طبيعة المادة واكتشاف العلاقات بين الموجودات وتحليل عناصرها وتركيبها ومعرفة القوانين الكلية التي تربط بعضها بالآخر . الا انها عجزت عن النفوذ الى حقيقة الكون وجوهر الأشياء فوقفت عند تفسير ظواهر الطبيعة ونشأة الكائنات الحية ونموها تفسيراً آلياً بالاستناد الى مبادىء السببية والحتمية المادية .

وقد اعترف (كانط) وأتباعه (الانتقاديون) بعجز المنطق والمحاكمة العقلية و العلوم عن حل المسائل الفلسفية الكبرى مثل خلود الروح وحرية الارادة ووجود الله ، كما ان نظرية (سبنسر) التطورية التي أعجب بها (برغسون) في أول نشأته قد أخفقت أيضاً في الكشف عن منشأ الحياة وسر وجودها ونموها وفي النفوذ الى الحقيقة الكامنة وراء الأشياء فلم تجد بداً من القول بأنه لاسبيل الى معرفة (المجهول) الا عن طريق العقيدة الدينية .

ان (برغسون) أيضاً قد سعى ، جرياً مع التيارات السائدة في عصره ، الى التوفيق بين الدين والفلسفة وحاول أن يمهد السبيل الى العقيدة الدينية بتحديد نطاق المعرفة العقلية وبالرجوع الى العاطفة والحدس .

انطلق (برغسون) من (معطيات الشعور المباشرة) فلاحظ ان هناك اختلافاً كبيراً بين مفهوم الزمن المجرد كما يتصوره العقل كجزء من المكان ، وبين الشعور الباطني بالزمن الراهن الذي نسميه (الديمومة) والذي لايمكن قياسه كمياً . ألا نجتاز أحياناً حالات من السأم والملل تبدو كأنها دهر طويل في حين تمر بنا ساعات العمل أو السعادة كأنها لحظة خاطفة ؟

وقد ذهب (برغسون) الى أن العقل ، بطبيعته ، اداة تحليل وتركيب وأن وظيفته الأساسية هي السيطرة على المادة واستخدامها و (صنع الآلة) وبذلك كان له فضل كبير في تقدم الحضارة . ولكن هذا العقل يقتصر ، في رأي (برغسون) على كشف الظاهر دون الباطن . ويدعي (برغسون) ان الباطن عبارة عن (ديمومة) داخلية تختلف عن الزمن العلمي ـ الميكانيكي . وهو يصف هذه الديمومة بأنها انبجاس باطني متدفق وسائل ينساب في شعور كل فرد دون انقطاع . ثم يقول : « الحياة حركة دائمة وتحول مستمر وجريان لاينقطع . إن المحاكمة العقلية تعجز عن النفوذ الى ما وراء هذه الحركة ، إنما نستطيع الشعور بتيار الحياة واندفاعها وتطورها المبدع عن طريق (الحدس) . »

هذا الحدس الذي ترتكز عليه فلسفة برغسون في مجملها قوة غريزية . إنه ادراك مباشر ، شامل يتناول الحركة الدائمة في مجرى الحياة

وينفذ الى أعماق كيان الانسان وبذلك يتجاوز مجال الفهم المجرد ويتعدى الطريقة الآلية في تفسير تراكم الذكريات . ويدعي (برغسون) اننا بالحدس وحده ندرك وثبة الحياة وديمومتها واندفاعها المبدع .

إن الباحثين الذين تعرضوا الى فلسفة (برغسون) وأشادوا بمزاياها وأهميتها وتأثيرها قد لاحظوا أيضاً مبالغتها في تقويم (الحدس) واعتباره قوة متميزة ، قادرة وحدها على استيعاب حركة الحياة واندفاعها . ويشير هؤلاء النقاد الى أن الغريزة والحدس والذكاء والعقل والمعرفة كلها حلقات في تطور الشعور تتفق في الجوهر وإنما تختلف في الدرجة . وليس هناك من دليل يجعلنا نرفع (الحدس) فوق العقل . وفي كل الأحوال فإن الحكم الأخير يعود الى العقل . ألا نرى (برغسون) نفسه يعرف (الحدس) بأنه (غريزة تستضيء بنور العقل) وأنه (رؤية مباشرة للفكر بالفكر .) ؟

محمد كامل عياد

تعليقات
على انتقاد معجم الأخطاء الشائعة

الأستاذ صبحي البصام

قرأت مقالة الأستاذ الفاضل الدكتور ابراهيم السامرائي في هذه المجلة (مج ٥٦ ج ٢) . وكان انتقد فيها على الشيخ اللغوي محمد العدناني أشياء وردت في كتابه « معجم الأخطاء الشائعة » . وأنا ، وإن كنتُ لم أظفر بالكتاب حتى الآن ، لا أرى ذلك عائقاً إياي عن أن أخصّ المقالة المذكورة بما تستحقه من تعليقات ، لكي لا يظن ظان أنّ كلّ تخاريجها حجّة ، وجميع الزاماتها لازمة . فأقول : وجدتُ فيها قدراً من الانتقاد الصائب ، ولكني وقفت منها على قدر من أوهام في الرأي ، وهفوات في التعبير .

من الانتقاد الصائب

١ ـ فمن الانتقاد الصائب أن الشيخ العدناني استعمل في مقدّمة كتابه « القرون الوسطى » ، فأباها الدكتور السامرائي (ص ٤٠٣ و ٤٠٤) قائلاً : إنها من مصطلحات التأريخ الأوربي . قلت : وهي ليست بخطأ ، ولكن مما يحسن باللغوي أن يجتنبه . على أن السامرائي نفسه استعمل في مقالته ما ليس بالمسموع ، كقوله : « بلدان الشمال الافريقي » (ص ٤١٠) .

٢ ـ ومما ورد في انتقاد صائب له أنّه أنكر رأي السيوطي في تجويزه أن يُقال « من الآنِ » بكسر النون ، وأخذ برأي الخليل في أنّ « الآنَ »

مبنيّة على الفتح دائماً (ص ٤٠٦) . قلتُ : الذي عندي أنها في الأصل فعل ماض مبني على الفتح من العبارة : « في هذا الوقت الذي آنَ » ، ثم حُذفت العبارة لكثرة استعمالهم إياها ، ولم يبق منها الاّ « الآنَ » بعد إضافة الألف واللام اليها من « الذي » . فقولك « أسافرُ الآنَ » الأصل فيه : أسافر في هذا الوقت الذي آنَ . وقريب من ذلك قولك « دعا به » ، وإنما الأصل فيه : دعا من يأتيه به ، فحذفت « من » و « يأتيه » لكثرة الاستعمال .

٣ ـ ومن انتقاده الصائب (ص ٤٠٨) أنه لم يرتض اقتراح أستاذنا العلاّمة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في استعمال « المترفين » بدلاً من « الارستقراطيين » ولكنه لم يقترح كلمة تحل محلّها . إنّ المترفين وهي بمعنى الذين يعيشون عيشة ترفّه وتنعّم اذْ تصحّ في ذوي الرياسة والثراء قد تصح أحياناً في متوسطي الحال . ثم إنّ عيشتهم هذه قد تستحيل الى ضدها . يُضاف الى ذلك أن المترفين لم يرد ذكرهم في القرآن الاّ في حال الذم ، كقوله تعالى : ﴿ حتى اذا أخذنا مترفيهم في العذاب اذا هم يجأرون ﴾ (المؤمنون/٦٤) .

لذلك أجد في « المترف » بعداً من « الارستقراطي » . والرأي أن يستعمل عوضاً منها « الشريف » ، وهو من عُرف بكرم النسب وعلوّ المنزلة . وقد سبقني الى ذلك العلامة ايدوارد وليام لِين في معجمه « مدّ القاموس » المطبوع سنة ١٨٧٢ اذ فسّر الشريف نسباً بـ Aristocrat ، ونحو ذلك فعل العلامة جرجس يِرسي باجر في معجمه « الذخيرة العلمية » المطبوع سنة ١٨٨١ م اذ فسّر Aristocrat بالعلي الشريف . فإن قيل لا يكاد ذلك يطابق معنى الارستقراطي ، فالجواب : إنما هو اصطلاح لا يشقّ علينا أن نتعوّده كتعوّدنا اصطلاحات كثيرة . ألم نتعوّد

« السيد » التي بمعنى MR المختصرة من Master بحيث نقولها لمن يستحق السيادة ولمن لا يستحقها ؟ ثم إنّ لفظ الارستقراطيّ مما لا يساغ لتألفه من عشرة أحرف .

٤ ـ ومن انتقاده الصائب (ص ٤٢١) تجويزه ضم الشين من شُقّة ، وهي ضرب حديث من المساكن ، والضم لدى العدناني خطأ والصواب الفتح . على أني أرى جواز الكسر والضم معاً ، والعراقيون يستعملونها دون الفتح ، وكثير من فِعل بالكسر في كلام العرب بمعنى مفعول .

وقد جعلتُ التقاطي من انتقاد الدكتور السامرائي الصائب مافيه موضع للتعليق ، عسى أن يكون في ذلك فائدة ، أو تنجم منه عائدة . ومن ينظر في مقالته يجده في مواضع أُخر قد أصاب حقاً ، وأتى رَشَدا .

أوهامه

١ ـ التشويش :

على أني وجدته يقع في أوهام . فمن ذلك أنه خطّأ العدناني (ص ٤٠٣) في استعماله « التشويش » في مقدمة كتابه . واستند في تخطئته الى قولٍ نسبه الى الأزهري : « وأما التشويش فلا أصل له في العربية ، وانه من كلام المولدين ، وأصله التهويش وهو التخليط » ، وقال بعد نقله هذا القول : « ولا عبرة في إشارة الجوهري في الصحاح لهذه المادة » هكذا . وهذه التخطئة تدفع من أربعة أوجه :

الأول : لئن نصَّ الجوهريُّ في الصحاحِ على صحة التشويش ، وهو في تحريه وضبطه بالموضع الذي لا يُجهل ، لقد استعمله كثير من العلماء ، كالزمخشري ، قال في الكشاف (٢ / ١١٦٢) في تفسيره قوله

تعالى : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة ﴾ (سبأ / ٤٦) : « ويشوّش الخواطر ، ويعمي البصائر » . وكالتنوخي ، قال في نشوار المحاضرة (٨ / ٢٠١) : « فمرّ الرجل ليشوّش الكلام » .

والثاني : أرى أن التشويش عربية النجار ، وهي تدل على حكاية صوت ، وأصلها حرف واحد هو الشين . فإذا أراد مُريد أن يشوّش أفكار أحد ، أو أن يسكته ، صوّت بالشين هكذا : « ش ش ش » ، ثم صيغ من ذلك فعل هو « شَوَش » بالتخفيف دون « شَشَشَ » اجتناباً لتوالي الأمثال ، ولأن الواو ألين من الشين وأعون على التصريف . والعدول عن الحرف الصحيح أحياناً الى المعتل معروف . ثم قالوا « شوّش » بالتثقيل ثم « تشويش » . وقد قدّمت الفعل على المصدر لأني ممن يأخذ برأي الكوفيين في أن أصل المشتقات الفعل .

والثالث : إن النصّ المنسوب إلى الأزهري ، وهو ليس له كما سيأتي ، متفرّد صاحبه به . وقبله تفرّد بعض اللغويين بتخطئات فلم يبالها أحد ، كمنع الأصمعي من استعمال المجانسة بمعنى المشاكلة ، ثم كشّف التمحيص عن أنّ العلماء من بعده استعملوا المجانسة استعمالاً لايحصى كثرة ، ولا يخفى شهرة . أما القول المنسوب الى الأزهري فهو لابن الأنباري ، وروايته الصحيحة كما في تهذيب اللغة (٦ / ٣٥٦) : « أبو بكر بن الأنباري : قول العامة شوّشت الأمر صوابه هوّشت . قال : شوّشت خطأ » . وأظنّ السامرائي نقل النصّ من المزهر للسيوطي ، فجاء الاختلاف فيه من هنالك[1] .

---

(1) عبارة الأستاذ السامرائي في نسبة المنع للأزهري تطابق ما ورد في اللسان (شوش) . ورحم الله ابن منظور فإنه لم يلتزم الدقة دائماً في عزو الأقوال لأصحابها . وجاءت كلمة أبي بكر بن الأنباري في الزاهر (١ : ٤٥٠) : « وقول العامة : قد شوّشت الشيَ وشيءٌ

والرابع : اذا قال عالم قديم بخطأ لفظ ، واستعمله علماء ثقات من القدامى ، فالذي لا يأخذ به في عصرنا هذا فله ذلك ، ولكن لا مسوّغ له أن يخطّىء من يأخذ به . وانما يسوغ له أن يخطّىء اولئك العلماء الثقات ، على أن يُفرد لذلك قولاً يضيء فيه نور العلم ، ويُتطعَّم منه حلاوة البرهان .

٢ ـ المستعجل :

وقال العدناني في مقدّمته : « مع دليل (فهرست) في نهاية هذا المعجم يرشد المستنير المستعجل الى المادة » ، فقال السامرائي منكراً استعمال المستعجل (ص ٤٠٥) : « أراد المؤلف بالمستعجل العجل أو العجلان وليس المستعجل ، ذلك أن المستعجل الطالب للعجلة الحاث عليها . واذا كان المجرّد وافياً بالمعنى المراد فلم اللجوء الى المزيد ذي المعنى الخاص » . قلتُ : إنّ « استعجل » وإن كان في الأصل متعدياً ، قد استعمل لازماً لكثرة الاستغناء عن مفعوله ، يشهد بذلك قول عنترة (الديوان ـ الشنتمري ص ٢٦٢) :

وكأنّ مشيته إذا نهنهته بالنّكل مشية شارب مستعجل

وقول القطامي :

مشوّشٌ . قال أبو بكر [بن الأنباري] : لا أصل لشوّشت في كلام العرب . والصواب : هوّشتُ الشيءَ وشيءٌ مهوّش ... ومعنى هوّشْتُ : خلطتُ وهيَّجت . من ذلك قولهم في كنية بعض الشعراء : أبو المهوّش ... » وقال الصغاني في التكملة والذيل والصلة (ش ي ش) ٣ : ٤٨٥ « قال الجوهري : التشويش : التخليط . وقد تشوّش عليه الأمرُ . والصواب : التهويش . ولو كان [التشويش] من كلام العرب لكان موضعه تركيب (ش و ش) » [شاكر الفحام]

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ

ويشهد به ما جاء في رسائل اخوان الصفاء (٢ / ٣٩) : « وذلك أنا نرى الطائفين حول البيت ، منهم من يمشي الهوينا ، ومنهم من يستعجل ، ومنهم من يهرول » . وما جاء في تتمة النص (ص ٤٠) : « فقد بلغ المستعجلُ الركنَ الشاميّ ، والمهرولُ الركنَ اليماني » . ويشهد به قول الفيروزابادي في القاموس : « ومرّ يستعجل أي طالباً ذلك من نفسه متكلفاً إيّاه » . وأضاف الزبيدي الى ذلك في التاج قوله : « حكاه سيبويه »[2] . قلت : ذلك من الزبيدي حسن ، وأحسنُ منه أن يُتم قوله فيستشهد بقول القطامي أو عنترة المذكورين أو غيرهما . ونظير استعجل اللازم وأصله متعدّ صَبَر ، يقال صبر على الاذى ، والأصل صبر نفسَه على الاذى . وتخلّص ، يقال تخلّص من الشرّ ، والأصل تخلّص نفسَه من الشرّ . ووقف ، يُقال : وقف في الظل ، والأصل وقف نفسَه في الظل .

أما قوله : « واذا كان المجرّد وافياً بالمعنى المراد فلم اللجوء الى المزيد ذي المعنى الخاص» ، فيعوزه فضل بيان ، لما أخلّ به من قوله « المعنى الخاص » . وهو في ظاهره يدل على أنّ الأولى اغفال المزيد ما أغنى عنه المجرّد ، فإن لم يكن قصد الى ذلك ، فقد ينصرف ذهن القارىء اليه . ولذلك أقول : ذلك غير صحيح ، فالمزيد والمجرد كلاهما بمعنىً واحد . واذْ كانا كذلك ، يُناط اختيار أحدهما على الآخر بصناعة الكتابة ، وبالاعداد للخطابة ، وبقرض الشعر ، وبحكم أوزانه . وفوق ذلك هو موكول الى من له بصارة في اعطاء الكلمة حقها ، وبروع في تصريفها في

---

(2) قال سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٣٩ ـ ٢٤١ : « هذا باب استفعلت ... وكذلك استعجلتُ ، ومرّ مستعجلاً أي مرّ طالباً ذاك من نفسه متكلفاً إياه » [لجنة المجلة]

وجوهها . واستعمال المزيد في مكان المجرّد مستفيض ، وفي القرآن منه مقدار وافر :

أ . نحو « مستهزئون » ومعناها « هازئون » . قال تعالى : ﴿ قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ﴾ (البقرة / ١٤) . وقال جرير :

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلاّ هزئت بغيرنا يابوزعُ

ب . ونحو « فليستجيبوا » ومعناها « فليجيبوا » . قال تعالى : ﴿ أجيب دعوة الداعي اذا دعانِ فليستجيبوا لي ﴾ (البقرة / ١٨٦) ، وقال الطبري مفسراً (جامع البيان ٣ / ٤٨٣) : « استجبت له واستجبته بمعنى أجبته » ، واستشهدَ بقول سعد الغنوي :

وداعٍ دعا يامن يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيبُ

وقال : يريد : فلم يُجبه .

ج . ونحو « تختانون » ومعناها « تخونون » ، و « اجتُثّتْ » ومعناها « جُثّتْ » ومن شاء رجع فيهما وفي غيرهما الى كتب التفسير .

ومن ذلك قول شقّ الكاهن (الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٩٤) : « ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ، فيذيقهم أشد الهوان » أي : ينقذكم .

٣ ـ الجماد :

وقال (ص ٤٠٥) في قول العدناني : « سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد » : « أراد المؤلف بالجماد ما ليس بحيوان ولا نبات ولا ذي روح ، كالحجر وشخوص الطبيعة الأخرى غير التي أشار اليها . والجماد من الكلم المدرسي الذي ثقفناه في المدارس الابتدائية ،

والذي وضعه جماعة لاعلم لهم بالعربية يعتد به » . وذهب ينقل معاني الجماد من بعض معجمات اللغة ، كالسنة التي لم يصبها المطر ، والناقة البطيئة والتي لا لبن لها ، وضرب من الثياب . هكذا ، ولم يقترح وضع كلمة تحل محلّ الجماد في تقسيم الكائنات . والذي أفضى به الى هذا القول قصور معجماتنا القديمة عن استيفاء معاني الجماد . إنّ الجماد الذي نحن بصدده قديم ، واستعمالنا إيّاه إنما هو التفات اليه ، وتعويل عليه ، وأنا باسط الأمر ههنا بعض البسط :

لما دخلت العلوم الأجنبيّة في الحضارة الاسلامية قديماً على طريق النقل ، دخل في لغتنا عبارة سماها التراجمة « الكائنات الفاسدات » ، وربما سمّيت أسماء أُخر . وهي تنقسم على ثلاثة أقسام ، سموها : الحيوان ، ومنه الانسان ، والنبات ، والمعادن[1] . وأيضاً سموا المعادن الجماد كما سيأتي . وربما أضيف الانسان الى هذه الأقسام الثلاثة ، تنزيهاً له عن الحيوانية ، وبلوغاً للعدد أربعة المبارك ، الذي جاءت بركته من التقسيمات السماوية ، كمراتب العدد الأربع ، والطبائع الأربع ، والأخلاط الأربعة ، والأزمان الأربعة . والمراد بالمعادن الكائنات التي لا حياة فيها أصلاً ، كالصخر والرمل والذهب والحديد . وقيل إن العلماء أحصوها فكانت نحواً من تسعمائة معدن ، جُعل منها الرعد والبرق والماء والهواء والكمأة ونحو ذلك . وعندهم أن أرقاها الكمأة لشبهها بالنبات ، وأرقى النبات النخلة لشبهها بالحيوان ، وأرقى الحيوان الانسان لقربه من ذات الله تعالى . وهم إنما سموا المعادن معادن بالنقل الحرفي من لسان أجنبي ،

(١) في رسائل اخوان الصفاء (٢ / ٥٨) : « وأولد منها الكائنات الفاسدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن » . ومن شاء نظر في مواضع أُخر من الكتاب (نحو ص ٦ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٠٤) .

ولعله الرومي كما في معجم أوكسفورد الواسع (ج : L-M) ، وهي فيه بـاسم inanimate objects ومفسّرة بـ mineral substances أي المواد المعدنية . ولم أر الجماد أو الجمادات فيما عثرت عليه من تقسيم الكائنات الفاسدات حالّةً محلّ المعادن الاّ في الفرط ، كما في الشاهد (ا) الآتي . وانتظام المعادن في سلك النبات والحيوان والكائنات يجنّبها الالتباس بالمعادن القليلة التي غلب علينا استعمالها ، كالحديد والنحاس والذهب والفضة ، وإن كان هذا النهر متخلّجاً من ذاك البحر . ولكني وجدتها اذا آرفضّت من نظامها هذا فبقيت وحدها أو مع ثان من نظامها قيل لها جماد أو جمادات[٢] ، كما هو شائع في كتب الأدب ، وسيضح ذلك في أكثر الشواهد الآتية . وكأنّ الانحياش عن المعادن الى الجمادات كان لأمن اللبس بالمعادن القليلة الغالب علينا استعمالها . وربما وُصفت الجمادات بالجامدات (الشاهد الآتي ب) ، وربما وُصفت المعادن كذلك (رسائل اخوان الصفاء ٤ / ٤٢٣) ، وهذا من الدلائل على أنهما اسمان لمسمى واحد . ومن استعمال القدامى للجمادات بمعنى المعادن ، وهو المعنى الذي خلت منه مواد معجماتنا القديمة فلم تفسّره :

ا . ذكر السخاوي في كتابه الضوء اللامع (١١ / ٥٤) في ترجمة الحموي أن من كتبه : بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد .

ب . ما جاء في رسائل إخوان الصفاء (١ / ٤٠٦) : « والجنس

(٢) قول التراجمة المعادن والجماد بمعنى واحد كقولهم صوف الماء والطحلب بمعنى واحد ، كما في طباع الحيوان لأرسطو (ص ٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥) ، وكقولهم في كتب الطب وغيرها في بعض الطبائع « الرطوبة » وهي « البِلّة » في مواضع من كتاب الحيوان للجاحظ (نحو ٥ / ٤٠ ـ ٤٢)

جسم[٣] لما تحته من النامي والجماد ، وهما نوعان لـه . والنـامي جنس لمـا تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له » .

ج . وما جاء فيها (١ / ٢٠٦) في كواكب الفلك : « فـان لم يكن لهم سمع فهم صم بكم عمي ، وهذه حال الجمادات الجامدات » .

د . وقال الراغب الأصفهاني في معجمه مفردات ألفـاظ القرآن (ص ٢٤) : « ولما كانت الموجودات بـإضـافـة بعضهـا الى بعض ثلاثـة أضرب : فـاعلاً غير منفعل ، وذلـك هو البـاري عـز وجـلّ فقـط ، أو منفعـلاً غير فاعل وذلك هو الجمادات ... » .

هـ . وقـال أيضـاً (ص ٢١٢) في الارادة : « ولـذلـك تستعمـل في الجمـاد وفي الحيـوانـات نحـو : ﴿ جـداراً يريـد أن ينقضّ ﴾ [سـورة الكهف : ٧٧] ، ويقال : فرسي تريد التبن » .

و . وفي محاضرات الأدباء (ص ٣٤) لما جرت منـاظرة بين بشر بن المعتمر وأبي الهذيل بحضرة المأمون ، سأل أبو الهـذيل بشراً : « فكيف ترى سهامنا ؟ » قال بشر : « ما أحسستُ بها » ، قال أبو الهذيل « لأنها لاقت جماداً » .

ز . وقال المتنبي :

وإن المـــاء يجري من جمـــادٍ وإنّ النـــار تخرج من زنـــادِ

وانما أراد بالجماد الصخر .

ح . وقال أبو العلاء المعري :

---

(٣) لعلّ الصواب : والجسم جنس .

والـذي حـارت البريـة فيـه حيـوان مستحـدث من جمـادِ

قلتُ : كأنه أراد بالجماد الماء والتراب والهواء ، وهي أصل في الغذاء ، وكانت أيضاً تعدّ في المعادن .

ط .وجاء في نفح الطيب (٢ / ٤٠) : « وقد تضيف العرب الكلام الى الجمادات ... ومن أحلاه قول بعضهم : قال الحائط للوتد : لم تشقّني ؟ قال : سل من يدقّني » .

إن التراجمة والعلماء الذين نقلوا عبارة inanimate objects عن اللسان الانكليزي أو ما بمعناها في لسان آخر ، في بدء عصر النهضة الحديثة ، الى جماد أو جمادات ، لم يكونوا كما قال الدكتور السامرائي « لاعلم لهم بالعربية يُعتد به » ، بل كان لهم المحلّ المحوط ، والعلم المغبوط . وقد مضوا دائبين في عملهم الجليل في القرن الماضي في غير رئاء ولا بَذَخ ولا طلب للذكر ، حتى انتهوا الى نقل الكتب الحافلة بالحضارة الأوربية الحديثة الى لغتنا ، وهي تفيض بمصطلحاتها التي لايكاد يُحصى عددها ، أو يحصّل مددها . لقد وزنوا ونـدر ان طففوا ، وكالوا ونـدر أن جزفوا ويكفيهم فخراً أنهم عبّدوا الطريق الوعر ليسلكه فضلاء العلماء من بعدهم . وقد أحسنوا اذ اختاروا الجمادات على « المواد المعدنية » المذكورة في المعجمات الأجنبية الحديثة ، وعلى المعادن التي استكثر من استعمالها التراجمة القدامى ، لأنهم بذلك الاختيار أمنوا اللبس بالمعادن القليلة التي يغلب علينا استعمالها . ولهم من الشواهد التي ذكرت بعضها مايقيم لهم الحجة ، ويوضح المحجّة . وأصاب الشيخ العدناني اذ تلا تلوهم ، واقتفر أثرهم[3] .

(3) نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٦ ج ٤) كلمة للأستاذ الدكتور محمد

٤ ـ مادام :

وانتقد على العدناني (ص ٤١١) استعماله « مادام » شرطية في قوله « ومادام ذلك يتفق ... فما علينا الاّ » ، فقال : « ان استعماله مادام غير سديد » ، وإنه « جارٍ في اللغة السائرة الدارجة ، ولك أن تقول إنه من الخطأ » الى آخر قوله ، وهو يحتاج الى اعادة تأليف . وكنتُ بعثت الى هذه المجلة بمقالة عنوانها « مادام المصدرية الشرطية وشواهدها » ، أثبت فيها أن مادام هذه صحيحة ، وأتيت بأربعة وعشرين شاهداً لاستعمالها قديماً . وذلك من قبل طُوَيس والخليل الفراهيدي والفرّاء وابن السكيت وغيرهم . وفاتني أن أذكر شاهداً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو قوله في رسالة له (تأريخ الطبري ٤ / ٩٤) : « إنّ الله عظّم الوفاء ، فلا تكونوا أوفياء حتى تفوا . مادمتم في شك أجيزوهم وفوا لهم »[4] . وحذف الفاء من (أجيزوهم) من الفصيح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ان ترك خيراً الوصية للوالدين ﴾ [سورة البقرة : ١٨٠] ، وحديث اللُّقَطة : فان جاء صاحبها والاّ استمتعْ بها ، وقول الشاعر : من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها[٤] .

٥ ـ همزة الوصل :

= هيثم الخياط عنوانها (القول في الجماد) ، صوّب فيها مصطلح الجماد ، وأتى بشواهد جمة من كلام الأقدمين تؤيد ماذهب اليه وتعززه [لجنة المجلة] .

(4) نشرت مقالة الأستاذ البصام المشار اليها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٧ ج ٤) [لجنة المجلة] .

(٤) في مغني اللبيب (١ / ١٦٥) جلى الأخفش في قوله في حذف هذه الفاء ، وتعثر المبرد في ذلك . وأظن أني لم أُسبق الى اتخاذي من رسالة سيدنا عمر شاهداً لحذف الفاء ، والحاجة اليه ماسة . أما سائر الشواهد التي جئت بها فمن المغني .

وقال (ص ٤١٣) في قول العدناني « همزة الوصل » : « إن مصطلح همزة الوصل من الآثار السيئة في الكتب المدرسية التي أفردت باباً في كتب النحو وُسم بهمزة الوصل والقطع . إن همزة القطع تستحق هذه التسمية ... أما ما دُعي همزة الوصل فليس من الهمزة الاّ بالقدر الضئيل ... ولم يطلق عليه المتقدمون من الخليل الى سيبويه الى ابن جني الاّ ألف الوصل » . قلتُ : الهمزة في أول الكلمة يُقال لها همزة ، أو همزة وصل إن كانت للوصل ، ويقال لها ألف ، أو ألف وصل ان كانت للوصل . كل ذلك صحيح مقبول . على أنّ أكثر العلماء جروا على تسميتها ألفاً ، لأنك في قولك « ألف » تلفظ الهمزة وتسمّي ما ترسم عليه ، وهو الألف ، فتكون كمن قضى حاجتين في مسعى واحد . وإن كان الخليل وسيبويه وابن جني اقتصروا على قولهم ألف وصل ، فقد قال طائفة من العلماء الهمزة وهمزة الوصل ، كابن الانباري . جاء في كتابه أسرار العربية (ص ١٥٨) قوله : « وأما الخليل فذهب الى أنّ الألف واللام زيدتا معاً للتعريف الاّ أنهم جعلوا الهمزة همزة وصل لكثرة الاستعمال » ، فان كان في هذا النص نصٌّ قول الخليل كان فيه مزيدُ دفع لقول السامرائي . وكالزملكاني في كتابه البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، قال (ص ٥٨) : « فإن قلت : قد تقدّم اسم الألف في أول حروف الهجاء ، قلت ذلك اسم الهمزة » . واعترف اسحاق بن ابراهيم الكاتب بهذه الهمزة في كتابه البرهان في وجوه البيان وقال (ص ١٢٧) : « وتسمّى ألفاً على المجاز لا على الحقيقة لأن الألف لا تكون الاّ ساكنة » . أما تسميتها في المدارس في هذا العصر الهمزة ، فانما هو عود الى اسمها الأصلي لتحاشي التعقيد . لأن التلميذ يراها في وسط الكلمة وفي آخرها مرسومة على الواو أو الياء أو الألف ، فيقال له على الصواب : هذه همزة . ويجدها في أول

الكلمة مرسومة على الألف ، فلو قيل له : هذه ألف لتكدّر صفو فكره ، لاختلاف النَسَق عليه ، ولألفى تسمية الهمزة نَشَزاً لا نظام له ، فقيل له : هذه همزة . وبذلك رُجع الى اسمها الذي كاد يضيع . ثم إنّ النطاق الذي أتى به الدكتور السامرائي بقوله : « من الخليل الى سيبويه الى ابن جني » من الضيق بحيث لا يَسَعُ رقبةً فضلاً عن خصر . وإنما حق الكلام البليغ عند صحة معناه أن يكون : من الخليل الى ابن مالك ، أو الى ابن هشام .

٦ ـ المسوّدة والمبيّضة :

وقال العدناني : « ويقولون أنهى المؤلف مُبْيضّة كتابه والصواب مُبَيّضة » . فقال السامرائي (ص ٤١٥) : « إنّ مُبيضة الكتاب ومثله مسودته من الكلم الجديد ... » الى آخر قوله . قلتُ الكلمتان من الكلم القديم ، وكلتاهما صحيحة . وقد احتاج اليهما أسلافنا فاستعملوهما ، ثم احتجنا اليهما فاستعملناهما . والذي يؤلف كتاباً أو يصنف رسالة يأخذ بالتسويد فالتبييض . فمن استعمالهما قديماً :

أ . ما جاء في محاضرات الأدباء (ص ٤٢) في قصيدة : « فقال ابن الجلاّب : هذه للمتنبي . فقال الرجل : هي قصيدتي ومسوّدتها عندي . فقال ابن الجلاّب : فمبيّضتها للمتنبي عندي » . فاجتمع في هذا النص المسوّدة والمبيّضة معاً .

ب . وقال التوحيدي في « الصداقة والصديق » (ص ١٠) : « عثرتُ على المسوّدة وبيّضتها على نحيلها ، فان راقتك فذاك الذي عزمت بنيّتي » . فقال المسوّدة ، وقال بيّضتها ، ولو كان احتاج الى ذكر اسم المفعول لقال مبيّضة .

ج . واستعمل الجرجاني بيّض في آخر كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ، قال (ص ٤١٠) : « ونُبنا عنك في جمعه واستحضاره ولقطه ، وبيّضنا أوراقاً لما لعلّه شذ عنا غريبه ، وما عسانا نظفر على مرور الأيام به » . وقوله « عسانا نظفر » المختار فيه : عسانا أن نظفر ، وأظنّ أنّ « أنْ » سقطت إبّان النسخ أو الطبع ، وليس الجرجاني وهو العالم الحجة ممن يغبى عنه ذلك . وهم إنما قالوا مسوّدة ، والأصل فيها الصحيفة المسوّدة أو الصحف المسوّدة ، لأن الكاتب يكتب ثم يراجع ما كتب ليتولى مافيه من خلل أو خطل بالإصلاح والضرب والتقديم والتأخير ، وذلك بحبره الأسود ، فيظهر السواد على المكتوب هٰهنا وهٰهنا ، ثم يعتمد ذلك المكتوب عند اعادة الكَتْبِ ، فيقال للمكتوب الجديد مُبيّضة ، أي الصحيفة المبيّضة أو الصحف المبيّضة ، لبياض ما بين الكلم والحروف وفروج السطور ونحو ذلك مما يقع عليه السواد في المسوّدة . ولو كان الحبر المألوف قديماً أزرق أو أصفر ، وليس أسود ، لجاز أن يقولوا مُزَرّقة أو مصفَّرة لا مسوّدة .

٧ ـ الثوم :

وقال العدناني : « ويسمّون العشب الشديد الحرافة والقوي الرائحة ... توماً والصواب ثوم » . فلم يرتض السامرائي أن يقال للثوم عشب ، لأنه من البقول . وقال (ص ٤١٥) : « وهل قال أحد من أهل اللغة أن الثوم عشب ؟ » . قلت : قال الزبيدي في التاج (مادة : عشب) : « والعشب الرطبُ من البقول البرية ينبت في الربيع » . وجاء في تكملة قوله : « يدخل في العشب أحرار البقول وذكورها . فأحرارها مارقّ منها وكان ناعماً ، وذكورها ماصلب وغلظ منها » .

ويستدل من قول الزبيدي أن الثوم من ذكور البقول التي يقال لها عشب .

٨ ـ ضمن :

وقال (ص ٤١٩) في قول العدناني « ضمن تحقيق نفيس » : « إن استعمال ضمن بالنصب على الظرفية غير وارد في أساليب الفصحاء ، فهو من اللغة المعاصرة ، وهذا نظير استعمالهم أرسلته طيّ رسالتي ، وقد نبّه المصنّف في مادة (طي) على ذلك ، وقال : والصواب : في طي » . قلتُ : إنّ قولهم « ضمن كذا » و « طيّ كذا » بحذف « في » منهما ليس من اللغة المعاصرة ، بل هو قديم وليس بخطأ :

ا . قال في اللسان (مادة : ضمن) : « وأنفذته ضمن كتابي أي في طيّه » . فقال « ضمن » ولم يقل « في ضمن » .

ب . وقال التنوخي في الفرج بعد الشدّة (٤ / ٦٤) : « وكتب رقعة الى كافور ... وجعل الرقعة طيّ المحضر » ، فقال « طيّ » ولم يقل « في طيّ » .

ج . ونظير تخطئة « ضمن » و « طي » تخطئة العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله من يقول « أثناء » بغير « في » ، وذلك في كتابه دراسات في فلسفة النحو والصرف ، قال فيه مبيّناً السبب (ص ١٥٢) : « لأنّ أثناء جمع ثِني على وزن شِبر ، وهو الطيّ وموضع الثني ، وهو من الأسماء المتمكنة التامة غير الخاصة بالظرفية المكانية ، فيجب جرّه بحرف الجرّ في » . وقال في حذف « في » من أثناء : « ولم يُسمع ذلك من فصيح ولا غيره » . قلتُ : قوله من فصيح ولا غيره ، فيه مبالغة يومىء اليها قول ابن خلدون في مقدمته (٢ / ٢٥٢) : « ومسائل من اللغة والنحو

مبثوثة أثناء ذلك » ، وقوله (٢ / الفصل ٣٦) : « فيسبق الى كثير من الملكة أثناء التعليم » ، وقول عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ (نفح الطيب ١ / ٥٣٦) : « وللنسيم أثناء ذلك المنظر الوسيم تراسل مشي » ، وقول لسان الدين بن الخطيب (النفح ٦ / ٤٠٣) : « ... ورحمتِه المبثوثة أثناء هذا الوجود » . وحذف « في » من « في ضمن » و « في طي » و « في أثناء » لدى القدامى غير قليل . واللغة الفصحى فيهنّ اثبات « في » ، ولكنّ حذفها ليس بخطأ . وقريب من ذلك ، وان لم يكن من بابته ، قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ﴾ [البقرة / ٤٨] ، والتقدير : لا تجزي فيه نفس ، وقول الراجز :

قد صبّحت صبّحها السلامُ بكبد خالطها سنامُ
في ساعة يُحَبُّها الطعامُ

أراد يُحبّ فيها الطعام . والذي عليه بعض الأئمة أنه يجوز أن يحذف مادلّ الظاهر عليه . والأخذ بذلك يخرجنا من ضيق الى سعة ، ومن عسر الى يُسر .

هفوات التعبير

لمّا أراد الدكتور الفاضل ابراهيم السامرائي أن يخطّىء الشيخ اللغوي العدناني في تعبيره في كتابه ، مهّد لنفسه العذر قائلاً (ص ٤٠٢) : « إني أقف وقفات فيها كثير من الحساب والتدقيق إزاء من يتصدى للتصحيح » . وهذا قول أنا أؤيده فيه ، وأقرّه عليه . ثم إنه رأى من الرأي أن يُفلّي المقدمة ، فلما فرغ منها نخل قدراً صالحاً من صحف الكتاب ، فاستخرج من ذلك كله ماعدّه أغلاطاً في التعبير ، وعسى أن تعتبر هذه الأغلاط اذا أُعيد طبع الكتاب ، فيؤخذ بالصالح منها خدمة

للغة العربية . على أنه لا يبعد أن يجعل قسم من القراء مقالته مثلاً يحتذونه في صحة اللغة ، وقوة العبارة ، وشدّة الأسر ، خصوصاً حين يرونه يجبُّ غارب مارآه غلطاً ، ويجذّ قرن ما دعاه سقطاً . لذلك صحّ عزمي على التنبيه على ما في مقالته من هفوات في التعبير ، تبصيراً لهم ، وتذكيراً له . ومما يجسّرني على التنبيه قوله المذكور آنفاً ، وهو أنه يحاسب بدقة من يتصدى للتصحيح . فحاله وحالي كمن شرب من كأس ثم سقى صاحبه منها ، بل كمن سار في طريق الخير فتبعه فيه غيره . وإني لأعلم غير الظنّ ، أنه ليس ممن تحمض نفسه عن تعقب أمور عليه يراد بها خدمة اللغة وخدمته وخدمة القراء . فأقول :

١ ـ استخدام الأدوات : قال (ص ٣٩٩) « وما أسيء من استخدام الأدوات كحروف الجرّ » . وقوله « استخدام » الأدوات ، المختار فيه « استعمال » الأدوات . وهو الذي عليه علماء اللغة ، والدريّون باستعمال الكلم . كقول الخليل في يوم : « كأنه من يُمتّ وإن لم يستعمل » (المنصف ٢ / ٣٤) ، وقول سيبويه :
« وحذفوا الفعل من إيّاك لكثرة استعمالهم إيّاه » (الكتاب ١ / ٢٧٤) ، وقول الجاحظ « فاستعمل بعض هذه الحيلة » (الحيوان ٣ / ٣٣٦) ، وقول الصاحب ابن عباد « باستعمال الكلمات الشاذة » (اليتيمة ١ / ١٠٧) ، وقول أبي هلال العسكري : « من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان » (الفروق في اللغة ص ١٧) .

٢ ـ أهل الحفاظ : وقال (ص ٤٠٠) وهو يعني اللغويين : « ولم يشأ أهل الحفاظ أن يحملوا الجديد على القول بالتطوّر » . وقوله « أهل الحفاظ » الفصيح فيه « حُفّاظ » اللغة ، جمع حافظ ، لحراستهم إيّاها من

الخطأ ونحوه ، كقول الجرجاني في الوساطة (ص ٥٠) : « وما أكثر من ترى وتسمع من حُفّاظ اللغة ومن جلّة الرواة من يلهج بعيب المتأخرين » . أما أهل الحفاظ فأهل الأنفة والذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب . واستشهد لذلك في اللسان بقول رؤبة أو العجّاج :

إنا أُناس نلزم الحفاظا اذ سئمت ربيعة الكظاظا

ثم نقله الزبيدي الى التاج . وأنا أضيف اليه قول عمرو ذي الكلب :

ومقعدِ كربة قد كنتُ منه مكان الاصبعين من القبالِ
صبرتُ لها وكنتُ أخا حفاظٍ إذا خام اللئام عن النزالِ

والبيت الثاني في « سلوان المطاع في عدوان الاتباع » (ص ٤٨) : حام بدل خام ، وعلى بدل عن ، وهو تحريف ، وربما جاءت الحفاظ بمعنىالمحافظة على العهد والود ، كقول المتنبي :

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يُولى وعاف يندمُ

٣ ـ **افتقار الى عناصر** : وقال (ص ٤٠٠) منتقداً المصنفات الخاصة بالتنبيه على الغلط اللغوي في العصر الحديث : إنّها « تفتقر الى عناصر ضرورية هي : » ، وذكر ثلاثة عناصر ، ثانيها « إنّ جلّ اعتماد هؤلاء الأساتذة الأفاضل على معجمات اللغة » ، وثالثها « انهم يشتركون في الاشارة الى مواد يكرّرها كل منهم » . قلتُ : ليس هذان العنصران مما تفتقر اليه المصنفات ، بل هما من عيوبها ، فالكلام معكوس ، والصواب أن يقول : « فيها عيوب هي : » بدلاً من « تفتقر الى عناصر ضرورية هي : » .

٤ ـ **الأفاضل** : وقوله المذكور آنفاً وهو « إنّ جلّ اعتماد هؤلاء

الأفاضل » ، وقعت فيه « الأفـاضل » في غير موقعهـا ، وجـاءت على غير قصـد الى حقيقـة معنـاهـا . وكيف يُنتقص من علم جمـاعـة ومن فضلهم ويُقال لهم أفاضل في حال ؟ ثم إنّ الأفاضل تقـال عنـد ارادة التفضيل في الفضـل ، وليس هـذا مـوضعـه ، فـإن شـاء مـدحهم أمكنـه أن يقـول « الفضـلاء » ، وقـد استعملهـا أربـاب البيـان قـديمـاً في جلـة العلمـاء والرؤساء ، وربما استعملوا الفاضلين ، كقول المتنبي :

ولقيتُ كلّ الفـاضلين كأنمـا ... ردّ الإلـه نفـوسهم والأعصرا

أراد بـالفـاضلين أرسطـو وبطليـوس والاسكنـدر ونحـوهم . إن استعمال « الافاضل » في غير معناها الدقيق فاشٍ بين الأدباء المعاصرين ، على أنهم يتداركون ما يفرط منهم عند استعمالهم المفرد ، بلا قصـد منهم ، فيقولون « الأستاذ الفاضل » ، ولا ترى أحداً يقول : الأستاذ الأفضل .

٥ ـ **بل الى :** وقال (ص ٤٠٠) : « افتقارها الى نمط من الاستقراء لا أقـول وافيـاً بـل الى شيء كافٍ يـوحي بقسـط يسير من القنـاعـة » . والعبارة فيها نظر ، خصوصاً قوله « بل الى شيء » ، كأنه أراد أن يقول : « لا أقول وافياً بل كافياً موحياً بقسط يسير من القناعة » فلم يتهيـأ لـه . ولَمَ يقول : لا أقول وافيـاً ؟ ولِمَ يطـالب بـاليسير ؟ فـالوجـه أن يقـول : « إن لم يكن وافياً فموحياً بشيء من القناعة » .

٦ ـ **ليس بذي روح :** وقـال (ص ٤٠٥) : « مـاليس بحيوان ولا نبـات ولا ذي روح » . وعبـارة « ولا ذي روح » زائـدة ، لمـوضـع « بحيوان » قبلها ، فالوجه حذفها .

٧ ـ **إنّ فـلان :** وقـال (ص ٤٠٩) : « ولـو أني قلتُ : إنّ فـلان متـآمر » والصواب « إنّ فـلانـاً » ، لأن « فـلانـاً » اسم إنّ وحقـه تنـوين

النصب . وهي زلة قلم تعرض له كما تعرض لغيره ، وعسى أن تكون من غلط المطبعة . ولا يجوز الاحتجاج بالحكاية لعدمها .

٨ ـ **التوكيد بإنّ :** وقال (ص ٤١٠) : « أقول هذا صحيح ، والحافلة كلمة مناسبة ، وإنها مستعملة في بلدان الشمال الافريقي » . وقوله « إنّها مستعملة » توكيد بإنّ في غير محله ، وليس من مسوّغ بلاغي له ، وهو لا يستقيم الاّ على تمريض . فالأولى أن يقول : وهي مستعملة .

٩ ـ **جواب اذا :** وقال (ص ٤١١) : « ثم اذا عرفنا أنّ الآية الكريمة : ﴿ الله انبتكم من الأرض نباتاً ﴾ [سورة نوح / ١٧] ، ولم يأتِ نبات الا مصدراً ، وهو قريب من الآية .. » ، وهذا قول غامض لعدم جواب « اذا » .

١٠ ـ **حُجّة ليس بشيء :** وقال (ص ٤١١) : « أقول إنّ هذه الحجّة ليس بشيء » والفصيح « ليست بشيء » بتأنيث ليس ، لأن اسمها ضمير مستتر يعود على مؤنث مجازي .

١١ ـ **مايؤديه اسم الشرط :** وقال (ص ٤١١) : « فكأنّ مادام تؤدي مايؤديه اسم الشرط من ومهما » . وقوله : « تؤدي ما يؤديه اسم الشرط » ، الفصيح فيه : « تعمل ما تعمله أداة الشرط الجازمة » . أما « تعمل » فهو الذي عليه علماء النحو واللغة ، والعمل غير التأدية . وأما « أداة الشرط » فأيضاً هو كلام اولئك العلماء ، لأن الأداة تعني اسم الشرط وحرفه . وأي حاجة كانت به الى ذكر اسم الشرط وحده ؟ ولم خصّ من ومهما بالذكر ، وترك أم الأدوات « إنْ » وهي حرف ؟

١٢ ـ **هي همزة بقدر ضئيل :** وقال (ص ٤١٣) : « أما

مـادُعي همزة الوصل فليس من الهمزة الآ بـالقـدر الضئيـل ... ولم يطلـق عليـه المتقـدمون ... الا ألف الوصل » . وقولـه : « الآ بـالقـدر الضئيل » لامحصّل له ، فهي بين أن تكون همزة أو لا تكونها ، فما معنى أن تكونها بقدر ضئيل ؟

وقوله : « ولم يطلق عليه المتقـدمون الا ألف الوصل » الفصيح فيـه « اسم ألف الـوصـل » ، بـاثبـات « اسم » . وليس من شـاهـد قـديم على حـذف « اسم » في نحو هذا الموضع . فان احتج بجواز حذف المضاف ، فـذلـك في النثر ليس بـالمطرد ، ولا يجـوز لكل أحـد . ومـا هـو بشعر فيحمـل على الضرورة . ثم انّ حذفـه يلبس المعنى أحيـانـاً ، الا ترى أنّ الـذي يسميـه أهله نمراً لايصحّ أن يقال فيه : أطلقوا عليه نمراً ؟

١٣ ـ **زاد عن** : وقـال (ص ٤١٧) : « فـاذا زاد الفتح عن القصر المألوف » ، فعـدّى « زاد » بعن ، والفصيح بعلى . قـال تعـالى : ﴿ أو زد عليـه ورتّـل القرآن ترتيـلا ﴾ (المـزمـل / ٤) ، وقـال عمرو بن قميئـة (الديوان ص ٤٣) :

وفيهنّ خـولـــة زين النســـا ء زادت على النـاس طُرّاً جمـــالا

وقـال الحجـاج لعلي بن أصمـع (المعرب من الكـلام الأعجمي ص ٣٣) : « وأقسم بالله لئن زدت عليه لأقطعنّ ما أبقى أبو تراب من جذورهـا » . وقال الوليد بن يزيد (تأريخ الطبري ٧ / ٢١١) :

لقـد قـذفـوا أبـا وهب بـأمر كبير بـل يـزيـد على الكبير

وفي كتـــاب الأدب الصغير (ص ١٠) : « ليس زائـــداً عن أن يكـــون صاحب فصوص » ، وفي الرسالـة العـذراء (ص ٤٧) : « وكانوا يكرهون

أن يزيد منطق الرجل على عقله » ، وفي كتاب الحيوان (١ / ١٧) : « فان زادت الابل على الألف فقئوا العين الأخرى » ، وفي كتاب الصناعتين « غير زائد عليه ولا ناقص عنه » . ووردت التعدية بعن قديماً في كلام من لايقتدى بلغته ، وهي مع ذلك جائزة ولها وجه من تخريج ، ولكنّ الأقمن بالدكتور ، والأزين له ، أن يأخذ بالكلام المختار .

١٤ ـ **فهو من اللغة المعاصرة :** وقال (ص ٤١٩) : « إن استعمال (ضمن) بالنصب على الظرفية غير وارد في أساليب الفصحاء ، فهو من اللغة المعاصرة » .

قلتُ : قوله : « فهو من اللغة المعاصرة » استدلال أوضحته الفاء من « فهو » ، وهو استدلال غير صحيح ، والصواب « وهو ... » . وهل كل ما لم يرد في أساليب الفصحاء يقال له : إنه من اللغة المعاصرة ؟ انّ كثيراً منه قد عثر به القدامى . وعبارته تشبه أن يقال في هجاء مقذع حديث : هذا هجاء مقذع فهو من العصر الحديث . وذلك محالٌ لأن الهجاء المقذع استوفى في العصور الماضية قدراً كبيراً من اوراق الكتب . فالصواب : وهو من العصر الحديث .

١٥ ـ **سيقول جماعة :** وقال (ص ٤٢١) في اعتراض قد يقع عليه : « سيقول جماعة إنّ الشقة كلمة بالضم تنصرف إلى جملة معانٍ ... » . قلت : لي إلى قوله هذا مدخل ذو لطافة وخفاء . إنّ قوله « سيقول جماعة » كأنه قطَعَ بأنْ سيقعُ قول من غيره ، فما أدراه ؟ وما أدراه أنه سيكون من جماعة ؟ لاشك أنه كان يريد أن يقول : « واظن بعضهم سيقول » أو « وقد يقول بعضهم » وكلاهما من تعابير الأدب الحسنة . والأخلق به أن يأخذ بالذي عليه علماء اللغة ، كأنْ يقول « فإن

قيل : » ثم « فالجواب » ، وممن استعمله الزجّاج . أو « فإن قلتَ : » ثم « قلتُ » ، وممن استعمله الزمخشري[٥] . أما القطع فالأولى أن يكون عند اليقين . ولعدم اليقين استعملت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ « لعلّ » في قولها : « إني قد هيأت كفني ، ولعل عمر سيبعث اليّ بكفن » (أنساب الأشراف ١ / ٤٣٥) . ومن اليقين قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾ (الكهف / ٢٢) ، ثم إنّ استعماله « كلمة » في نصه المذكور حشو لا فائدة فيه .

أما بعدُ ، فقد حداني الى كَتْب هذه المقالة حبّي للغة ، وميلي الى الكشف عن بعض خوافيها ، ولا سيما ماخفي على صديقي الأستاذ الفاضل الدكتور ابراهيم السامرائي . وأشهد أن نسبه الى اللغة ليسَ بالمؤتشب ، وأنّ حظه منها ليس بالمخسوس ، ولكنّ السهو والوهم والغلط من سوسنا وتوسنا جميعاً . وأيضاً مما حداني الى كتب المقالة ما كان كتب به اليّ صديقي اللغوي الشيخ محمد العدناني ، وهو أنه ، وقد علت به السنّ ، لزمته علة شديدة ، أسلمته الى حال رازحة ، وإياس من البرء . وذلك قُبيل أن يُنتقد كتابه . فقدّرتُ أنه لا يستطيع دفاعا ، ولا يملك امتناعا . ورأيت أن أدخل بينهما لأقول ما أعلم أنه الحق . ومناظرتي اللغوية هي عندي فاكهة للنفس ، ونزهة للروح ، ونشاط للعقل ، خصوصاً حين ألوي عنها حراشة اللفظ ، وأرحض عنها ماقد يُظن أنه تصلّف أو تجلّف . وقد قلّبت لمقالتي هذه من المراجع ما كثر حتى تكابس من حولي ، وذلك في زمن كنت أرجو أن لا يطول ، ولكنه تشقّق فطال ، لخطوب كرثت ، وأمور حدثت . ثم نسقت شواهدها ، ولفّقت

(٥) قلت : ومرّ استعمال الزملكاني له في قولنا في « همزة الوصل » .

عباراتها ، وقد تأخّر إبّانها . فإن أكن مشطتُ فعسى أن لا أكون فلفلتُ ، وإن أكن نسجت فعسى أن لا أكون هلهلت . والحمد لله على كل حال .

لندن : صبحي البصام



آراء وأنباء

النشاط المجمعي

في الدورة المجمعية ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣

أولاً ـ مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في الدورة الماضية (١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ م) ثماني جلسات . وتدارس المجلس في اجتماعاته الشؤون المجمعية العلمية والمسائل المحالة عليه ، وكان من أبرزها الأمور التالية :

١ ـ انتخاب الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان بجلسة ١٦ / ١ / ١٩٨٣ عضواً عاملاً في المجمع .

٢ ـ ترشيح كل من الأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي لعضوية المجلس الأعلى للعلوم .

٣ ـ ترشيح الأستاذ محمد أحمد دهمان لنيل الجائزة العربية التقديرية المعلن عنها من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٤ ـ تسمية كل من الأستاذ الدكتور حسني سبح والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ممثلين للمجمع في مجلس اتحاد المجامع العلمية العربية .

٥ ـ ترشيح الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي لنيل جائزة مبرة عبد الله آل بصير السعودية .

٦ ـ استماع المجلس الى رأي الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في مصطلحي (الغول والكحول) .

ثانياً ـ مطبوعات المجمع في الدورة الماضية

أ ـ الكتب التي أنجزت طباعتها :

١ ـ شعر ابن ميادة	جمع وتحقيق الدكتور حنا جميل حداد
٢ ـ الأفضليات لابن الصيرفي	تحقيق الأستاذ وليد القصاب والدكتور عبد العزيز المانع
٣ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الأدب ـ الجزء الثاني)	وضع الأستاذين رياض مراد وياسين السواس
٤ ـ زجر النابح للمعري (الطبعة الثانية)	تحقيق الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي
٥ ـ شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي	تحقيق الدكتور نسيب نشاوي
٦ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التصوف ـ الجزء الثالث)	وضع الأستاذ محمد رياض المالح
٧ ـ الثقافة الاسلامية في الهند لعبد الحي الحسني (الطبعة الثانية)	مراجعة وتحقيق الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي .
٨ ـ أسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس ابن سينا	تحقيق الأستاذين محمد حسان طيان ويحي مير علم .

ب ـ الكتب التي تجري طباعتها :

١ ـ التوفيق للتلفيق للثعالبي	تحقيق الأستاذ ابراهيم الصالح

٢ ـ مشيخة ابن طَهْمان — تحقيق الأستاذ محمد طاهر مالك

٣ ـ سفر السعادة وسفير الافادة للامام السخاوي (الجزء الأول) — تحقيق الأستاذ محمد الدالي

٤ ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) — وضع الأستاذ صلاح الخيمي

٥ ـ شعر دعبل الخزاعي (الطبعة الثانية) — تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر

٦ ـ ديوان شفيق جبري — اشراف الأستاذ قدري الحكيم وتقديم الدكتور شكري فيصل

٧ ـ نظرات في ديوان بشار بن برد — بقلم الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

تحقيق الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور (مقالات نشرتها مجلة المجمع)

٨ ـ فهرس المجاميع المخطوطة في الظاهرية (الجزء الأول) — وضع الأستاذ ياسين السواس

٩ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أخبار عثمان بن عفان) — تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

ثالثاً ـ معارض الكتب التي شارك فيها المجمع بمطبوعاته :

شارك المجمع خلال هذه الدورة ببعض مطبوعاته في المعارض التالية :

١ ـ جناح مطبوعات وزارة التعليم العالي بمعرض دمشق الدولي في

شهر آب سنة ١٩٨٢ م ، وعرضت فيه أحدث مطبوعات المجمع .

٢ ـ معرض الكتاب العلمي في أسبوع العلم الثاني والعشرين في سنة ١٩٨٢ م ، وقد عرضت فيه مجموعة مختارة من مطبوعات المجمع العلمية .

٣ ـ معرض المديرية العامة للآثار والمتاحف الخاص بمدينة دمشق ، وقد عرضت فيه مطبوعات المجمع المتصلة بتاريخ هذه المدينة .

كما شارك وكلاء المجمع ببيع مطبوعاته في عرض نخبة من هذه المطبوعات بالمعارض الآتية :

٤ ـ معرض الكتاب العربي في الكويت ، ١٩٨٣ م .

٥ ـ المعرض الدولي الخامس للكتاب ، الرياض ١٩٨٣ م .

٦ ـ معرض ليبيا الدولي الثاني للكتاب ، طرابلس ١٩٨٣ م .

٧ ـ المعرض اليمني الخامس للكتاب ، صنعاء ١٩٨٣ م .

٨ ـ المعرض السنوي الأول للكتاب العربي ، عمّان ١٩٨٣ م .

رابعاً ـ اعتمادات المجمع في الموازنة العامة

بلغت الاعتمادات المرصودة للمجمع في الموازنة العامة لعام ١٩٨٣ مبلغ (١,٨٣٣,٠٠٠) ليرة سورية . وبلغت الاعتمادات المرصودة له في الموازنة الاستثمارية لعام ١٩٨٣ م مبلغ (١,٧٠٠,٠٠٠) ليرة سورية ، من أجل تنفيذ مشروع تحويل نفق المجمع الى مستودعات للكتب .

خامساً ـ مكتبة المجمع

بلغ عدد الكتب في مكتبة المجمع (١٣٧٨٤) كتاب . وقد تلقت

المكتبة خلال الدورة المجمعية الماضية (٣٧٥) كتاب هدية ، بعضها من المؤلفين ، والقسم الكبير منها من المؤسسات الثقافية التي تعنى بالنشر ، كما تلقت (١٥٩) جزء من المجلات العربية والأجنبية على سبيل التبادل مع مجلة المجمع . وقد ضم الى المكتبة خلال الدورة المذكورة (٣٣٠) كتاب ، شراء . ويلاحظ وجود قصور في تغذية المكتبة بالكتب الحديثة والمجلات المتخصصة .

عمل المجمع على تخصيص مكان يتسع لجميع فروع المكتبة ، وذلك بتنظيم النفق الأرضي تنظيماً فنياً يتناسب ومتطلبات المكتبة . وقد وضعت التصاميم والترتيبات اللازمة لذلك ، وسيتم انفاذ العمل خلال العام القادم .

سادساً ـ دار الكتب الظاهرية

أ ـ المخطوطات

بلغ عدد المخطوطات التي صورت تلبية لطلب الباحثين والمؤسسات العلمية (٣٢٣) مخطوط ، وبلغ عدد المخطوطات المعارة للباحثين في قاعة البحث (٤٧٢) مخطوط . أما عدد المخطوطات التي تمّ تصويرها لمجمع اللغة العربية فبلغ (٣٥٦) مخطوط .

ب ـ رواد دار الكتب الظاهرية

بلغ عدد رواد دار الكتب الظاهرية خلال الدورة الماضية (٧٤٧٣٠) شخص ، وبلغ عدد الكتب المعارة (٢٦٤٧٠) كتاب ، وكان الرقم الأكبر للرواد في شهر ايار ، كما كان الرقم الأضخم للكتب المعارة في شهر كانون الأول .

جـ ـ المجلات التي دخلت الدار

تلقت دار الكتب الظاهرية خلال الدورة الماضية (١٥٩) مجلة عربية و (١٥٥) مجلة أجنبية ، جميعها هدايا ، وعلى سبيل التبادل مع مجلة المجمع .

د ـ المطبوعات

أصبح العدد الاجمالي للكتب في الدار (٦٨٠٥٤) كتاب ، أي ما يقارب (١٠٠) الف مجلد ، وعدد الكتب التي ضمت الى المكتبة هذا العام (٣٤٥) كتاب ، قسم منها قدم هدايا للدار .

وقد أجري جرد عام للكتب المطبوعة في الدار استغرق شهرين ونصف شهر ، وكانت نسبة الكتب المفقودة ، بحمد الله ، أدنى من النسبة المتعارف عليها ، ولا تجاوز (١,٢) بالألف .

في اطار الحوار العربي الاوربي

ندوة همبورغ حول العلاقات بين الحضارتين العربية والاوربية

عقدت هذه الندوة في مدينة همبورغ بالمانيا الاتحادية ، واستغرقت خمسة أيام (١١ / ٤ ـ ١٥ / ٤ / ١٩٨٣) ، تناول فيها المحاضرون العلاقات الثقافية بين الحضارتين العربية والغربية ، وجعل ازاء كل محاضر عربي معقب اوربي ، وازاء كل محاضر اوربي معقب عربي .

افتتح الحوار بكلمات رئيس مجلس مدينة همبورغ ، ووزير الخارجية الألمانية ، والأمين العام للجامعة العربية . ثم تلت هذه الكلمات الاستهلالية دراسات السادة المحاضرين . وافتتحها السيد الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمحاضرة عنوانها : (الحضارة العربية بوصفها حضارة عالمية : البعد التاريخي واستشراف المستقبل) .

بحوث الندوة :

وقد ألقي في جلسات الحوار البحوث التالية :

١ ـ تصور اوربا الغربية للحضارة العربية وتجاوبها معها ، عرض تاريخي وتفسير . / الأستاذ السندرة بوزاني .

٢ ـ الصورة العربية للحضارة الأوربية والاستجابة لها . / الأستاذ انطون المقدسي .

٣ ـ الحضارة الغربية بعد الحديثة في اوربا الغربية : الأبعاد الداخلية والخارجية لمرحلة انتقالية : دلالتها في إطار مستقبل الحوار العربي

الاوربي . / الاستاذ ادوار مورتيمر .

٤ ـ الحضارة العربية في عالمنا المعاصر : الأبعاد الداخلية والخارجية لمرحلة انتقالية : دلالتها في اطار مستقبل الحوار العربي الاوربي . / د . عبد القادر زبادية .

٥ ـ الدين والعلمنة في اوربا الحديثة وما بعد الحديثة : إتجاهات وآفاق دلالتها لحوار ثقافي مع الوطن العربي ، تباعد أم لقاء ؟ . / الأستاذ انطوان فرغوث .

٦ ـ الدين والاحياء الروحي في الوطن العربي اليوم : دلالتها في الحوار الثقافي مع اوربا الغربية ، تباعد أم لقاء ؟ / الأستاذ د . عبد الكريم اليافي .

٧ ـ الأدب والمسرح والسينما في اوربا الغربية بوصفها علامات تغيير ثقافي : مناقشة عامة للاتجاهات القائمة . / الأستاذ فرانسوا ريجيس ـ باستيد .

٨ ـ الأدب والمسرح والسينما في الوطن العربي بوصفها علامات تغيير ثقافي : مناقشة عامة للاتجاهات القائمة . / د . عز الدين المدني .

٩ ـ التغير الثقافي بوصفه مرجعاً في صنع القرارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ماذا تعني بالنسبة للعرب المناقشات الأوربية حول مستقبل حالة الرفاهية . / الأستاذ فان نيو وينهويجرا .

١٠ ـ التغير الثقافي بوصفه مرجعاً في صنع القرارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ماذا تعني المناقشات لدى الاوربيين الغربيين حول مستقبل حال الأمة العربية والهوية العربية . / د . أحمد كمال أبو المجد .

١١ ـ حضارة اوربا الغربية في عالم اليوم ـ مكانتها ودلالتها . / د . غنتر ديل .

وقد نشرت بحوث ندوة همبورغ وتعقيبات المحاورين في مجلة الآداب / عدد خاص (٤ ـ ٥) نيسان ـ أيار ١٩٨٣ م ، وفي مجلة شؤون عربية / العددان (٢٨ ـ ٢٩) حزيران ـ تموز ١٩٨٣ م ، ونشر ملخص لها في مجلة المعرفة / العدد ٢٥٦ ، حزيران ١٩٨٣ م .



حلقة

اللسانيات العربية التطبيقية
ومعالجة الاشارات والمعلومات

تنظم المدرسةُ العربيةُ للعلوم والتكنولوجيا بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وكلٍ من مركز الدراسات والبحوث العلمية (سورية) والمركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني (المغرب) ومركز الدراسات والابحاث للتعريب (المغرب) الحلقةَ الخريفية الأولى للسانيات العربية التطبيقية ومعالجة الاشارة والمعلومات خلال الفترة (٢٦ أيلول / سبتمبر ـ ٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ م) بمدينة الرباط (المغرب) .

وتهدف هذه الحلقة إلى عقد لقاء علمي رفيع المستوى بين كبار اللسانيين من العرب والاجانب وبين العلماء والمهندسين المتخصصين في مجال الاعلاميات . ويتم في الحلقة عرض أحدث ما انتهى اليه الباحثون في اللسانيات العامة واللسانيات العربية التطبيقية وحقول الاعلاميات (معالجة الاشارة والمعلوميات) . لذا فان الاشتراك في هذه الحلقة يقتصر على النخبة من الباحثين واللسانيين والاساتذة والمهندسين ممن لهم اهتمامات وأبحاث متميزة في موضوعات الحلقة بما لايتجاوز خمسين مشتركا .

وتشتمل الحلقة على سلسلة من المحاضرات المكثفة يلقيها تسعة عشر باحثا مبرزا ، تُوُخّيَ في كل منهم أن يكون من أجود الباحثين في اختصاصه . ويضاف الى ذلك ما يقدمه بعضُ المشاركين من نتائج يجري

عرضها ومناقشتها في جلسات مسائية . أما البرنامج العلمي للحلقة فانه يتضمن محاضرات في :

١ ـ الدراسات اللسانية الحديثة (عرض وتعريف ومصطلح) .
٢ ـ علم الاصوات عند اللغويين العرب .
٣ ـ علم الاصوات الحديث واللغة العربية .
٤ ـ دراسات في متن اللغة (احصائية ، دلالية ، رياضية) .
٥ ـ دراسات في التراكيب (احصائية ، بنوية دلالية ، رياضية) .
٦ ـ نظم تحليل الكلام المنطوق وتركيبه ، وتطبيقات هذه النظم على اللغة العربية (تعاريف ، مبادىء ، تطبيقات) .
٧ ـ الترجمة بمساعدة الحاسب واللغة العربية .
٨ ـ الحروف العربية المكتوبة والآلة ، وتشتمل على :
أ ـ وصف الحروف المكتوبة .
ب ـ مشكلات تمثيل الحروف .
جـ ـ استعمال الحروف العربية في الحاسبات .
د ـ استعمال الحروف العربية في الاتصالات .
هـ ـ الطباعة العربية الآلية (المؤتمتة) .
و ـ التعرف الآلي للحروف العربية .
٩ ـ الحروف العربية المنطوقة والآلة .
١٠ ـ النظم المعلومية (الحاسبات) واللغة العربية .
١١ ـ آفاق العمل في اللسانيات العربية التطبيقية .

هذا وستعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ادارة العلوم) حلقة دراسية بمدينة الرباط خلال الفترة (١٠ ـ ١٤ تشرين الأول ١٩٨٣ م) حول :

- مسألة استعمال الحرف العربي في الحاسوب .
- العلاقة بين الحاسوب وعلم اللغات .
- الشفرة الموحدة ـ الطريقة المعيارية ، وبنك المعطيات المعجمية☆ .



☆ جاءنا بأخرة أن موعد انعقاد الحلقة قد أرجىء إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٣ م .

الذكرى المئوية

لوفاة الأمير عبد القادر الجزائري

أقامت الجزائر مهرجاناً وطنياً كبيراً احتفاءً بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر بطل الجهاد والمقاومة (١٨٨٣ ـ ١٩٨٣ م) ، أُلقيت فيه المحاضرات ، وعقدت الندوات واللقاءات ، وصدرت مجموعة من كتب الأمير وتراثه ، ونشرت دراسات متنوعة تناولت سيرته ومواقفه . وقد أفردت مجلة الثقافة التي تصدر في الجزائر عدداً خاصاً (العدد ٧٥ / أيار ـ حزيران ١٩٨٣ م) لهذه الذكرى ، فجاء عدداً حافلاً بالمقالات والدراسات ، التي عرضت لجوانب مختلفة من حياة الأمير ، وكفاحه ، والتفاف جماهير الشعب حوله ، مثل عبقرية الأمير المتكاملة ، واستمرارية الدولة الجزائرية في نظر الأمير عبد القادر ، وجيش الأمير ، ومؤلفات المشرفي المعاصر للأمير ، والقلاع والحصون التي أنشأها الأمير ، ودور البيئة الطبيعية في استراتيجيته ، واللقاء التاريخي بين الأمير وحاكم سبتة ، والنظام الضريبي في دولة الأمير ، ووثائق أصيلة عن حياة الأمير ، والاخوة الجزائرية التونسية في أواخر أيام الأمير ، ومراسلة الأمير عبد القادر مع الشيخ شامل الداغستاني ، وأهم الأحداث في حياة الأمير ....

وقد كشفت هذه المقالات وأمثالها عن فصول جديدة مشرقة من نضال الأمير وجماهير الشعب في الجزائر التي قاومت العدوان الاستعماري أشد مقاومة ، وقدمت أغلى التضحيات دفاعاً عن الأرض والوطن ،

وتابعت نضالها دون هوادة حتى كتب لها النصر بعد (١٣٢) سنة من الكفاح .

أما مجلة آمال ، وهي مجلة أدبية ثقافية تصدر في الجزائر ، فقد انفردت بنشر مخطوط السيرة الذاتية للأمير عبد القادر (العدد ٥٧ / أيار - حزيران ١٩٨٣ م) .



مجلة المجمع العلمي الهندي

تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الخامس (حزيران ١٩٨٠ م) من مجلة المجمع العلمي الهندي (بجامعة علي كره الاسلامية / الهند) . وهو مجلد حافل بالمقالات الجادة ، ينبئ بالجهد البالغ الذي يبذله رئيس التحرير الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد ، لتمضي المجلة في خطتها التي رسمتها في خدمة التراث العربي والاسلامي ، وإقامة الصلات الوثيقة بين مختلف المراكز والمؤسسات الثقافية التي تُعْنى ببحوث الحضارة العربية والاسلامية .

تجد فيه ترجمة للعلامة مُرْتَضَى الحسينيّ الزَّبيديّ صاحب تاج العروس ، كتبها الأستاذ أبو محفوظ الكريم معصومي ، وقد أفاض في تفصيل حياة أبي الفيض ، والحديث عن آثاره بما أغنى وأرضى . وتناول الأستاذ سعيد أحمد الاكبر آبادي غزوة بني قريظة ، وبيَّن مسبباتها وما قام به بنو قريظة من كيد للمسلمين وتحريض عليهم ، واستعرض الروايات التاريخية لينفي منها ما اتسم بالمبالغة ، ويكشف عن وجه الحق الذي ظهر له . وتحدث الأستاذ السيد أحمد عن المسرحية والملحمة في شعر علي محمود طه . وعرض الدكتور محمد راشد لدراسة المجتمع المصري في الشعر الحديث بعد السيطرة الانكليزية . وافتتح الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد باب التعريف والنقد بكلمة عرَّف فيها بالعالم الأديب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون صاحب كتاب « منتهى الطلب » الذي جمع فيه ألف قصيدة اختارها من أشعار العرب الذين

يستشهد بأشعارهم . ولقد حفظ لنا الزمان الضنين أجزاء من هذا الكتاب النفيس ، فورد منها الباحثون والأدباء العذب النمير ، ولكنهم لم يقفوا على ترجمة لهذا المؤلف الجمّاعة الذي تألق نجمه في القرن السادس الهجري ، واكتفوا بنبذ يسيرة اقتطفوها من كتابه ، واستمدوها مما حدّث به عن نفسه . ورأى الدكتور مختار الدين أحمد أن يستقصي أمره ويكشف عن خبيء سيرته ، ومهّد لكلمته بالتحدث عما أورده سابقوه من العلماء من أخبار صاحب منتهى الطلب ، فذكر أن جرجي زيدان لم يعرض له ، وأن ما عرفه عنه بركلمن وخير الدين الزركلي وفؤاد السيد نزرٌ قليل ، وأن الدكتور معظم حسين أول من كتب عنه مقالة مسهبة ، ولكنها لا تتضمن إلا أشياء قليلة تتصل بحياته[1] .

وبدأ الدكتور مختار الدين أحمد مسيرته في التعرف الى محمد بن المبارك بن ميمون متمهلا . اطلع على نسخة تاريخية لكتاب مجمل اللغة لابن فارس محفوظة في مكتبة ليدن ، هذه النسخة كتبها محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ، وقرأها على أستاذه ابن الخشاب ، وقد كتب ابن الخشاب في مطلع الجزء الأول من المجمل : « قرأ عليَّ هذا الجزء من أوله الى آخره الرئيسُ الاجلُّ العالمُ الولدُ شرف الرؤساء أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ، نفعه الله بالعلم ، قراءة ضبط وتصحيح واتقان ، في مدة آخرها في محرم سنة ست واربعين وخمس مئة . وكتب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب بخطه

(١) وممن تحدث عن كتاب منتهى الطلب ومؤلفه الأستاذ عز الدين التنوخي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٣٧ ، ص : ٣٦٦ - ٣٧٢) والدكتور يحي الجبوري (قصائد جاهلية نادرة - بيروت ١٩٨٢ م) ، والدكتور حاتم صالح الضامن (قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب - بيروت ١٩٨٣ م) [لجنة المجلة] .

في التاريخ ، حامداً لله تعالى ، ومصلياً على سيدنا محمد النبيّ وعلى آله ومسلّما » . وكتب محمد بن المبارك بن ميمون في ختام الجزء الأول من المجمل : « قابلتُ من ترجمة (رقد) في الثلاثي الى هذا الموضع ، سوى مجلسٍ فاتني ، وهو من باب الراء والجيم وما يثلثها الى ترجمة (زين) ، بهذه النسخة ، خطّ شيخنا وسيدنا وعالمنا وأوحدنا أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، أدام الله حياته ، في مجلسه ، وهو يسمع ، وذلك في سنة تسع وأربعين وخمس مئة . وكنتُ قرأتُ جميع هذا الجزء عليه قراءة ضبطٍ ومقابلة في مدة آخرها محرَّم سنة ست واربعين وخمس مئة . وخطُّه ، حرسه الله ، في أوله بذلك . وكتب محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، حامداً لله ، ومصلياً على عبده ونبيه محمد وعلى آله » . ثم جاء تحت عبارة ابن ميمون كلمة ابن الخشاب : « هذا صحيح ، وكتب ابن الخشاب بخطه » .

وقدّم نص ابن الخشاب للدكتور مختار الدين أحمد أن كنية صاحب « منتهى الطلب » هي أبو غالب ، وهي معرفة أكدتها له مخطوطتا « سقط الزند » في كمبرج وتركيا ، وأضافتا أن لقب صاحب « منتهى الطلب » هو (ظهير الدين) . أما ما قدمه كتاب « منتهى الطلب » فهو أسماء ثلاثة من أساتذته هم : أبو محمد عبد الله بن الخشاب وأبو الفضل محمد بن ناصر وأحمد بن السمين ، وأن محمد بن المبارك قد ألّف كتابه منتهى الطلب في عامي ٥٨٨ هـ و ٥٨٩ هـ ، وقد جاوز آنذاك الستين من عمره . ويتابع الدكتور مختار الدين أحمد مسيرته وراء الأسانيد والسماعات على ظهور المخطوطات ليتعرف الى أبي المعمّر من أساتذة محمد بن المبارك ، والى ابن الكريم البغدادي من تلاميذه . ثم يطلع على نسخة خطية من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي في مكتبة جامعة

ماربرغ بالمانيا الاتحادية ، فيجد فيها ترجمة صغيرة لصاحب منتهى الطلب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ، فيسردها لما فيها من فوائد . وهذه هي : (محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ، أبو غالب . أورد له ابن الساعي في كتاب « لطائف المعاني » قوله ما يكتب على مرآة :

فيَّ يا قومُ خصلتان أراني بهما الدهرَ ذاتَ كبرٍ وتيهِ
جَلْبيَ الشكرَ والحامدَ لله ، وصدقي في كل ما أحكيه

سُئِل عن مولده فقال : في سابع عشر المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة ، وتوفي تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة . ودفن بمقابر قريش)[1] .

وهكذا استطاع الدكتور مختار الدين أحمد بدأبه وصبره أن يزيح ستار الغموض عن وجه أديب فذّ من أدباء القرن السادس الهجري ، ما زال الباحثون يتشوقون لمعرفة شيءٍ عنه . ومن آخر مَنْ نذكر منهم الأستاذ الدكتور يحي الجبوري الذي نشر (قصائد جاهلية نادرة) استمدها من كتاب منتهى الطلب ، ولكنه لم يعرف عن مؤلفه إلا الشذرات القليلة التي جاءت في كتابه ، كذلك الأستاذ الدكتور حاتم

---

(١) تجد ترجمة أبي غالب محمد بن المبارك بن ميمون في الوافي بالوفيات المطبوع ٤ : ٣٨٢ ، وفي التكملة لوفيات النقلة للمنذري (وفيات سنة ٥٩٧ هـ) ١ : ٣٨٧ (بيروت ١٩٨١ م) ، وجاء في التكملة : « سمع [أبو غالب محمد بن المبارك بن ميمون] من أبوي الفضل : الأرموي (ت ٥٤٧ هـ) وابن ناصر (ت ٥٥٠ هـ) وابي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني (ت ٥٥٢ هـ) والشريف أبي المعمر المبارك بن عبد العزيز الانصاري ، وغيرهم » . وذكر المحقق الدكتور بشار عواد معروف من مراجع ترجمة محمد بن المبارك بن ميمون كتاب التاريخ لابن الدبيثي ، والمختصر المحتاج اليه للذهبي ، وتاريخ الاسلام للذهبي [لجنة المجلة] .

صالح الضامن الذي نشر (قصائد نادرة) استمدها من كتاب منتهى الطلب ، ولم يعرف عن المؤلف أكثر مما عرف سابقه الدكتور يحي الجبوري .

ولكن الدكتور مختار الدين أحمد الذي نقَّب ودقّق وفتح الباب للدارسين ليمضوا في اثره يتتبعون سيرة أبي غالب محمد بن المبارك بن ميمون في الكتب والمراجع والسماعات والاسانيد والاجازات وأمثالها ، قد زلَّ به القلم زلة سهو ، وسبحان من لا يسهو ولا يغفل طرفة عين ، فذكر أن الخطيب البغداديّ لم يترجم لأبي غالب في تاريخ بغداد ، وهو جدٌّ عالم أن الخطيب البغدادي قد توفي سنة ٤٦٣ هـ قبل أن يولد أبو غالب صاحب منتهى الطلب .

ويتضمن باب التعريف والنقد كلمة الدكتور عيسى الناعوري « مع سامي الدهان في درب الشوك » ، وكلمة الدكتور محمد راشد في التعريف بكتاب ابن كثير الذي ألفه الدكتور مسعود الرحمن الندوي . وتأتي بعد ذلك مقالة الدكتور مختار الدين أحمد في رثاء الدكتور ميشيل الخوري عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي توفاه الله يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان ١٤٠٠ هـ والخامس والعشرين من حزيران ١٩٨٠ م ، وهي كلمة تمور حناناً ورقة ، وتعبر عما يختلج في نفس صاحبها من عواطف الود والصداقة والوفاء .

مزيد من الاهتمام والعناية
بتعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية

صدر مرسوم جمهوري (رقم ٧٥٩ في ١٠ / ٩ / ١٩٨٣ م) .

تتضمن مادته الأولى تدريس اللغة العربية في المرحلة الجامعية الأولى في جميع سنوات الدراسة ، في الكليات والمعاهد العليا في الجمهورية العربية السورية ، فيما عدا قسم اللغة العربية ، والسنة الأخيرة في كلية الطب البشري .

وتتضمن مادته الثانية تدريس اللغة الأجنبية في المرحلة الجامعية الأولى في جميع سنوات الدراسة ، في الكليات والمعاهد العليا في الجمهورية العربية السورية ، فيما عدا أقسام اللغة الأجنبية ، والسنة الأخيرة في كلية الطب البشري .

الكتب المهداة
لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٣

الآنسة غزوة بدير

- **الاسلام والشعر** . د . سامي مكي العاني (سلسلة عالم المعرفة) . الكويت . ١٩٨٣ .
- **كبرى القضايا في الإسلام (٢)** . تأليف عامر الحلو . بغداد ١٩٨٢ .
- **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث** . تأليف : ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري . تحقيق : عبد الله الجبوري . بيروت . ١٩٨٣ .
- **كتاب النبي ﷺ** . تأليف : د . محمد مصطفى الأعظمي . الرياض . ١٩٨١ .
- **إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ** . صنفه الإمام محمد بن طولون الدمشقي . حققه و علق عليه : محمود الأرناؤوط . قرأه ونظر في تحقيقه : الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . بيروت .١٩٨٣
- **الحديث النبوي . مصطلحه ، بلاغته ، كتبه** . تأليف : د . محمد الصباغ . بيروت . ١٩٨٢ .
- **فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي** . تأليف : الإمام المحدث أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي . حققه وعلق حواشيه وصحح أسانيده : د . محمد هادي الأميني . طهران ١٤٠٣ .
- **اللمع في العربية** . تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : حامد المؤمن . بغداد . ١٩٨٢ .

- **العباب الزاخر واللباب الفاخر .** (حرف الفاء) الحسن بن محمد الصغاني . تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين . بغداد . ١٩٨١ .
- **نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة .** د . مصطفى جطل . حلب . ١٩٨٢ .
- **جماليات الاسلوب (٢) ، علم المعاني ، دراسة تحليلية للتركيب اللغوي .** د . فايز الداية . حلب . ١٩٨٢ .
- **المحيط في اللغة (الجزء الثالث) .** اسماعيل بن عباد . تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد . ١٩٨١ .
- **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء .** (الجزء الأول والثاني) . تأليف د . عبد العال سالم مكرم . و د . أحمد مختار عمر . الكويت . ١٩٨٢ .
- **من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي . (السفر الأول : البلدان الفلسطينية) (السفر الثاني : البلدان الأندلسية)**اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها : عبد الإله نبهان . دمشق ١٩٨٣ .
- **صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية .** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الرباط . ١٩٨١ .
- **معجم الأحاديث .** تأليف محمد حسين الحسيني الجلالي . شيكاغو .
- **معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى .** تأليف : عبد العزيز بن عبد الله . الرباط . ١٩٧٢ .
- **الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية . (١ - ٢ - ٣ - ٤) .** عبد العزيز بن عبد الله . الرباط . ١٩٨١ .
- **الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية (ملحق ١ . معلمة الصحراء) (ملحق ٢ . معلمة المدن والقبائل)** تأليف :

عبد العزيز بن عبد الله . الرباط . ١٩٧٧ .

- **الموسوعة العلمية الميسرة (المجلد الثاني - الجزء الأول) .** تأليف : نخبة من المؤلفين . ترجمة: وليد شحادة ، عبد الكريم ناصيف ، ابراهيم خوري ، أدهم خوري ، ماجدة خوري . مراجعة : فؤاد خوري عبد الكريم ناصيف . دمشق . ١٩٨٢ .
- **مخطوطات المجمع العلمي العراقي (دراسة وفهرسة) . (الجزء الأول والثاني)** تأليف : ميخائيل عواد . العراق . ١٩٨١ .
- **الفهرس الموحد للتقاويم العثمانية والنوسالات الموجودة في مكتبات استانبول .** منظمة المؤتمر الاسلامي . استانبول ١٩٨٢ .
- **فهرس معرض الرياض الدولي الثاني للكتاب .** عمادة شؤون المكتبات . الرياض . ١٩٧٩ .
- **فهرس معرض الرياض الدولي الثالث للكتاب .** عمادة شؤون المكتبات . الرياض . ١٤٠٠ .
- **فهرس معرض الرياض الدولي الرابع للكتاب .** عمادة شؤون المكتبات . الرياض . ١٩٨١ .
- **فهرس معرض الرياض الدولي الخامس للكتاب .** عمادة شؤون المكتبات . الرياض . ١٩٨٣ .
- **ضفائر الصفات الغريرات . (شعر) .** عبد الرزاق يوسف . دمشق . ١٩٨٣ .
- **الجبل (شعر) .** تأليف : فؤاد كحل . دمشق . ١٩٨٢ .
- **تجليات فاطمة (شعر) .** أحمد المصلح . دمشق . ١٩٨٣ .
- **الموت على صدر البرتقال . (شعر) .** تأليف : صالح هواري . دمشق . ١٩٨٣ .

- **بحار سارغوتا (شعر)** . تأليف : فيصل خليل . دمشق . ١٩٨٢ .
- **البارقات (شعر)** . تأليف : وليد كمال الدين . دمشق . ١٩٨٢ .
- **تحولات المقنع بن أبي لهب (شعر)** . تأليف : محمد يوسف . دمشق . ١٩٨٢ .
- **أشجان المساء (شعر)** . تأليف : فياض شحادة نصور . دمشق . ١٩٨١ .
- **التحدث عن فرسان (شعر)** . تأليف : محمود شندي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **افتتاحيات (قصائد)** . تأليف : خليل ضويلح . دمشق . ١٩٨٢ .
- **النهر القديم (أشعار)** . تأليف : صلاح اللقاني . دمشق . ١٩٨٢ .
- **الأميرة ايلول (حكايات شعبية للأطفال)** . عدد من المؤلفين . ترجمة : توفيق الأسدي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **الأيام الرائعة (قصص للأطفال)** . محسن يوسف . دمشق . ١٩٨٢ .
- **المتعدد (رواية)** . تأليف : عبد النبي حجازي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **مختارات قصصية** . تأليف : عزيز نسن . ترجمة : فاضل مبتكر . دمشق . ١٩٨٣ .
- **مغامرات رجل مشتاق . (مجموعة قصص)** . تأليف : محسن غانم . دمشق . ١٩٨٢ .
- **كتاب الوطن (قصص)** . تأليف : نيروز مالك . دمشق . ١٩٨٢ .
- **الملك ماتياس الأول (الجزء الثاني)** . تأليف : يانوس كورشاك . ترجمة : ماري لور سمعان . دمشق ١٩٨٣ .
- **على جناح الذكرى (حكاية حياة وملامح مدينة) (الجزء**

الأول) . تأليف : رضا صافي . دمشق . ١٩٨٢ .

- **الأرض الحرام . (رواية)** . تأليف : محمود شاهين . دمشق . ١٩٨٣ .

- **مولك (روايات عالمية (٢))** . تأليف : الكسندر كوبرين . ترجمة : يوسف حلاق . دمشق . ١٩٨٢ .

- **عندما كان أبي صغيراً (قصص للأطفال)** . تأليف : الكسندر راسكين . ترجمة : خالد علي . دمشق . ١٩٨٣ .

- **مشاهد صغيرة حول سور كبير (مجموعة قصص)** . تأليف : ابراهيم عبد المجيد . دمشق . ١٩٨٢ .

- **الدوامة (رواية)** . قمر كيلاني . دمشق . ١٩٨٣ .

- **الشارع الأخضر (من قصص الأطفال)** . اقتباس : سعد صائب . دمشق . ١٩٨٢ .

- **المخاض (رواية)** . تأليف : عادل حجازي . دمشق . ١٩٨٢ .

- **الكتابة ارق (شعر ـ نثر)** . تأليف : سليمان العيسى . دمشق . ١٩٨٢ .

- **شعر الراعي النميري** دراسة وتحقيق : د . نوري حمودي القيسي ، وهلال ناجي . بغداد . ١٩٨٠ .

- **ديوان الجواهري (الجزء الرابع)** . محمد مهدي الجواهري . أشرف على طبعه د . عدنان درويش . دمشق . ١٩٨٢ .

- **الامام الرائد الشيخ محمد البشير الابراهيمي في ذكراه الأولى** . محمد الطاهر فضلاء . الجزائر . ١٩٦٧ .

- **الطبيب الرحالة ابن حماد و ش الجزائري . (حياته وآثاره)** . تأليف : د . أبو القاسم سعد الله . الجزائر . ١٩٨٢ .

- **ابو محجن الثقفي (حياته - شعره)** ، دراسة وتحقيق : محمود فاخوري . حلب . ١٩٨٢ .
- **أرطأة بن سهية** . د . عبد العزيز الرفاعي . جدة . ١٩٧٨ .
- **لسان الدين بن الخطيب . (حياته ، وفكره ، وشعره)** . د . عصام قصبجي . حلب . ١٩٨٣ .
- **دريد بن الصمة . (حياته ، شعره)** . مناحي حناوي القشامي . الطائف .
- **شعراء امويون (القسم الثالث)** . دراسة وتحقيق : د . نوري حمودي القيسي . العراق . ١٩٨٢ .
- **شاعرية المتنبي في نقد القرن الرابع للهجرة** . تأليف : محي الدين صبحي . دمشق . ١٩٨٣ .
- **مقدمة لدراسة الصورة الفنية** . تأليف : د . نعيم اليافي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **منتخبات من نصوص قديمة** . اختارها وعلق عليها : محمود فاخوري . دمشق . ١٩٨٢ .
- **الفصول الأدبية** . للصاحب ، كافي الكفاة : إسماعيل بن عباد . حققه : الشيخ محمد حسن آل ياسين . دمشق . ١٩٨٢ .
- **شخصيات كتاب الأغاني** . صنعه : د . داود سلوم . و د . نوري حمودي القيسي . بغداد . ١٩٨٢ .
- **اصول النقد العربي القديم** . د . عصام قصبجي . حلب . ١٩٨١ .
- **ازدهار وسقوط المسرح المصري** . فاروق عبد القادر . دمشق . ١٩٨٣ .
- **من كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** . لمحمد بن أبي

طالب الأنصاري الدمشقي . اختار النصوص وأعدها وقدم لها : عبد الرزاق الأصفر . دمشق . ١٩٨٣ .

- **رسائل ابن كمال باشا** . تأليف : ابن كمال باشا . تحقيق : د . ناصر سعد الرشيد . الرياض . ١٩٨٠ .

- **موسيقا الشعر العربي** . محمود فاخوري . حلب . ١٩٨١ .

- **الأدب الفيتنامي** . (**المجلد الثالث**) . لجنة من هانوي . ترجمة : عبد المعين الملوحي . دمشق . ١٩٨٢ .

- **الواقعية النقدية** . تأليف : س . بيتروف . ترجمة : شوكت يوسف . دمشق . ١٩٨٣ .

- **أوراق مصرية** . (**منتخبات من ثقافة المقاومة في مصر**) . عدد من المؤلفين . دمشق . ١٩٨٢ .

- **نصوص مختارة من الأدب المملوكي** . د . محمد حموية . حلب . ١٩٨٣ .

- **جماعة الديوان في النقد** . (دراسة جامعية في مفهوم النقد والشعر عند شكري والعقاد والمازني) . تأليف : د . محمد مصايف . الجزائر . ١٩٧٤ .

- **اختيارات من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ((١) العصر الجاهلي)** . صنعه د . إحسان النص . بيروت . ١٩٧٩ .

- **اختيارات من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ((٢) العصر الجاهلي الاسلامي)** . صنعه د : إحسان النص . بيروت . ١٩٧٩ .

- **اختيارات من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٣ / أ ، العصر الأموي)** . صنعه د . إحسان النص . بيروت . ١٩٨٠ .

- **اختيارات من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٤ / ب ، العصر الأموي)** . صنعه : د . إحسان النص . بيروت . ١٩٨١ .
- **الآداب الاقليمية في العصر العباسي الثاني . (من سنة ٣٣٤ هـ الى سنة ٦٥٦ هـ** . دراسة تحليلية تعليلية مذيلة بالفهارس العلمية) . د . حامد حنفي داود . الجزائر . ١٩٨١ .
- **المرأة في أدب العقاد** . أحمد سيد محمد . الجزائر . ١٩٧٠ .
- **في تاريخ الأدب الحديث . (الرواية - المسرحية - القصة)** . د . فؤاد المرعي . حلب . ١٩٨٢ .
- **من ذكريات سجين مكافح في عهد الحماية الفرنسية البغيض بالمغرب أو أيام قوليا** . محمد إبراهيم الكتاني . الرباط . ١٩٧٧ .
- **الجزائر في ضوء التاريخ** . محمد إبراهيم الميلي . الجزائر . ١٩٨٠ .
- **الشيعة بين الحقائق والأكاذيب** . عامر الحلو . النجف الأشرف . ١٩٨٢ .
- **النجف الأشرف (خواطر وذكريات)** . عامر الحلو . النجف الأشرف . ١٩٨٢ .
- **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** . تأليف : د . يحيى بو عزيز . الجزائر . ١٩٨٠ .
- **تاريخ شيزر منذ القدم وأخبار من مر بها من البشر** . د . معروف عزيز نايف رزوق . دمشق . ١٩٨٢ .
- **تاريخ الأدب العربي (الجزء السادس) الأدب في الغرب والأندلس من أوائل القرن السابع إلى أواسط القرن العاشر للهجرة** . د . عمر فروخ . بيروت . ١٩٨٣ .
- **اوقاف واملاك المسلمين في فلسطين (في الوية غزة ، القدس**

الشريف ، صفد ، نابلس ، عجلون . حسب الدفتر رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري .) تحقيق وتقديم : محمد ابشرلي . و محمد داود التميمي . استانبول . ١٩٨٢ .

- **اقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة .** تأليف : د . عبد الله يوسف الغنيم . الكويت . ١٩٨١ .

- **مسائل منهجية علمية في نظرية الحرب وتطبيقاتها من وجهة النظر السوفييتية .** ترجمة : العقيد الركن أسعد حكيم . دمشق . ١٩٨١ .

- **التنبؤ العلمي في المعركة .** ترجمة : العقيد الركن أسعد الحكيم . دمشق . ١٩٧٩ .

- **المبادئ الأساسية لفن العمليات والتكتيك .** تأليف : العقيد ف . ي . سافكين . تعريب : العقيد الركن أسعد حكيم . دمشق . ١٩٧٥ .

- **ايام حسني الزعيم .** نذير فنصة . دمشق . ١٩٨٢ .

- **اللغة الروسية العسكرية لطلاب المعهد العسكري للغات الأجنبية (السنة الأولى) .** تأليف : العميد الركن : هاني صوفي والعقيد الركن أسعد حكيم . دمشق . ١٩٨٢ .

- **اللغة الروسية العسكرية لطلاب المعهد العسكري للغات الأجنبية .** تأليف : العميد الركن : هاني صوفي والعقيد الركن : أسعد حكيم . دمشق . ١٩٧٩ .

- **نظم جمع وتحليل المعلومات في البحوث الإدارية .** اعداد د . طارق حمادة . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان .

- **محاسبة الموجودات ومحاسبة الاندثارات في النظام المحاسبي الحكومي** . اعداد . حنا رزوقي الصائغ . عمان (المنظمة العربية للعلوم الادارية) .

- **ادارة الاجتماعات** . اعداد : د . نادر احمد ابو شيخة . عمان . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . ١٩٨٢ .

- **الأساليب المبسطة في تخزين المعلومات واسترجاعها على اسلوب الميكروفيش** . مراجعة : د . حنا قاقيش . ترجمة : كوزيدا حامد (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٣ .

- **الكفاية الانتاجية ووسائل تحسينها في المؤسسات العامة** . اعداد : د . نادر أحمد أبو شيخة . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان .

- **المؤتمر العلمي العام الثاني للتنمية الادارية في الوطن العربي ٨ - ١١ نوفمبر . ١٩٨١** (المنظمة العربية للعلوم الادارية) عمان .

- **اختيار العاملين وتوجيههم . (دراسة علمية تطبيقية على صناعة الغزل والنسيج في الجمهورية العربية السورية)** . اعداد : عادل جوده . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٢ .

- **موجز الرقابة على المؤسسات العامة في البلدان النامية** . ترجمة : د . حبيب أبو صقر . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٢ .

- **الوظيفة العامة وادارة شؤون الموظفين** . اعداد فوزي حبيش . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان .

- **دور البيروقراطية في المجتمعات المعاصرة** . اعداد . د . عمار

بوحوش (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان .

- **الموظف العام حقوقه وواجباته** . اعداد فوزي حبيش . (المنظمة العربية للعلوم الإدارية) . عمان . ١٩٨٢ .

- **علم النفس الاداري ومحددات السلوك الإداري** . اعداد : د . مهدي حسن زويلف . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٢ .

- **المعلومات وأثرها في زيادة الفعالية الادارية** . اعداد وترجمة : د . طارق حمادة . مراجعة : أمين ملحس . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان ١٩٨٣ .

- **أساليب بحوث العمليات في الإدارة** . د . فؤاد الشيخ سالم . ود . فالح محمد حسن . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٢ .

- **لجان المجلس البلدي** . د . عبد القادر الشيخي . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٢ .

- **الاساليب الكمية في إتخاذ القرارات الإدارية** . د . فؤاد الشيخ سالم . ود . فالح محمد حسن . (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان . ١٩٨٣ .

- **قيم الموظفين في مجتمع متغير** . ترجمة : محمد حامد حسنين . مراجعة : د . زكي غوشة (المنظمة العربية للعلوم الادارية) . عمان .

- **دليل عناوين المؤسسات الثقافية في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي** . مركز الابحاث للتاريخ والثقافة الاسلامية باستانبول . استانبول . ١٩٨٢ .

- **مرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها (تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات)** . تأليف . د . محمود

اسماعيل صيني ، ناصف مصطفى عبد العزيز ، مختار الطاهر حسين . الرياض . ١٩٨٣ .

- **تعليم الكبار ومحو الأمية . (واقع تطلعات)** . إعداد عبد الكريم المومني . عمان . ١٩٨٣ .

- **ذكرى آية الله الجلالي** . مكتبة آية الله الحكيم العامة . طهران . ١٩٨١ .

- **على طريق محو الأمية في القطر العربي السوري ١٩٤٥ - ١٩٨١ . (دراسة)** . سميح عيسى . دمشق . ١٩٨٢ .

- **مصادر التراث العسكري عند العرب . (المجلد الأول - الثاني - الثالث)** . تأليف : كوركيس عواد . بغداد . ١٩٨٢ .

- **محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي** . د . خير الله عصار . الجزائر . ١٩٨٢ .

- **دراسة مقارنة عن التعليم الصناعي في دول الخليج العربي** . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٩٨٠ .

- **محاضرات في النهضة العربية الحديثة** . د . ضيف الله محمد الأخضر . الجزائر . ١٩٨١ .

- **التربية والتعبئة الوطنية** . سعيد التل . عمان . ١٩٨٣ .

- **التعليم المصغر كتقنية متطورة للتدريب** . د . أحمد الخطيب . عمان . ١٩٨٢ .

- **وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . (الجزء الأول : المادة اللغوية)** . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٤٠١ .

- **الخطط والبرامج التعليمية في دول الخليج العربية (دراسة**

مسحية تحليلية) . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٩٨٣ .

- **دراسة مقارنة للاهدار التربوي في دول الخليج العربية .** مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٩٨٣ .

- **وقائع الندوة الفكرية الأولى لرؤساء الجامعات الخليجية العربية (البحرين ٩ - ١٢ ربيع الأول ١٤٠٢ هـ / ٤ - ٧ ينـاير . ١٩٨٢ م)** مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٩٨٣ .

- **رواية المستقبل** ، تأليف : أنا ايس فن . ترجمة : محمود منقذ الهاشمي . دمشق . ١٩٨٣ .

- **الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية** . د . محمد موفاكو (سلسلة عالم المعرفة) . الكويت . ١٩٨٣ .

- **مدخل إلى تاريخ الموسيقا المغربية** . عبد العزيز بن عبد الجليل (سلسلة عالم المعرفة) . الكويت . ١٩٨٣ .

- **بنو الإنسان** . تأليف بيتر فارب . ترجمة : زهير الكرمي (سلسلة عالم المعرفة) . الكويت . ١٩٨٣ .

- **مقدمة للبصريات الكلاسيكية والحديثة** . تأليف : جيرجين و . ماير أرندت . ترجمة : د . عمر حسن الشيخ . مراجعة : د . أحمد سالم . عمان . ١٩٨٣ .

- **مبادىء علم الاجتماع** . هنري مندراس . ترجمة : د . ملحم حسن . الجزائر .

- **القيود الاجتماعية للنمو الاقتصادي** . تأليف : فريد هيرش . ترجمة : رفيق جبور . دمشق . ١٩٨٢ .

- **الاستقراء والحدس في التفكير العلمي** . تأليف : بيتر مدور . ترجمة : د . بلال الجيوسي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **التكنولوجيا** . تأليف : جان كلود بون . ترجمة : جورج كرم . مراجعة : الياس بديوي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **الاقتصاد والمجتمع (الإكراه - التبادل - الهبة)** . تأليف : فرانسوا بيرو . ترجمة : د . كمال غالي . مراجعة : أديب اللجمي . تقديم : أنطون مقدسي . دمشق . ١٩٨٢ .
- **المجتمع الحديث في أبعاده الأساسية . (الجزء الأول والثاني)** . مجموعة من المؤلفين . ترجمة : وجيه أسعد . دمشق . ١٩٨٣ .
- **التجدد الاجتماعي (المنظومات الحية - ثبات - وتغير) (القسم الأول والثاني)** . ايف باريل . ترجمة : ناجي الدراوشة . دمشق . ١٩٨٢ .
- **عوالم ضمن عوالم (قصة الطاقة النووية)** . ايساك آزيموف . ترجمة واعداد : المهندس : محمدأنس خوجه د . المهندس : مظفر شعبان . المهندس : سمير شعبان . دمشق . ١٩٨٣ .
- **الرياضيات العامة (الجبر والتحليل) (القسم الثالث / الوسائل والطرائق الرياضية)** . تأليف : س . بيزو . و م . زمانسيكي . ترجمة : د . عدنان الحموي . دمشق . ١٩٧٨ .
- **مصطلحات علمية** . المجمع العلمي العراقي . بغداد . ١٩٨٢ .

- The Sind bad Voyage , Tim Severin . , London 1982 .
- La Traduction par les textes , Camille Hechaimé . Alep . 1982 .
- American Novels of the Nineteenth Century . James R . Nesieby . Aleppo . 1983 .

- Simple Phonetics , Ziad Kebbé , Aleppo , 1982 .

- Your Guide to Composition . James R . Nesteby , Aleppo , 1982 .

- English Renaissance Poetry and analytical study of con cepts , sources , and techniques , Isoled Schicker . Aleppo , 1982 .

- A course in English Composition and Comprehnsion . (1) , Ahmed M . Hassani , Aleppo , 1982 .

غزوة بدير

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والخمسين

(المقالات) — الصفحة

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

الفهارس العامة للمجلد الثامن والخمسين

أ ـ فهرس كُتّاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

ب ـ فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ

ـ ك ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ